منشورات مخبر الدراسات الاتصالية والدعوية
كلية أصول الدين و الشريعة والحضارة الإسلامية
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية-قسنطينة

المناخ الاجتماعي للإبداع

أ.د.عمر لعويـــرة

1431هـ/2010م

منشورات مخبر البحث في الدراسات الدعوية والاتصالية
كلية أصول الدين والشريعة والحضارة الإسلامية
جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية

060
57

المناخ الاجتماعي للإبداع

أ.د. عمر لعويرة

بحث منجز في إطار العطلة العلمية
للسنة الجامعية 2009/2008

محفوظة جميع الحقوق

المؤلف: أ.د. عمر لعويرة

العنوان: المناخ الاجتماعي للإبداع

القياس : 16×24سم

عدد الصفحات :208 صفحة.

عدد النسخ: 500 نسخة.

التنفيذ الطباعي:مطبعة مكتبة اقرأ.

الطبعة الأولى 2010.

شكر و إهداء

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات . احمده تعالي و اشكره علي نعمة الإسلام و نعمة الإيمان. و أن وفقني إلي إتمام هدا البحث المتواضع الموسوم بـ "المناخ الاجتماعي للإبداع" الذي باشرته في إطار العطلة العلمية للسنة الجامعية 2009/2008.

إنني اشكر زوجتي التي رافقتني في هده الرحلة العلمية إلي دمشق. و كانت نعمة العون و المساعد لي علي الاجتهاد في البحث . بما وفرته لي من دعم و مآزره وتشجيع.

أشكر أمي وأبي اللذان ربياني صغيرا.

و أشكر وزارة التعليم العالي و البحث العلمي علي التسهيلات التي قدمتها لي في إطار العطلة العلمية حتى أتمكن من السفر و إتمام البحث.

و اشكر طاقم إدارة جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية علي كل ما بدلوه من جهد حتى أتمكن من السفر إلي جامعة دمشق بسوريا لانجاز هدا البحث.

إنني اهدي هدا البحث إلي أمي و روح أبي و زوجتي وكافة زملائي بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية و جامعة متنوري قسنطينة. و أسال الله العلي القدير أن يكون هدا البحث علما نافعا لطلبة الجامعة الجزائرية.

مـقدمـة:

الإبداع هو أحد مؤشرات التقدم للمجتمعات، فهو يساهم بشكل كبير في التنمية العلمية والتقنية للمجتمع، ويساهم أيضا في حل الكثير من المشكلات المختلفة سواء منها الاقتصادية أو الاجتماعية التي تواجه المسيرة المطردة لتقدم المجتمع، بالإضافة لدوره المحسوس في إرساء الثقافة والأدب والمساهمة في بناء شخصية الأمة وخصائصها.

فالإبداع هو الإضافة التي يقدمها الباحث في مجال من مجالات المعرفة والتي تكون لبنة في بناء المجتمع علميا ومعرفيا ومساهمة معتبرة في إرساء دعائم علمية وتقنية في المجتمع.

فبجهود العلماء المبدعين والمفكرين المبدعين يستطيع المجتمع أن يتحرر من التبعة العلمية والتقنية للمجتمعات والحضارات الأخرى ويستطيع أن يبني أسس علمية وتقنية تتناسب مع طبيعة مجتمعه وعاداته وتقاليده وتنسجم مع القيم الأخلاقية التي يؤمن بها أفراده .

إن التخلف العلمي والتقني الذي أصاب المجتمعات العربية ناتج –ولو بشكل جزئي – من ضعف الإبداع لدي علماءها ومفكريها وغياب التشجيع علي الإبداع في شتي المجالات المعرفية وغياب تدعيم المبدعين معنويا وماديا . بالإضافة إلى عدم تحويل الإبداعات القليلة في العالم العربي إلى واقع ملموس وتحويلها من المجال النظري إلى المجال التقني التطبيقي واستغلالها في المجال الاقتصادي والاجتماعي والاستنفاع بها. والملاحظ في العالم العربي- بل وفي المجتمعات النامية - هو الجري وراء كل إنتاج علمي أو تقني يستجد في المجتمعات الغربية حتى ولو

تناقض مع الكثير من قيمنا ومبادئنا الإسلامية وكلف اقتصادياتنا الكثير من الجهد والمال.

إن العوامل التي تقف وراء الإبداع عديدة ومتعددة وقد حاول علماء النفس وغيرهم من علماء السلوك البشري أن يحددوا هده العوامل والمؤثرات التي تساهم في ظهور المبدعين، فأولها العوامل الذاتية وتتلخص في الذكاء والدافعية والإرادة وثانيهما العوامل الموضوعية من مناخ الحرية والإمكانات المادية والمالية والمناخ الاجتماعي المناسب للإبداع.

لقد قسمت البحث إلى تسعة فصول وخاتمة وقد تعرضت في الفصل الأول إلى إشكالية البحث وأهمية وأهداف البحث ثم الدراسات السابقة. ففي الإشكالية طرحت دور المناخ الاجتماعي في ظهور الإبداع ورعايته، فبدون هذا المناخ الاجتماعي يتعذر علي المبدع المساهمة بشكل فعال في الإبداع حتى وإن تمتع بالعوامل الذاتية من ذكاء وفطنة وموهبة وإرادة ودافعية.

الفصل الثاني:تعرضت فيه إلى التطور التاريخي لمفهوم الإبداع ثم مفهوم الإبداع والابتكار في اللغة والأدب والدين ويسمي الابتداع في الدين، ثم فرقت بين الإبداع والابتكار ثم تعرضت إلى المصطلحات القريبة من الإبداع وهي الاختراع والاكتشاف والخيال والحدس والذكاء والخاطرة والفكرة ، ثم قمت بتعريف الإبداع فوجدت فيه تعار يف عديدة.

الفصل الثالث:يتناول الذكاء وعلاقته بالإبداع وفصلت فيه مفهوم الذكاء وتطور مفهومه من خلال نظرياته وتعرضت إلى نظرية الذكاء المتعدد ثم العلاقة بين الذكاء والإبداع.

الفصل الرابع:وتعرضت فيه إلى مقومات الإبداع وتتمثل في الذكاء وحرية الإبداع والدافعية والمناخ الاجتماعي والمثابرة في العمل والخيال الإبداعي.

الفصل الخامس:وركزت فيه علي عوامل التفكير الإبداعي ومراحله منها عوامل الطلاقة والمرونة والحساسية للمشكلات والتقييم ثم تعرضت إلى مراحل الإبداع وهي الإعداد والتركيز والاحتضان والشروق والإلهام.

الفصل السادس:وتناولت فيه نظريات الإبداع ومنها النظرية الترابطية للإبداع والنظرية القشتالتية والنظرية السلوكية ونظرية التحليل النفسي ونظرية جيلفورد ونظرية الاتجاه الإنساني في الإبداع.

الفصل السابع:وتعرضت فيه إلى السمات العقلية والانفعالية للمبدع وتناولت بالبحث كذلك شخصية المبدع وأهم صفاته الفكرية والنفسية.

الفصل الثامن:تناولت فيه المناخ الاجتماعي للإبداع وفصلت في مختلف الدراسات التي شرحت العوامل التي تساهم في تشكيل هذا المناخ وتواجده.

الفصل التاسع:وتعرضت فيه إلى تعليم الإبداع وإمكانية دلك عبر مختلف الأبحاث التي أثبتت إمكانية تعليم الإبداع والطرق التربوية لذلك.

الفصل الأول:
إشكالية البحث

إشكالية البحث:

أن أحد المؤشرات الأساسية والدالة علي تقدم الشعوب والأمم هو مدى قدرتها علي الخوض في سباق الإبداع والاختراع والتطور العلمي والفني والأدبي. والإبداع شكل راق للنشاط الإنساني وقد أصبح مند خمسينات القرن العشرين مشكلة هامة من مشكلات البحث العلمي في عدد كبير من دول العالم.

فبعد أن حلت المكننة في إطار الثورة التقنية العلمية المعاصرة، وتكونت ظاهرة النشاط العقلي الذي يجعل العمل أليا وروتينيا، أزداد الطلب أكثر فأكثر علي النشاط الإبداعي الخلاق، وثبت أن التقدم العلمي لا يمكن تحقيقه دون تطوير القدرات المبدعة عند الإنسان. وتزايدت بشكل ملحوظ الدراسات والأبحاث في مجال الإبداع، ويعود ذلك إلى أسباب عديدة من أهمها : تعقد المجتمع المعاصر الذي يتطلب عددا كبيرا من المتخصصين الجديرين بحل المشكلات التي تتطلب روح الإبداع . ولقد أشار " جيلفورد" في دراساته إلى الحاجة الكبيرة للطاقات البشرية التي تملك الموهبة المبدعة، بتأكيده علي القيمة الاقتصادية للأفكار الجديدة، وعلي ضرورة تمييز أولئك الدين تكمن فيهم القدرة علي الإبداع . وأكد عدد غير قليل من الباحثين علي التأثير الذي حدث في دراسات الإبداع بسبب غزو الفضاء، وأشاروا لي تأثير الصدمة التي حدثت في أمريكا بعد إطلاق أول قمر صناعي سوفيتي "سبوتنيك" عام 1975، وقد تبين بعد هذا الحدث كيف طلب من العلماء والباحثين إعادة النظر بدقة لفحص التعليم، كيف أن المربين والطلاب والناس جميعا تساءلوا عما إذا كان الشكل الموجود للتعليم في الولايات المتحدة

الأمريكية مناسبا للفترة الزمنية الحاضرة، إضافة إلى ذلك فإنهم وضعوا قيمهم العلمية موضع الشك، خصوصا الطرائق والمناهج التعليمية التي تعتمد علي التذكر والحفظ.[1]

أما إذا جئنا إلى تقييم أوضاع الأمة العربية في مجال الإبداع والاختراع فقد لا نسرف.إذا قلنا إن سمة أساسية من أزمة امتنا العربية هي الجمود الثقافي وتخلف الإبداع في شتي مجالات الحياة، ومهما تكن التفسيرات التي يفسر بها المفكرون والباحثون هذا التخلف في الإبداع، فأننا نجد بينهم شبه أجماع علي أن أمتنا منذ سقوط عاصمتها بغداد علي يد أخلاط المغول والتتار، دخلت في مرحلة سبات طويلة وأن قطعتها بعض الصحوات القليلة. وهكذا ظلت لقرون ممتدة تجتر ذاتها دون أن تبدع شيئا جديدا إلا في حالات نادرة ومن ثم نضب الإبداع العلمي الذي أطلقت الحضارة الإسلامية شرارته في العالم، ولم تكمل هذه الحضارة ما بدأته من بواكير البحث العلمي التجريبي، ومن نقل العقل الإنساني من الدوران حول الذات إلى الدوران حول الأشياء . إلى جانب تخلف الإبداع في مجال العطاء الفكري والأدبي والديني ما تزال أمتنا تجر أذيال التخلف في الإبداع الذي عمر طويلا، وما تزال في صراع بين الإبداع والإتباع، وبين اجترار الماضي دون إضافة أو تجديد، وبين بعث الحياة في هذا الماضي عن طريق تفاعله مع الحاضر والمستقبل . ويتجلى هذا التخلف الإبداعي بشكل صارخ في عجز أمتنا العربية عن دخول الثورة العلمية التقنية، والمشاركة الخلاقة فيها، مكتفية باستهلاك منجزاتها،

---

[1] حسن إبراهيم عبد العال (2005) التربية الإبداعية ، ضرورة وجود ، دار الفكر ، عمان، الأردن ، ص: 64

والأخطر من هذا العجز هو عجز أعمق يتمثل في ضعف الروح العلمية والتفكير العلمي .[1]

أن أهم ما تحتاجه الأمة العربية لتجاوز أزمة التخلف في الإبداع الفكري والثقافي وهو تحرير طاقات الإنسان من عقالها، وتوفير المناخ الرحب والفسيح للتجديد، وبناء الإنسان المبدع الذي يحدق في الطبيعة وفي المجتمع بعين متفتحة. وهناك حقيقة يجب ألا تغيب عنا وهي أن مستوي التقدم في أي بلد لا يقاس بعدد متعلميه وخريجي معاهده وجامعاته، بل يقاس بعدد أفراده المبدعين الدين ينتجهم كيانه، وليس من باب الغلو أن نقول بأن الفرد في أمتنا العربية ما يزال معرضا لان يكبل منذ نعومة أضافره بطائفة من القيود والسدود والممنوعات والطابوهات والمحرمات في النظام التربوي والنظام الاجتماعي بكامله، وهذا يجبره في نهاية المطاف علي أن يهبط بمطامحه ويتخلي عن أن يرتاد من الآفاق غير ما هو مألوف ومباح ومسموح به.

بعد هده التوطئة حول الإبداع والتفكير الإبداعي وضرورة فتح المجالات وتوفير الأجواء الاجتماعية لتطويره وتنميته في الوطن العربي، نريد أن نصب الاهتمام حول هذا الموضوع بشكل أعمق فنقول إن كلمة الإبداع أصبحت شائعة ومستخدمة من قبل الأكاديميين والتربويين ورجال السياسة والصناعة والاقتصاد والتجارة وحتى العامة من الناس ،و يهيئ لكثير من الأفراد أن هذا المفهوم محدد المعالم لدرجة لا تستدعي السؤال عن جوهره أو ماهيته، ولكن الواقع غير ذلك، ولهذا فقد يكون من

[1] حسن إبراهيم عبد العال (2005) التربية الإبداعية ، ضرورة وجود ، مرجع سابق ص: 43

الطبيعي والضروري أن يثير الدارس أو الباحث العديد من التساؤلات التي تتبادر إلى الدهن عند الحديث عن الإبداع ومنها :

- هل الإبداع قدرة كالذكاء توجد بنسب متفاوتة بين بني البشر؟
- من أين تأتي الأفكار أو الأعمال الإبداعية وكيف يتم التوصل إليها ؟
- ما طبيعة العلاقة بين الإبداع والذكاء، وبين الإبداع والموهبة ؟
- ما دور الوراثة والبيئة في الإبداع ؟
- هل يمكن قياس قدرات الإبداع، وهل يمكن تعليمه ؟
- هل يمكن التدريب علي الإبداع، وهل يمكن تنمية القدرات الإبداعية وصقلها ؟
- هل تختلف عمليات التفكير الإبداعي عن عمليات التفكير العادي، وما دور الاستبصار والإيحاء في ذلك ؟
- ما دور الدافعية والاجتهاد في الإبداع ؟
- ما هي الجهة التي تقرر أن عملا ما يستحق الإدراج في قائمة الأعمال الإبداعية ؟
- هل الإبداع يبدأ منذ سن مبكرة عند أطفال الروضة والمدرسة ؟
- هل العوامل الكامنة وراء الإبداع قابلة للتعميم في جميع مجالات الحياة والعمل ؟
- ما هي العلاقة بين العوامل الشخصية والاجتماعية والمعرفية والإبداع ؟
- ما هي البيئة الاجتماعية المناسبة لظهور الأعمال الإبداعية ؟

- هل للظروف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية تأثير علي الأعمال الإبداعية ؟

أن هذه التساؤلات وغيرها تعبر عن مدى أتساع دائرة مفهوم الإبداع وتعقيده ودرجة الغموض الذي يكتنفه، وصعوبة الوصول الإجابات شافية متفق عليها .فمن خلال هذا البحث سأحاول التطرق إلى بعض هذه التساؤلات ومحاولة الإجابة عليها وإضفاء الضوء عليها حيث سيتم تناول مفهوم الإبداع والمفاهيم القريبة منه، وعلاقة الإبداع بالذكاء والقدرات العقلية، ودور البيئة والوراثة في الإبداع، وإمكانية قياس الإبداع، والمناخ الاجتماعي للإبداع وغيرها .

أهمية موضوع البحث :

تكمن أهمية موضوع البحث في معالجة إشكالية الإبداع والعوامل التي تقف وراء الانجازات الإبداعية في شتي الميادين العلمية والأدبية والفنية، والمناخ الاجتماعي والنفسي الذي يساعد علي ذلك . أن ظاهرة الإبداع في المجتمع تكتنفها عدة عوامل منها الذكاء والموهبة والقدرات العقلية العالية عند الفرد، وشخصية الفرد، والجماعة التي ينتمي إليها والأجواء الاجتماعية السائدة في مجتمع معين. إن إضفاء الضوء علي ظاهرة الإبداع وكيفية حدوثها والعوامل الذاتية والموضوعية التي تساهم في ظهور المبدعين تساعد المربين والسياسيين والمصلحين الاجتماعيين علي توفير الأجواء الاجتماعية لبروز هذه الظاهرة في المجتمع وانتشارها.

لقد أصبح معلوما في علم النفس أن العوامل الوراثية للقدرات العقلية لا تكف وحدها لصناعة المبدعين وإنما لابد من توفير أجواء

تربوية وبيئية واجتماعية تنبثق من خلالها وتتفتق المواهب والقدرات وتأخذ طريقها نحو تحقيق الانجازات وحل المشكلات التي تتحدي المجتمع الحديث .

إن موضوع البحث يحتاج إلى مزيد من التحقيق وتسليط الضوء علي العوامل الأساسية (الذاتية والموضوعية) التي تساعد في ظهور قدرات الإبداع والابتكار في أوساط أفراد المجتمع وتساعد علي وضع البرامج التربوية والاجتماعية للعناية بالموهوبين والمبدعين منذ نعومة أظافرهم وتوفير كافة الوسائل والأجواء الاجتماعية لرعايتهم والاهتمام بهم حتى يحققوا للمجتمع ما يصبوا اليه من مختلف الانجازات في شتى الميادين .

لقد حظي موضوع الإبداع باهتمام كبير من طرف علماء النفس والتربية في المجتمعات الغربية وقد رصدت له مقدرات مالية ومعنوية وأجريت العشرات من الأبحاث لفهم الظاهرة والاستفادة من نتائجها، وقد آن الأوان في الوطن العربي للاهتمام بهذا الموضوع وإعطائه المكانة التي يستحقها ورصد الأموال والإمكانيات لدراسة الظاهرة والاستفادة منها . إن الإبداع يعتبر مؤشر دقيق علي مدى تقدم المجتمع ورقيه ويساهم بشكل فعال في حل الكثير من الإشكالات العلمية والتقنية والاقتصادية ولهذا يجب الاهتمام بالظاهرة وإعطائها المكانة التي تستحقها ووضع سياسة محكمة لرعاية المبدعين في المجتمع والاهتمام بهم لأنهم صانعي مستقبله ورفاهيته .

أهذاف البحث:

يسعي البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية :

1- إجلاء الغموض الذي يحيط بموضوع مثل الإبداع والعوامل التي تؤدي اليه (الذاتية والموضوعية)

2- إضفاء الضوء بشكل خاص علي العوامل الاجتماعية التي تساهم في ظهور الإبداع والبيئة الاجتماعية المناسبة لنمو الأعمال الإبداعية في شتي المجالات .

3- الاستفادة من نتائج البحث في تدعيم تدريس مادتي علم النفس الاجتماعي وعلم النفس التربوي لطلبة السنة الرابعة قسم الدعوة والإعلام والاتصال والكتاب والسنة وقسم الشريعة والقانون وكذلك طلبة نظام ل.م.د .

4- تأليف كتاب مرجعي في موضوع الإبداع بعنوان "المناخ الاجتماعي للإبداع " لفائدة المكتبة الجزائرية .

منهجية البحث :

إن ولوج ميدان البحث العلمي يقتضي من الباحث أن يلم بمناهج البحث التي تساعده علي انجاز بحثه . والمنهج العلمي هو " فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار، إما من اجل الكشف عن الحقيقة عندما نكون بها جاهلين، وإما من أجل البرهنة عليها عندما نكون بها عارفين"[1]

ومما تجدر الإشارة اله أن هناك مناهج علمية متنوعة ولكل منهج وظيفته وخصائصه التي يستخدمها كل باحث في ميدان اختصاصه، حسب طبيعة وأهذاف البحث الذي يعالجه، وحسب الإمكانيات التي تتيح له

---

[1] عمار بوحوش ، محمد محمود الدنيبات (1999) مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر ، ط2 ص: 99

جمع المعلومات واستخدامها بشكل علمي وتوظيفها في تفسير النتائج التي تم التوصل اليها .

و انطلاقا من كون الدراسة التي أقوم بها تتعلق بموضوع الإبداع والمناخ الذي يساعد علي ظهوره في المجتمع فان المنهج المناسب هو المنهج الوصفي حيث سيساعدني علي القيام بالوصف الدقيق لظاهرة الإبداع والمناخ الاجتماعي الذي يعمل علي ظهورها وذلك من خلال مختلف المراجع العلمية التي خاضت في موضوع الإبداع وكذلك النظريات التي تصدت لتعريفه وبيان أسسه ومنطلقا ته ومقتضياته .

و يعرف المنهج الوصفي بأنه الطريقة لوصف الظاهرة المدروسة وتصويرها سواء بشكل نظري أو بشكل كمي عن طريق جمع معلومات مقننة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة[1].

فرضيات البحث:

- يقوم الإبداع علي الذكاء والقدرات العقلية العالية للأفراد.
- يقوم الإبداع علي قوة وانفتاح ومرونة الشخصية للأفراد المبدعين.
- يقوم الإبداع في بيئة اجتماعية ونفسية مناسبة تسهل ظهوره.
- ينمو الإبداع في أجواء من الحرية الفكرية والعلمية والاستقلالية واحترام الآراء والمواقف.

(2) الدراسات السابقة:

من خلال الرجوع إلى الأدبيات التربوية حول موضوع الإبداع والتفكير الإبداعي لاحظت وجود عدد كبير من الدراسات السابقة في هذا

---

[1] محمد شفيق (1985) البحث العلمي ، الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، مصر ، ص: 80

المجال، حيث أهتم كثير من الباحثين في علم النفس والتربية بدراسة الإبداع وعلاقته بالعمر والقدرة علي التفكير ألابتكاري وعلاقة الإبداع بالذكاء والأسرة، وبعضهم أهتم بدراسة القيم الخاصة للمبدعين.

سوف اكتفي بسرد بعض الدراسات السابقة فقط نظرا لكثرة عددها وتنوعها وسأورد بعض الدراسات القديمة وأخري حديثة، ومنها ما يأتي:

1- دراسة عبد الحليم محمود السيد، 1980 بعنوان "الأسرة وإبداع الأبناء" .[1]

كان هدف الباحث من هذه الدراسة ألقاء الضوء علي أهم مكونات السياق النفسي الاجتماعي داخل الأسرة التي قد يكون لها ارتباط بارتفاع درجات الإبداع أو انخفاضها . ودراسة العلاقة بين السياق الاجتماعي بالأسرة وبين قدرات الأداء الإبداعي للأبناء .

أستخدم الباحث في دراسته مقياس القدرات الإبداعية، ومقياس آراء الأبناء في معاملة الأبناء، ثم تطبيق هذه الأدوات علي عينة تكونت من 360 تلميذا من تلاميذ السنة الثانية الثانوية للذكور واختيرت لانتقاء العينة عشر مدارس ثانوية حكومية بمدينة القاهرة ويتراوح عدد الأفراد في مجموعات التطبيق بين 25، 35 تلميذا وكان يستعان ببعض المدرسين أو المشرفين إذا زاد عدد الفصل عن هذه الحدود، وتوصل الباحث في دراسته إلى نتائج مفيدة من أهمها وجود علاقة بين جوانب السياق النفسي والاجتماعي بالأسرة وبين قدرات الإبداع لدي الأبناء ووجود ارتباط ذكاء الأولاد في العام الأول من عمرهم ارتباطا سالبا بالمعاملة التي تتسم

---

[1] طارق عبد الروؤف محمد عامر (2007) دراسات في التفوق والموهبة والإبداع والابتكار، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ص : 146

بالمساواة والتعبير لهم عن المشاعر، بينما ارتبطت ارتباطا موجبا بمتغيرات مثل العقاب أو استعمال التخويف والضبط والتشدد .

2- دراسة محي الدين أحمد حسين، 1982، بعنوان "القيم الخاصة لدي المبدعين "[1]

كانت هذه الدراسة تهدف إلى الوقوف علي قيم المبدعين الخاصة الواسمة لهم.كأفراد ذوي بناء نفسي يغلب علي التفرد والتميز والمفارقة، واعتمد الباحث في دراسته عل المنهج التجريبي .

أستخدم الباحث مقياس القيم الخاصة ومقياس الإبداع، وطبق الباحث هذه الأدوات علي عينة تكونت من 372 فردا من طلبة الجامعة الذكور تنتظم في ثلاث سنوات دراسية (الثانية – الثالثة – الرابعة) وقد روعي عند اختيار هذه العينة ضرورة أن ينتمي أفرادها إما إلى الكليات النظرية أو الكليات العلمية.

وقد توصل الباحث في هذه الدراسة إلى بعض النتائج من أهمها وجود علاقة دالة بين القيم الست والأداء علي اختبارات الإبداع، ووجود علاقة بين الجانب المعرفي وبعض التوجيهات القيمية المفارقة لدي الفرد المبدع، ويتضح من هذه الدراسة وجود علاقة بين الجانب المعرفي وبعض القيم الخاصة للمبدعين.

---

[1] طارق عبد الروؤف محمد عامر (2007) دراسات في التفوق والموهبة والإبداع والابتكار ، مرج سابق ص: 146

3- دراسة ساكسينة وآخرون 1986[1]

كانت دراسة ساكسينة بعنوان "مدي إمكانية التنبؤ بالابتكار من خلال التوافق والاستجابة للإحباط ومستوي الطموح " . كانت تهدف هذه الدراسة التعرف علي كيفية التمكن بين التنبؤ بالابتكار من خلال التوافق والاستجابة للإحباط ومستوي الطموح .

واستخدام الباحث في دراسته مقياس الطلاقة اللفظية (من اختبار التفكير ألابتكاري) مقياس للتوافق، ومقياس لمستوي الطموح، ومقياس للإحباط. وطبق الباحث هذه الأدوات علي عينة تكونت من 600 طالب من طلاب المدارس الثانوية. وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة هي أنه لا يمكن التنبؤ بالابتكار من خلال استجابات الأفراد للإحباط، ولا توجد ارتباطات دالة بين درجات الطلاب علي مقياس الطلاقة اللفظية ودرجاتهم علي مقياس الاستجابة للإحباط، ووجود علاقة دالة بين الابتكار كما يقيسه مقياس الطلاقة اللفظية و التوافق والعدوانية ومستوي الطموح المرتفع، وأنه يمكن التنبؤ بالابتكار من خلال أنماط.

مختلفة من التوافق النفسي، وأن الأفراد مرتفعوا الابتكار يتميزون بالتوافق الداخلي وبالعدوانية أحيانا، بينما يتصف الأفراد منخفضوا الابتكار بسؤ التوافق وعدم الطموح .

4- دراسة محي الدين أحمد حسين، 1982، بعنوان "العمر وعلاقته بالإبداع لدي الراشدين " [2].

---

[1] مجدي عبد الكريم حبيب (2003) كيف يعمل العقل إبداعيا ، منطقيا ورياضيا ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، مصر ص :52\

[2] طارق عبد الروؤف محمد عامر (2007) دراسات في التفوق والموهبة والإبداع والابتكار ، مرج سابق ص:96.

كانت تهدف هده الدراسة إلى بحث علاقة كل من القدرات الإبداعية بعامل العمر، وتحديد شكل البناء ألعاملي للقدرات الإبداعية في كل فترة من الفترات العمرية موضع الدراسة . واعتمد الباحث في دراسته علي المنهج العرضي كأسلوب للدراسة واستخدم الباحث اختبارات تقيس القدرات الإبداعية واختبارات تفسر الدافعية في شكلها العام وليس في ارتباطها بهدف معين . وطبق هذه الاختبارات علي عينة تكونت من مجموعة من الأفراد من أعمار مختلفة يتراوح مداها بين سن العشرين وسن الستين، وقسمت العينة إلى أربع مجموعات : المجموعة الأولي ألمدي العمري لها من سن العشرين إلى أقل من الثلاثين، والمجموعة الثانية فيما بين الثلاثين إلى اقل من أربعين، و المجموعة الثالثة فيما بين الأربعين إلى أقل من الخمسين، والمجموعة الرابعة فيما بين الخمسين إلى سن الستين .

توصلت هذه الدراسة إلى مجموعة من النتائج الجيدة والتي من أهمها تميز الفئة العمرية الأولي بأعلى درجة من القدرة علي الأصالة حيث انتاب هذه القدرة بعد ذلك تدهور حاد مباشر علي امتداد الفئات العمرية الأخرى وأن القدرة علي المرونة تكون علي صورة عالية من الأداء علي امتداد الفئتين العمريتين الأولين حيث مرت بعد ذلك بعملية تدهور أخدت شكلا حادا في الفئة العمرية الثالثة وطفيفا في الفئة العمرية الرابعة، وتميزت الفئة العمرية الأولي بأعلى درجة من الدافعية مقارنة بالفئات العمرية التالية . ويتضح من هذه الدراسة وجود علاقة بين التقدم في العمر لدي الراشدين والإبداع .

5- دراسة دكسيوزانج 1987، كانت هذه الدراسة الاستطلاعية تهدف للتعرف علي طبيعة التفكير ألابتكاري في سن المراهقة والمتغيرات التي لها دور في تنمية التفكير .[1]

وقد استخدم الباحث في دراسته بطارية اختبارات لقياس التفكير ألابتكاري وأنماط التفكير ألتباعدي والتحصيل الدراسي، وطبق الباحث هذه الادوات علي عينة تكونت من 873 طالبا من طلاب الصف السابع وحتى الثاني عشر بالتعليم الأساسي.

وكان من أهم النتائج التي توصل إليها الباحث وجود علاقة ارتباطيه دالة بين التفكير ألابتكاري والتحصيل الدراسي وبين التفكير ألابتكاري وأنماط التفكير ألتباعدي، كما توصلت إلى عدم وجود فروق بين الجنسين في متغيرات الدراسة.

ويتضح من هذه الدراسة وجود علاقة بين التحصيل الدراسي والتفكير الابتكاري وأنماط التفكير ألتباعدي وهذه الدراسة تتفق مع دراسة "جو سيموني" في وجود علاقة بين الفهم اللغوي والقدرة علي التعبير والقدرة علي الابتكارية والتفكير ألتباعدي .

6- دراسة مصري حتورة ونادية سالم، 1990، بعنوان " نمو الإبداع عند الأطفال وعلاقته بالتعرض لتأثير وسائل الاتصال ".[2]

استهدفت هذه الدراسة التعرف علي نمو الإبداع عند الأطفال وعلاقته بالتعرض لتأثير وسائل الاتصال الجماهيرية. استخدمت الباحثتان

---

[1] Dikes Zhang (1987) psychology of creativity ; edition of Paul kegan ; London p : 45

[2] طارق عبد الروؤف محمد عامر (2007) دراسات في التفوق والموهبة والإبداع والابتكار ، مرج سابق ص: 148.

مقياس الصورة الخيالية، ومقياس الإبداع لجلفورد وتورانس. وطبقت الباحثتان هذه الأدوات علي عينة تكونت من 690 طفلا وطفلة من مدارس ابتدائية وقسمت هذه العينة إلى 106 فردا ينتمون إلى الصفين الأول والثاني الابتدائي و270 فردا ينتمون إلى الصفين الخامس والسادس، وكان عدد الذكور 403 والإناث 287

وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها تلك الدراسة هي أن جميع مقاييس الإبداع "لجلفورد وتورانس" مرتبطة بجميع مقياس الصور الخيالية وأن الخيال كنشاط يتميز بحرية وانطلاق وخصوبة يبدأ في التراجع مع تقدم العمر، ولقد ثبت أن الأطفال الأصغر سنا لديهم القدرة علي إنتاج استجابات خيالية أكثر خصوبة وثراء عند مقارنتهم بأطفال آخرين أكثر منهم سنا .

7- دراسة مرزوق عبد المجيد أحمد مرزوق، 1991، بعنوان " عوامل تنمية التفكير الإبداعي في مرحلة الطفولة ".[1]

هدفت هذه الدراسة للتعرف علي أهم عوامل تنمية التفكير الإبداعي المتعلقة بالأسرة ، والمعلم ومحتوي المناهج المدرسية ونظام التعليم والمجتمع، وذلك من وجهة نظر المعلمين . وأستخدم الباحث في هذه الدراسة استفتاء مفتوح ومقياس التفكير الإبداعي وطبق الباحث هذه الأدوات علي عينة تكونت من 285 معلما من معلمي التعليم العام بمختلف المراحل التعليمية (الابتدائية – الإعدادية – الثانوية) .و كان من أهم النتائج التي توصلت إليها تلك الدراسة هي التأكيد علي أهمية

---

[1] عبد السلام عبد الغفار (2003) التفوق العقلي والابتكار ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر ، ص : 85

البيئة الأسرية في تنمية التفكير الإبداعي للأطفال بما تحتويه من عوامل الرعاية الوالدية وأسلوب التربية المعتدل للأبناء الذي يشجع علي الاستقلالية في التفكير وأتباع أسلوب التفاهم في الحوار والمناقشة وحرص الوالدين علي تحريض الأبناء علي النشاط والتخلص من الكسل والخوف وبعد الوالدين عن التسلط والحماية الزائدة . هذا بالإضافة إلى أهمية العوامل المتعلقة بالمعلم بها تحتويه من أسلوب التدريس واتجاهه نحو مهنة التدريس واتساع أفقه الثقافي والاجتماعي وتوفير الإمكانات اللازمة للعملية التعليمية .

8- دراسة تيسير النهار وسامح محافظة، 1992، بعنوان " العوامل التي تعزز الإبداع في التعليم ومدى توافرها في المدارس الثانوية في الأردن " .

كانت تهدف هذه الدراسة إلى التعرف علي العوامل التي تعزز الإبداع في التعليم كما يراها مديري ومديرات ومعلمو ومعلمات المدارس الثانوية الحكومية في الأردن والتعرف على مدى توافر هذه العوامل كممارسات فعلية حسب الجنس والوظيفة والمؤهل والخبرة في المدارس، وقد استخدم الباحث في هذه الدراسة مقياس " روي **أوتي** " لقياس تصورات الأفراد نحو الظروف التي تعزز أو تعيق الإبداع في التعليم . وقد طبق الباحثان هذه الأداة علي عينة تكونت من 200 مدير ومديرة بالتساوي و1200 معلم ومعلمة بالتساوي ممن يشكلون أعضاء هيئة التدريس في المدارس الثانوية التي شملتها الدراسة من مختلف المناطق التعليمية .

و كانت أهم النتائج التي توصلت إليها تلك الدراسة تشير إلى أن هناك ستة عوامل تفسر مجتمعة التباين الكلي لقائمة معززات الإبداع في التعليم وهذه العوامل هي القيادة التربوية والحرية الأكاديمية والتسهيلات التربوية واتجاهات وتوقعات الجهاز الإداري والإشرافي والمساعدة المهنية والبيئة التعليمية المادية .

كما أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مدي توافر هذه العوامل كممارسات فعلية في المدارس تعزى للوظيفة والمؤهل والخبرة، كما أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مستوى اعتقاد العينة بأهمية هذه العوامل التي تعزز الإبداع ومدى توافر هذه العوامل كممارسات فعلية في المدارس.[1]

9- دراسة شاكر قناوي، 1993، بعنوان " تأثير استراتيجيات التدريس في تنمية القدرات الإبداعية من خلال مادة اللغة العربية بالتعليم الأساسي ".

كانت هذه الدراسة تهدف إلى التعرف علي مدي فاعلية ثلاث استراتيجيات وهي العصف الذهني، والحل الإبداعي للمشكلات والتأليف بين الأشتات في تنمية قدرات التفكير الإبداعي والتعبير الإبداعي في مادة اللغة العربية لدي الطلاب .

و قد استخدم الباحث بعض الأدوات ومنها الاختبار اللفظي لقياس التفكير الإبداعي، مقياس التعبير الإبداعي، اختبار التعبير الإبداعي، وطبق الباحث هذه الأدوات علي عينة من طلاب الصف الثاني الإعدادي من الذكور، وقسمت هذه العينة إلى أربع مجموعات متساوية منها 03

---

[1] كاظم عبد النور (2004) مقالات وقراءات وتأملات في علم النفس والتربية والتفكير والإبداع ، دار المعرفة للنشر والتوزيع ، عمان الأردن ص: 63

مجموعات تجريبية . استخدم مع كل منها احدي الاستراتيجيات الثلاثة، أما المجموعة الرابعة فكانت تمثل المجموعة الضابطة . وقد توصل الباحث في هذه الدراسة إلى نتائج من أهمها فاعلية الاستراتيجيات الثلاثة في تنمية قدرات التفكير الإبداعي والقدرة علي التعبير الإبداعي لدى أفراد المجموعة التجريبية، كما أثبت تفوق إستراتيجية الحل الإبداعي للمشكلة علي الإستراتيجيتين الأخريين في تنمية قدرات التفكير الإبداعي وتفوق إستراتيجية التأليف بين الأشتات علي الإستراتيجيتين الأخريين في تنمية القدرة علي التعبير الإبداعي وكانت إستراتيجية العصف الذهني هي أقل الاستراتيجيات الثلاثة فاعلية في الحالتين .

و اتضح من خلال هذه الدراسة أنه يمكن تنمية قدرات التفكير الإبداعي والتعبير الإبداعي عن طريق العصف الذهني والحل الإبداعي للمشكلات والتأليف بين الأشتات.[1]

10- دراسة عبد اللطيف خليفة محمد، 1994، بعنوان " علاقة الخيال بكل من حب الاستطلاع والإبداع لدى عينة من تلاميذ المرحلة الإعدادية ".[2]

كانت تهدف هذه الدراسة إلى معرفة علاقة الخيال بكل من حب الاستطلاع والإبداع لدي عينة من تلاميذ المرحلة الإعدادية .

و قد استخدم الباحث في دراسته عدة أدوات ومنها:

1- مقياس الطلاقة كعناوين القصص لجلفورد .

---

[1] طارق عبد الروؤف محمد عامر (2007) دراسات في التفوق والموهبة والإبداع والابتكار مرج سابق ص: 153.

[2] حلمي المليجي (2003) سيكولوجية الابتكار ، دار العهد للنشر والتوزيع والإشهار ، بيروت لبنان ص: 77

2- مقياس المرونة من الدوائر (تورانس) .

3-مقياس الأصالة من الاستخدامات غير المعتادة لجلفورد .

4- مقياس الصور الخيالية المصري صفرة .

و طبق الباحث هذه الأدوات علي عينة تكونت من 102 من الذكور، 101 من الإناث من بين تلاميذ المدارس الإعدادية بمصر .

وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها تلك الدراسة هي وجود فروق بين فئات مستوي الخيال الثلاث (المرتفع والمتوسط والمنخفض) لصالح المرتفعين والمتوسطين في الخيال، وذلك علي مقياس الإبداع، ومؤدي ذلك أن الدين حصلوا علي درجات مرتفعة في مقياس الخيال فقد حصلوا علي درجات مرتفعة في مقياس الإبداع وهو ما يشير إلى أن هناك عوامل مشتركة بين النشاط الخيالي والسلوك الإبداعي وهو ما يجعل من الضروري محاولة الاقتراب من تلك المشكلة والكشف عن طبيعتها .

11- دراسة بدر العمر، 1996 ، بعنوان " علاقة الإبداع بالخيال والذكاء "[1]

استهدفت هذه الدراسة معرفة العلاقة بين الإبداع والخيال والذكاء لدي عينة من الطلاب الكويتيين بمدارس التعليم العام، واستخدام الباحث في دراسته :

1- مقياس الصور الخيالية .

2- مقياس الإبداع لجلفورد وتورانس .

---

[1] عبد الستار إبراهيم (1978) آفاق جديدة في دراسة الإبداع ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، ص: 80.

3- مقياس الذكاء .

وطبق الباحث هذه الأدوات علي عينة من طلاب التعليم العام بالكويت وبلغ عددها 109 (الثانية متوسط)، 86 (رابعة متوسط)، 101 (ثالثة ثانوي)، وتوصلت تلك الدراسة لوجود ارتباط دال بين الخيال (الطلاقة – المرونة) والذكاء، ووجود ارتباط دال بين الخيال والإبداع (الطلاقة – الأصالة)، في حين لم ترتبط (الأصالة) بالذكاء ولا بمرونة الاستخدامات.

12- دراسة أيمن حبيب، 1996، بعنوان " دراسة أثر استخدام نموذج قائم علي المدخل الكلي علي تنمية التفكير الإبداعي والتفكير الناقد لدي تلاميذ الصف الثاني الإعدادي من خلال مادة العلوم ."

استهدفت هذه الدراسة معرفة أثر استخدام نموذج قائم علي المدخل الكلي علي تنمية التفكير الإبداعي والتفكير الناقد لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي من خلال مادة العلوم .

و استخدم الباحث الأدوات الآتية :

1- اختبار في التفكير الابتكار في مادة العلوم.

2- اختبار سمات التلميذ المبتكر.

3- اختبار البيئة المدرسية.

و قام الباحث بتطبيق هذه الأدوات علي عينة وكان عددها 82 تلميذا من تلاميذ الصف الثاني الإعدادي، وقسمت هذه العينة إلى مجموعتين احدهما تجريبية ويبلغ عددها 43 تلميذا، والاخري ضابطة، ويبلغ عددها 39 تلميذا .

و توصلت هذه الدراسة إلى نتائج جيدة وهي تفوق تلاميذ المجموعة التجريبية علي تلاميذ المجموعة الضابطة في التفكير الابتكار والسمات الابتكارية والبيئة المدرسية بفروق ذات دلالة إحصائية .[1]

13- دراسة شاكر عبد الحميد، 1998، بعنوان " الخيال وحب الاستطلاع والإبداع " .

كانت تهدف هذه الدراسة للتعرف علي العلاقات الارتباطية بين المتغير الخاص بالخيال وبين المتغيرات الخاصة بالإبداع وحب الاستطلاع في الصف الثالث والسادس الابتدائي والتعرف علي أهمية موضوعات الخيال والإبداع وحب الاستطلاع في سلوك الإنسان عامة وسلوك الأطفال خاصة .

قد استخدم الباحث في هده الدراسة الأدوات الآتية:

1-مقياس الخيال.

2- مقياس حب الاستطلاع واشتملت عل :

أ- مقياس حب الاستطلاع الاستجابي لدى الأطفال.

ب- مقياس حب الاستطلاع .

3-اختبارات الإبداع.

وقد طبق الباحث هذه الأدوات علي عينة كلية تكونت من 569 تلميذا من تلاميذ المدارس الحكومية من الصف الثالث والسادس الابتدائي، وكان من أهم النتائج التي توصلت الها تلك الدراسة أن مستوي الخيال عند الأطفال في المرحلة الابتدائية يتزايد عبر العمر ولا

---

[1] طارق عبد الروؤف محمد عامر (2007) دراسات في التفوق والموهبة والإبداع والابتكار ،مرجع سابق ص156

يتناقص، كما أنه ليست هناك فروق إحصائية دالة بين الذكور والإناث علي متغير الخيال وذلك بالنسبة للأطفال في الصفين الثالث والسادس الابتدائي، وتوجد فروق جوهرية دالة بين درجات الخيال الخاصة بأطفال الصف الثالث الابتدائي ودرجات الخيال الخاصة بأطفال الصف السادس الابتدائي لصالح الأطفال الأكبر سنا . وليست هناك ارتباطات جوهرية دالة بين الخيال من ناحية ومتغيرات حب الاستطلاع اللفظي، حب الاستطلاع الشكلي، والمرونة من ناحية أخري مواد لدى أطفال العينة الأصغر سنا، أو لدى أطفال العينة الأكبر سنا، كما لا توجد ارتباطات دالة بين الخيال وحب الاستطلاع الكلي لدى الأطفال العينة الأصغر سنا . كما توجد ارتباطات جوهرية دالة بين متغير الخيال من ناحية، ومتغير الطلاقة والأصالة من ناحية أخري لدى أطفال العينة الأكبر سنا.[1]

14- دراسة شاكر عبد الحميد، 1999، بعنوان " علاقة الاعتماد بالاستقلال عن المجال الإبداعي ".[2]

استهدفت هده الدراسة إبراز الأهمية الكبيرة لكل من الاعتماد - الاستقلال والإبداع والعلاقة بينهما واستكشاف العلاقات الممكنة بين الاعتماد- الاستقلال كأسلوب معرفي وبين بعض قدرات الإبداع .

استخدم الباحث اختبار الأشكال المتضمنة الصورة الجمعية ةاختبارات الإبداع، وطبق الباحث هذه الأدوات علي عينة تكونت من

---

[1] يوسف ميخائيل أسعد (2001) سيكولوجية نمطية والإبداعية ، دار النهضة العربية للنشر ، القاهرة ، مصر ص:65.

[2] صفاء الأعسر (2002) الإبداع في حل المشكلات ، دار الثقافة والعلم، عمان ،الأردن ، ص: 25

282 طالبا من طلاب كلية الآداب جامعة القاهرة من أقسام اللغة العربية والاجتماع والفلسفة والتاريخ وعلم النفس .

و كان من أهم النتائج التي توصلت إليها تلك الدراسة وجود ارتباط مستقيم دال بين الطلاقة ومستوي المتوسط من الاعتماد والاستقلال (أي أكثر اعتمادا) وقدرة الطلاقة لدى عينة الإناث. ولا توجد ارتباطات موجبة أو سالبة دال بين قدرتي المرونة والأصالة أو أي مستوي من مستويات الاعتماد- الاستقلال سواء لدي عينة الذكور أو عينة الإناث . كما أنه ليس هناك تأثير دال للنوع علي قدرة الطلاقة، وهناك تأثير دال لأسلوب الاعتماد – الاستقلال علي قدرة الطلاقة . كما أنه ليست هناك تفاعلات دالة بين النوع وأسلوب الاعتماد – الاستقلال علي قدرة الطلاقة.

15- دراسة مها محمد العجمي، 1999، بعنوان "العلاقة بين السمات الإبداعية والذكاء لدى أطفال ما قبل المدرسة بمحافظة الإحسان" [1].

كانت تهدف هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين سمات الشخصية للطفل المبدع وذكائه في مرحلة ما قبل المدرسة ومعرفة العلاقة بين سمات شخصية الطفل المبدع المستوي الاجتماعي والثقافي لأسرة الطفل، وكذلك معرفة الفروق بين البنين والبنات في السمات الإبداعية .

و استخدمت الباحثة الأدوات الآتية :

1- اختبار سمات الأطفال المبدعين في مرحلة ما قبل المدرسة .

2- اختبار ذكاء الأطفال المبدعين في مرحلة ما قبل المدرسة.

---

[1] محمود البسيوني (2005) العملية الابتكارية ، الصفاء للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر :69.

3- اختبار ذكاء الأطفال .

وطبقت هذه الأدوات علي عينة تكونت من 150 طفلا وطفلة من سن مدارس رياض الأطفال بمنطقة الإحسان بالسعودية (3رياض حكومية- 3 رياض أهلية) .

و قد توصلت الباحثة إلى أهم النتائج ومنها وجود علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين السمات الإبداعية والذكاء لدي عينتين للبنين والبنات، ووجود علاقة ارتباط ذات دلالة إحصائية بين السمات الإبداعية والمستوي الاجتماعي والثقافي لدي عينتي البنين والبنات، ولا توجد فروق بين البنين والبنات في السمات الإبداعية .

و يتضح من هذه الدراسة وجود علاقة بين السمات الإبداعية والذكاء والمستوي الاجتماعي

16- عادل أبو العز أحمد سلامة، 2002، بعنوان "إستراتيجية تدريسية قائمة علي تجهيز ومعالجة للمفاهيم العلمية لتنمية التفكير الإبداعي في العلوم لتلاميذ المرحلة الإعدادية."

تهدف هذه الدراسة إلى إعادة تنظيم ومعالجة وحدة المادة المتضمنة المفاهيم الكيميائية علي استخدام الأنشطة التطبيقية وأوراق العمل من خلال أسلوبي الاستقراء والاستنباط لتنمية مهارات التفكير الإبداعي لدي تلاميذ الصف الثاني الإعدادي والتركيز علي استخدام الأساليب الكشفية والاستقصائية وأسلوب حل المشكلات من خلال التطبيقات وأوراق العمل التدريسية التي تدرب التلاميذ علي تنمية مهارات التفكير الإبداعي .

اعتمد الباحث في دراسته علي المنهج التجريبي، واستخدم في دراسته دليل المعلم الاختبار ألتحصيلي، ومقياس القدرة علي التفكير ألابتكاري، وطبق الباحث هذه الأدوات علي عينة تكونت من 90 طالبا بالصف الثاني الإعدادي، كما قسم الباحث العينة إلى مجموعتين، المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة .

و كان من أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة هي وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اختبار التفكير ألابتكاري ومكوناته (الطلاقة – المرونة –الأصالة)، وأن تلك الفروق لصالح المجموعة التجريبية، ووجود علاقة ارتباط موجبة بين مستويات للاختبار ألتحصيلي ومهارات التفكير ألابتكاري في العلوم .[1]

17- دراسة معصومة أحمد إبراهيم،(2002)، بعنوان "استثارة النشاط الإبداعي لدي أطفال مدارس التعليم العام والخاص في دولة الكويت".

هدفت هذه الدراسة الكشف عن الفروق بين المعلمين والمعلمات علي مقياس الأداء الإبداعي داخل الأنشطة التعليمية سواء في مرحلة الروضة أو مرحلة التعليم الابتدائي وأثر ذلك علي السلوك الإبداعي للتلاميذ.

و استخدمت الباحثة في دراستها مقياس النشاط الإبداعي للمعلم في الأنشطة الصيفية وطبقت الباحثة هذه الأدوات علي عينة تكونت من 970 معلما، و665 معلمة من المرحلة الابتدائية ورياض الأطفال وعينة أخري من تلاميذ مجموعة من الروضات والمدارس الابتدائية .

---

[1] مالك حسين (2005) الإبداع في رحلة الفائدة والإمتاع ، دار الرسالة للنشر والتوزيع ، بيروت لبنان ص: 32.

وكان من النتائج التي توصلت إليها الدراسة وجود فروق بين المعلمين والمعلمات في جميع المقاييس الفرعية للنشاط الإبداعي داخل الأنشطة الصيفية، كما أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى 01،0 لصالح المعلمات في بيئة الروضة، وأن معلمات الروضة (الحكومي) أفضل من معلمي الابتدائي (حكومي) في جميع المقاييس الخاصة بالنشاط الإبداعي، وان معلمي التعليم الخاص (الروضة ابتدائي) أفضل من معلمي المرحلة الابتدائية (حكومي) في ثلاثة مقاييس فقط من النشاط الإبداعي وهي (طرق وأساليب جديدة وإعداد بيئة صالحة لتنمية الإبداع وأسئلة واستفسارات مشجعة علي الأداء الإبداعي).[1]

18-دراسة انشراح إبراهيم ألمشرفي، (2003)، بعنوان " فاعلية برنامج مقترح لتنمية

كفايات تعليم التفكير الإبداعي لدي الطالبات المعلمات بكلية رياض الأطفال " .

كانت تهدف هذه الدراسة إلى وضع برنامج لتدريب الطالبات المعلمات بكلية رياض الأطفال على كفايات تعليم التفكير الإبداعي والكشف عن أثر ذلك في تنمية التفكير الإبداعي في الأنشطة القصصية والفنية والحركية والموسيقية لدي الأطفال .

وقد اعتمدت الباحثة في دراستها علي المنهجين الوصفي والتجريبي، واستخدمت الأدوات الآتية :

---

[1] عبد الاله بن ابراهيم (2005) لمحات عامة في التفكير الإبداعي، دار البزوغ للنشر والتوزيع ، دمشق ، سوريا ص: 74 .

1-اختبار تحصيلي في الجانب النظري من البرنامج للطالبات المعلمات .

2- بطاقة ملاحظة كفايات تعليم التفكير الإبداعي للطالبات المعلمات .

3- اختبار التفكير الإبداعي لأطفال الطالبات المعلمات.

و طبقت الباحثة هذه الأدوات علي عينة مختارة تكونت من 20 طالبة من الطالبات المعلمات في الفرقة الثالثة في كلية رياض الأطفال جامعة الإسكندرية، 70 طفلا ومن أطفال الروضة بالمستوي الثاني وثم اختيار العينتين بطريقة عشوائية .

و كان من أهم النتائج التي توصلت إليها تلك الدراسة هي فاعلية البرنامج المقترح في تنمية كفايات تعليم التفكير الإبداعي لدي الطالبات المعلمات، فاعلية البرنامج المقترح في تنمية التفكير الإبداعي لدي أطفال الطالبات المعلمات .[1]

19- دراسة مصطفي حسيب محمد ومحي الدين عبده الشر بيني، (2003)، بعنوان "أثر استخدام حل المشكلة ابتكاريا علي التفكير الإبداعي لدي طلاب كلية التربية من خلال دراسة المشكلات البيئية والقضايا المعاصرة " .

كانت تهدف هذه الدراسة إلى معرفة أثر أسلوب حل المشكلة ابتكاريا علي التفكير الإبداعي لدي الطلاب المعلمين، و تنمية قدرة الطلاب المعلمين علي التفكير الإبداعي، وتدريب الطلاب المعلمين علي

[1] عبد اللطيف محمد خليفة (2000) الحدس والإبداع ، دار غريب ، القاهرة ص: 66

استخدام أسلوب حل المشكلة ابتكاريا من خلال الممارسة العملية لحل المشكلات البيئية والقضايا المعاصرة .

واعتمد الباحثان في دراستهما علي المنهج الوصفي التجريبي، واستخدم الباحثان في دراستهما استبيان تناول المشكلات البيئية والقضايا المعاصرة، اختبار التفكير الإبداعي، وطبق الباحثان هذه الأدوات علي عينة تكونت من طلاب الفرقة الرابعة بكلية التربية في الشعب العلمية، وعددهم 93 طالب وطالبة، وقسما العينة إلى 45 طالبا وطالبة للمجموعة التجريبية و48 طالب وطالبة للمجموعة الضابطة تتراوح مابين 20،5 إلى 21،5عاما .

وكان من أهم النتائج التي إليها الدراسة أن هناك فروقا دالة بين متوسطي درجات مجموعتي البحث في الأداء علي اختبار الأصالة والطلاقة والمرونة لصالح المجموعة التجريبية، وأن هناك فروقا دالة بين متوسطي مجموعتي الدراسة في الأداء علي اختبار الإبداع " الدرجة الكلية" لصالح المجموعة التجريبية .[1]

20- دراسة أحمد رفعت الشرقاوي،2005، بعنوان "بعض الاضطرابات النفسية وعلاقتها بكل من القدرات الإبداعية والذكاء الوجداني ".

كانت تهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن طبيعة الفروق في مستوي بعض الاضطرابات النفسية لدي طلاب الجامعة وتأثر هذه الفروق في الأداء علي مقاييس البحث .

---

[1] سليم بطرس جلدة وزيد منير عبوي (2006) إدارة الإبداع والابتكار ،دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ص:26

و اعتمد الباحث في دراسته علي المنهج الوصفي، واستخدم الأدوات الآتية:

1- اختبار وصف الشخصية .

2- مقياس الصورة الخيالية .

3- مقياس الذكاء الوجداني .

وطبق الباحث هذه الأدوات علي عينة تكونت من 400 طالب وطالبة من طلاب الجامعة في الكليات العلمية والكليات النظرية.

وكان من أهم النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة هي وجود فروق ذات دلالة إحصائية.بين متوسطات درجات الأفراد دوي الدرجات المتخصصة، والأفراد ذوي الدرجات المرتفعة في الشكاوي الجسمية في الأداء علي مقياس القدرات الإبداعية والطلاقة والمرونة والأصالة لصالح ذوي الدرجات المتوسطة في الاضطرابات، ووجود علاقة موجبة ذات دلالة إحصائية بين القدرات الإبداعية والذكاء الوجداني، ووجود علاقة سالبة ذات دلالة إحصائية بين الذكاء الوجداني والاضطرابات النفسية والشكاوي الجسمية والقلق والاكتئاب [1].

لقد وجدت الكثير من الدراسات السابقة المتعلقة بالإبداع والذكاء والقدرات العقلية ولكنني اكتفيت بهذا العدد المتوسط من الدراسات، واحسب أنها كافية وتشير إلى مدي أهمية موضوع الإبداع والاهتمام الذي يحضى به لدي الباحثين من علماء النفس والتربية .

---

[1] شاكر عبد الحميد (2005) علم النفس الإبداع، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر، ص : 88

الفصل الثاني:
مفهوم الإبداع

التطور التاريخي لمفهوم الإبداع :

لقد اكتنف مفهوم الإبداع تطور تاريخي وقد أخد المفهوم معان ومفاهيم مختلفة عبر العصور ويمكن أن يرصد الباحث ثلاث مراحل رئيسة تعكس التطور الذي حدث لمفهوم الإبداع على مدي العصور الماضية وهي :

المرحلة الأولي:

تمتد هذه المرحلة منذ أقدم العصور التي نقلت إلينا آثارها المكتوبة أو المنقولة شفويا، بدء من العصر الإغريقي ثم الروماني،مرورا بالعصر الجاهلي ثم العصر الإسلامي،و انتهاء بعصر النهضة الأوروبية والعقود الأولي من القرن العشرين. ومن أبرز السمات التي تميز المعرفة الإنسانية المرتبطة بمفهوم الإبداع في هذه المرحلة ما يأتي:

- الخلط بين مفاهيم الإبداع والعبقرية والذكاء والموهبة والنبوغ المبكر.

- الاعتقاد بأن الإبداع والعبقرية تحركهما قوي خارقة خارجة عن حدود سيطرة الإنسان.

- التركيز على دور الوراثة والفطرة من حيث انتقال الإبداع أو العبقرية في سلالة معينة وعبر الأجيال من الآباء إلى الأبناء والأحفاد.

-اقتصار استخدام كلمتي "مبدع" و"عبقري" على وصف قلة قليلة ممن يأتون بأعمال خارقة للعادة.

- التفاوت بين الحضارات في مختلف العصور فيما يخص ميادين العمل الإنساني التي حظيت الانجازات الإبداعية فيها بالاعتراف

والتقدير،و اقتصارها على ميادين الحكم والفلسفة والأدب وفنون القتال والهندسة المعمارية والرسم والنحت وبدرجة أقل في ميدان العلوم.[1]

المرحلة الثانية :

بدأت هذه المرحلة مع نهايات القرن التاسع عشر عندما بدأ الحديث عن أثر العوامل الاجتماعية والبيئية في السلوك الإنساني،و اتسعت دائرة النقاش والخلاف خلال النصف الأول من القرن العشرين بين أنصار البيئة والوراثة من حيث دورها في تشكيل السلوك،و السمات والقدرات العقلية المختلفة . وكان من الواضح أن المدرسة الأوروبية في علم النفس كانت أكثر حماسا لإبراز دور الوراثة مقابل المدرسة الأمريكية التي عكست طبيعة المجتمع الأمريكي،و بالتالي كانت أكثر حماسا لإبراز دور العوامل الاجتماعية والبيئية. ومن أبرز خصائص هذه المرحلة ما يأتي:

- ظهور نظريات سيكولوجية حاولت تفسير الظاهرة الإبداعية مثل نظريات الجشطالت والتحليل النفسي والقياس النفسي.

- المساواة بين مفاهيم الإبداع والعبقرية والذكاء.

- حدوث تقدم في التمييز بين مفاهيم الإبداع والموهبة والتفوق وانحسار الربط بين الإبداع والغيبيات والخوارق.

- انحسار الجدل حول أثر الوراثة والبيئة في الإبداع،و الاعتراف بأهمية العوامل الوراثية والبيئية .

- اتساع دائرة الاهتمام بالإبداع في مجالات العلوم الحياتية والطبيعية .

---

[1] فتحي عبد الرحمن جروان (2002) الإبداع،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،عمان، الأردن، ص: 17

- تطوير بعض أدوات قياس الإبداع وبرامج تعليم الإبداع،ولا سميا في مجالات الأعمال الصناعية والتجارية .[1]

المرحلة الثانية:

يمكن القول بأن هذه المرحلة بدأت في منتصف القرن العشرين وامتدت حتى العصر الحاضر وفيها أصبح ينظر لمفهوم الإبداع على أنه عملية معقدة تندمج فيها العمليات العقلية والمعرفية ونمط التفكير والشخصية والدافعية والبيئة . ومع الانفجار المعرفي الهائل الذي شهادته البشرية وتقدم العلوم النفسية والعصبية واتسعت المعرفة حول تركيب الدماغ والوظائف العقلية والذكاء الاصطناعي والقياس النفسي وغيرها،كل ذلك ميز هذه المرحلة بما يأتي :

- التمايز بين مفهومي الذكاء والإبداع، بمعني أن الذكاء غير الإبداع،و التمايز بينهما وبين مفهوم الموهبة.

- ظهور نظريات جديدة في الإبداع كنظرية القياس النفسي للإبداع والنظريات المعرفية في الإبداع.

- تطوير عدد كبير من الأدوات التربوية والمقاييس الاختبارية لقياس الإبداع.

- تطوير عدد كبير من البرامج التربوية والتدريبية لتعليم الإبداع.

- الاعتقاد بأن الإبداع قدرة موجودة لدي جميع الأفراد كالذكاء،و أنه يتوزع وفق منحني التوزيع السوي للقدرات العقلية.

---

[1] فتحي عبد الرحمن جروان (2002) الإبداع،مرجع سابق، ص : 18

تقدم البحوث والدراسات التجريبية التي تناولت مفهوم الإبداع،و شمولية النظرة العامة للإبداع كمفهوم يشمل الفرد والبيئة والعمليات العقلية والأعمال أو النتاجات الإبداعية .

- اتساع دائرة مجالات العمل الإنساني التي تعترف المجتمعات بالمنجزات الإبداعية فيها حسب درجة التقدم الحضاري لذلك المجتمع[1].

نلاحظ مما سبق ذكره أن مفهوم الإبداع من الناحية التاريخية اقترن بالأعمال الخارقة التي يكتنفها الغموض وتستعصي على التفسير حتى من قبل أولئك المبدعين أنفسهم الدين أتوا بها والجدير بالذكر أن المناهج الكلاسيكية التي ارتبطت بالظاهرة الإبداعية منذ أفلاطون وأرسطو لا تزال تلقي بظلالها على دراسات الإبداع. ومن أبرز تلك المفاهيم القول بوجود علاقة بين الإبداع وعلم النفس المرضي،و بين الإبداع وقوي خارقة مبهمة خارج حدود سيطرة بني البشر. وحتى عهد قريب وتحديدا منذ بدأ **جالتون** Galton بحثه لفهم المكون الوراثي للإبداع كانت النظرة العبقرية للإبداع وخبرة اليوريكا أو الإيحاء والاستبصار من أبرز الموجهات في دراسات الإبداع .و قد كان التحول الكبير الذي أطلقته أعمال جيلفورد عام 1950 في كلمة افتتاحية للمؤتمر السنوي لجمعية علم النفس الأمريكية،و ترتب على ذلك التحول تكثيف البحوث العلمية الجادة التي تناولت مفهوم الإبداع وأخضعته لمنهجية التجريب والقياس النفسي.[2]

---

[1] فتحي عبد الرحمن جروان (2002) الإبداع ،مرجع سابق،ص : 19

[2] سعيد عبد العزيز (2006) المدخل إلي الإبداع،دار الثقافة،عمان،الأردن ص: 59

المصطلحات العلمية الأولي المعبرة عن الإبداع :

لقد تعددت المصطلحات التي استخدمت في مجال التفوق العقلي والإبداع والابتكار،وقد ظهرت هذه المصطلحات في فترات زمنية مختلفة، اختفي بعضها سريعا واختفي البعض ألآخر تدريجيا،بينما استمرت مصطلحات أخري لفترات طويلة .

وعلى سبيل المثال،فقد ظهر مصطلح **الامتياز** في ثلاث بحوث عام 1930 م ثم اختفي بعد ذلك ،في حين استمر مصطلح **أصحاب الشهرة منذ** عام 1927 م حتى عام 1950 تقريبا،ثم اختفي بعد ذلك. ويعتبر مصطلح العبقرية من أقدم المصطلحات التي استخدمت في هذا المجال،و شاع استخدامه في فترات زمنية معينة خاصة في الثلاثينيات حتى الخمسينيات من القرن الماضي،في حين بدأت مصطلحات أخري مثل الابتكار والإبداع،التفوق العقلي أو المتفوقون ،و الموهوبون تنتشر منذ منتصف القرن العشرين حتى الآن .

و قد رأى فريق من الدارسين أن بعض هذه المصطلحات أدق من غيرها،في حين يري آخرون أنها جميعا تشير إلى ذات المعني . ونختار من هذه المصطلحات لمزيد من الشرح وإلقاء الضوء و ذلك لأنها استخدمت لفترات طويلة من الزمن،و منها العبقرية والموهبة .

العبقرية:

العبقرية مصطلح قديم ظهر في كتابات الإغريق القديمة،و شاع استخدامه في العصور التي تلت ذلك ،و كان استخدامه محددا في معناه،و

ذلك في إطار ما كان معروفا ومتداولا في ذلك الوقت من معلومات عن طبيعة التكوين العقلي للفرد. استخدم هذا المصطلح في القرن الثامن عشر،علي سبيل المثال – ليدل على تلك الملكة التي يستطيع صاحبها أن يصل إلى اكتشافات جديدة في ميدان العلم،أو إلى إنتاج أصيل في مجال الفن . وأطلق على هذه الملكة "ملكة الاختراع". وكان المعروف في ذلك الوقت أن عقل الإنسان يتكون من عدة ملكات ،و تقوم كل ملكة بنشاط عقلي معين،و كان يطلق على هذه النظرية بنظرية الملكات. واستخدم مصطلح العبقرية – على سبيل المثال أيضا – في القرن التاسع عشر،و نشير أن استخدامه في هذه المرة كان أوسع من استخدامه فيما سبق، إذ كان يقصد بالعباقرة هؤلاء الدين ورثوا طاقات عقلية ممتازة،و استطاعوا عن طريقها أن يحققوا لأنفسهم شهرة واسعة ومركزا مرموقا في مجال القضاء أو بين رجال الدولة أو القادة أو العلماء أو الفنانين.

و يلاحظ أن من يقرأ ما كتبه جالتون Galton سيجد كثرة استخدامه لمصطلح العبقرية كمرادف لذوي الشهرة ومرادف أيضا للممتازين من الناس[1].

ثم استخدم **سبيرمان** Spearman (1921) مصطلح العبقرية ليعني به قدرة الفرد على الإنتاج الجديد، وهو بهذا يتحدث عن العبقرية كمرادف للابتكار. وقد حاول **سبيرمان** أن يحلل العمليات العقلية التي تؤدي إلى اكتشاف الجديد،و ذلك عن طريق سرد بعض الاكتشافات العلمية لعدد من المبتكرين في مجال العلوم والرياضة،و محاولة تحليل العمليات

---

[1] عبد السلام عبد الغفار (1977) التفوق العقلي والابتكار،دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع،القاهرة ص : 26-27

العقلية التي قاموا بها في أثناء إنتاجهم،ووصل في نهاية الأمر إلى الحديث عن أساسين في عملية الابتكار وهما : استنباط العلاقات واستنباط المتعلقات .

ثم أتي **تيرمان**Terman (1925) و**هولنجورث** Hollinghort (1922)،و قد قام الأول وهو تيرمان ببحوثه في مدارس الساحل الغربي للولايات المتحدة الأمريكية،في حين قام هولنجورث ببحوثه في مدارس الساحل الشرقي للولايات المتحدة الأمريكية،و على الرغم من أن كلا منهما يختلف عن الآخر في منحاه الفكري إلا أنهما اتفقا فيما بينهما على استخدام مصطلح العبقرية مرادفا للتفوق العقلي،و كانا فيما يبدو يريان أن الطفل الذي يصل إلى مستوي ذكاء معين سينمو إلى عبقري. وتحدث تيرمان عن معدل ذكاء يقدر بـ 140 نقطة فأكثر باستخدام اختبار ستانفورد-بنيه،و تحدث هولنجورث عن فئة الأطفال ممن يصل مستوي ذكائهم إلى 180 نقطة فأكثر،إذا ما قيس الذكاء باختبار ستانفورد.بنيه[1].

الموهوبون:

أستخدم مصطلح الموهوبون في الستينات من القرن الماضي،و الموهوبون هم أصحاب المواهب وهم من تفوقوا في قدرة أو أكثر من القدرات الخاصة .

لقد اعترض البعض على استخدام هذا المصطلح في مجال التفوق العقلي والابتكار على أساس أن الاستخدام الأصلي لهدا المفهوم قصد به من يصلون في أدائهم إلى مستوي مرتفع في مجال من المجالات غير

---

[1] عبد السلام عبد الغفار (1977) التفوق العقلي والابتكار، مرجع سابق ،ص : 26-27

الأكاديمية كمجال الفنون، والألعاب الرياضية والمجالات الحربية المختلفة،و المهارات الميكانيكية والقيادة الاجتماعية وغير ذلك من المجالات التي تعتبر فيما مضي بعيدة الصلة عن الذكاء. وهكذا كان ينظر إلى الموهبة في ضوء وصول الفرد إلى مستوي أداء مرتفع في مجال لا يرتبط بذكاء الفرد. وقيل أن الفرد يرث مثل هذه المواهب حتى لو كان من المتخلفين عقليا. غير أن العلم ينمو ويتطور وتظهر آراء جديدة نتيجة لما يستجد من بيانات،فقد أنتشر بين علماء النفس والتربية آراء تنادي بأن المواهب لا تقتصر على جوانب بعينها وإنما تمتد إلى مجالات الحياة المختلفة،و أنها تتكون بفعل الظروف البيئية التي تقوم بتوجيه الفرد إلى استثمار ما لديه من ذكاء في هذه المجالات.

فإذا هيأت البيئة للفرد الذي يعيش فرص ممارسة نشاط معين بحيث تؤدي هذه الممارسة إلى ما كان يصبو إليه الفرد من اشباعات، فان ذلك يجعل الفرد يقبل على ممارسة هذا النشاط مستثمرا ما لديه من ذكاء فيه،فأن كان هذا الفرد ذا ذكاء مرتفع،فأنه قد يصل إلى مستوي أداء مرتفع،و ب ذلك يصبح موهبة في هذا المجال . وهكذا ترتبط الموهبة بمستوي ذكاء الفرد أو بمستوي قدرته العقلية،و قد أكد **فريهل** (1961) العلاقة بين الذكاء والموهبة حيث يقول " بأنه مما لا شك فيه أن الذكاء عامل أساسي في تكوين ونمو المواهب جميعا "

وقد استتبع ذلك أن أصبح مصطلح الموهوبين يتسع ليشمل المجالات الأكاديمية الأخرى،بعد ما كان مقتصرا على مجالات الفنون،و منها المجالات الميكانيكية المختلفة،الحرف،مجال العلاقات الاجتماعية،

وأصبح الطفل المتفوق هو الطفل الموهوب سواء كانت الموهبة في مجال أكاديمي أو كانت في مجال فني مثل الموسيقي أو الرسم أو التمثيل[1].

ولمزيد من التحليل والتعمق حول مصطلح الموهبة والموهوبين، يطرح سؤال وجيه، من هو الموهوب ؟

ينص قانون التربية المدمجة والسلوك المحسن الذي صدر في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1981 على أن الأطفال الموهوبين هم " الدين يقومون بأداءات تعكس قدرات عالية في مجالات الأعمال الذهنية والإبداع والفن والقدرات القيادية أو موضوعات دراسية محددة تتطلب خدمات وأنشطة لاتوفرها المدرسة عادة لتطوير مثل هذه القدرات ...."

و نتيجة لما أجري من أبحاث ودراسات على وظائف الدماغ ظهرت تعريفات مختلفة للموهوبين،حيث وفرت هذه الأبحاث فهما أفضل لعمليات الدماغ وبخاصة العمليات التي تتضمنها عملية التعلم،و في تطوير مستويات ذكاء عالية. فلم يعد الذكاء مقتصرا على الوظيفة المعرفية،بل غدا يتضمن كل الوظائف التي يمارسها الدماغ بصورة متكاملة (الوظيفة المتكاملة).و يعرف الذكاء بناء على ذلك بأنه مجموعة الوظائف المتكاملة التي تتضمن:المعرفة والعاطفة والحدس والإحساس المادي حيث وفرت الدراسات والأبحاث في السنوات الأخيرة فكرة أحسن عن الاختلافات البيولوجية التي يمكن أن تتوفر لدي كل من المتعلم ذي الذكاء العالي ،و المتعلم الموهوب. ومن ثم يمكن القول أن لدي الموهوب ثلاثة مجالات يبرز فيها نمو الدماغ وتقدمه:

---

[1] عبد السلام عبد الغفار (1977) التفوق العقلي والابتكار، مرجع سابق،ص : 31-32

1-زيادة عدد العصبونات الشوكية Dendritic spines

2-زيادة عدد العصبونات وزيادة درجة تعقد الشبكات العصبية Synaptic connections في الوحدات العصبية Neurons .

3- انقسام الخلايا العصبية[1].

ويمكن أن يبرز تطور الدماغ بصورة جزئية على هيئة قدرات معرفية متميزة،و في الاستعداد الأكاديمي،و السلوك المبدع،و القدرة القيادية، أو القدرة البصرية والأدوات الفنية. فالتعبير الواضح لقدرة الموهوبين يعتمد على الأنماط الوراثية(الجينية) والبناء التشريحي للفرد وعلي ما يلاقونه من دعم وفرص تقدم لهم في بيئاتهم. وليست الموهبة الوراثية هي الموهبة الوحيدة التي تنتج الموهوب،بل إن الظروف البيئية التي تعرض له تهيئ لتطوير البرامج التي تحملها المورثات وتسمح له باستغلال قدراته إلى جهة الموهوبية.

و قد تلعب العوامل الوراثية والبيئية دورا يعيق تطور قدرات الآخرين حيث يصل بهم التدني إلى درجة التخلف العقلي .

و يعتمد نمو الذكاء على التفاعل بين الإمكانات الموروثة والفرص والعوامل البيئية المتاحة لاستخدام هذه الإمكانات الوراثية،ل ذلك تعتبر الموهبة نتاج التفاعل الديناميكي. وخلاصة القول في هذا الصدد أن الموهبة هي نتاج التفاعل الديناميكي بين العوامل الوراثية والعوامل البيئية بغض النظر عن الطرائق والمظاهر التي تبرز من خلال الأدوات المتقدمة

---

[1] تيسير صبحي ويوسف قطاني (1992) مقدمة في الموهبة والإبداع دار الفارس للنشر والتوزيع عمان الأردن.

للدماغ ذاته،حيث أنها تبرز نفسها عن طريق استخدام الوظائف الدماغية بطريقة أكثر كفاية وفاعلية. ويمكن أن نلمح ذلك في تسارع معالجة التفكير،و تحديد المشكلة وحلها،و استخدام الأفكار المجردة غير العادية والمتعددة،و في عمليات الاستبصار ذات الطبيعة العميقة والمفيدة .[1]

ونشير في هذا الصدد إلى أن للموهبة جذورا حيوية. والموهبة صفة تطلق على الشخص الذي يتمتع بمستوي ذكاء عال،هو حصيلة التكامل المتقدم والمتسارع لوظائف الدماغ بما في ذلك الإحساس المادي والعواطف والمعرفة والحدس. وتظهر هذه الوظائف المتقدمة في قدرات معرفية وإبداع وتفوق أكاديمي وقدرات قيادية وقدرات فنية تعبيرية وحس فني حيث يستطيع الموهوب القيام بهده الوظائف وتحقيق انجازات تعكس مستوي عال من الذكاء. فدرجة الذكاء العالي تعكس درجة عالية لتطور الدماغ . وفي هذا السياق،نستطيع تعريف الموهوب على أنه الشخص الذي يتمتع بدرجة ذكاء عالية.

و يخرج تيسير صبحي ويوسف قطاني بنتيجة علمية رائعة مما سبق، انه إذا اعتبرنا أن القدرات الذهنية من الناحية الفسيولوجية (التشريحية) ثابتة عند حدود معينة رسمتها المورثات بصورة مسبقة،فإننا نجد أن هذه القدرات تختلف من فرد إلى آخر (أي من الموهوب إلى العادي) اعتمادا على درجة وفاعلية استغلالها،بمعني أن الشخص الموهوب أكثر قدرة وفاعلية على استخدام ما لديه من قدرات،أضف إلى ذلك أنه أكثر قدرة على التفاعل مع البيئة المحيطة به. وبفعل التفاعل بين الفرد والبيئة تتكامل

---

[1] تيسير صبحي ويوسف قطاني (1992) مقدمة في الموهبة والإبداع مرجع سابق ص:12.

الوظائف العقلية المتقدمة لدي الموهوب وتصبح أكثر تقدما وتسارعا، حيث يضم هذا التفاعل الصفات والخصائص الجسمية والعقلية والانفعالية. وتبرز قدرات وإمكانات معرفية،و القدرة على التحليل ألمفاهيمي،و التفكير المجرد بعامة والقدرات الأكاديمية بخاصة، والقدرات القيادية،و الإنتاج الفني المبدع . وهناك تفاوت بدرجات مختلفة بين الأفراد في هذه القدرات،حيث أن الأفراد يختلفون فيما بينهم في الخصائص الجسمية والعقلية والانفعالية من جهة،كما يختلفون في تفاعل هذه الخصائص مع بيئاتهم المختلفة. فعلي سبيل المثال تلعب خبراتنا المختلفة وخصائصنا المختلفة والبيئات المختلفة التي نعيش فيها دورا كبيرا في تحديد مفهومنا للألوان،و يهدا نجد أن كل فرد يطور معنى ذاتيا معينا لكل لون[1].

مفهوم الإبداع والابتكار :

1- مفهوم الإبداع في اللغة :

تناولت اللغة العربية كلمة الإبداع ومشتقاتها (بدع بدعا،و بديع، وبداعة، أبدع) بمعان كثيرة،و من هذه المعاني ما يأتي :

أ- بدعه بدعا فهو بديع أي أنشأه على غير مثال .

ب- بدع بداعة فهو بديع أي صار غاية في صفته .

ج- أبدع أي أتي بالبديع،و أبدع الشيء أي أنشأه على غير مثال .

---

[1] تيسير صبحي ويوسف قطاني (1992) مقدمة في الموهبة والإبداع مرجع سابق ص:12

د- ابتدع الشيء أي اخترعه .[1]

بدع : بدع الشيء يبدعه بدعا وابتدعه: أنشأه وبدأه. والبدعة: الحدث وما ابتدع من الدين بعد الكمال. وفلان بدع في هذا الأمر أول لم يسبقه أحد.

و أبدع وابتدع وتبدع:أتي ببدعة. والبديع: المحدث العجيب . وأبدعت الشيء: اخترعته لا على مثال . والبديع : من أسماء الله تعالي[2].

2- الابتكار في اللغة :

جاءت كلمة الابتكار ومشتقاتها بمعان متعددة ومن أهمها ما يأتي :

أ- ابتكر الشيء أي ابتدعه غير مسبوق إليه،أو هو أمر محدث[3].

ب- ابتكر الفاكهة أي أخد باكورتها .

ج- بكر بكورا أي خرج أول النهار قبل طلوع الشمس .

د- بكر أي أسرع،و بكر بكرا أي عجل .

ه- باكره أي سابقه في التبكير .

و- باكره أي بادر إليه[4].

---

[1] مجمع اللغة العربية،المعجم الوجيز،دار التحرير للطباعة والنشر،مصر،1980 ص : 40

[2] ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم،لسان اللسان- تهذيب لسان العرب،الجزء الأول،1993،دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان ص: 69

[3] إبراهيم مصطفي وآخرون (1989)،المعجم الوسيط،دار الدعوة،استانبول،، ص : 67

[4] معجم اللغة العربية، المعجم الوجيز ،1980،مرجع سابق ص : 59.

3- الإبداع في الأدب :

الإبداع في الأدب هو الخروج على أساليب القدماء باستحداث أساليب جديدة [1].

4- الابتداع في الدين :

البدعة في الدين هي الأمر المحدث الذي أضيف إلى دين الله تعالي : فالمبدع هو الذي استحدث من العبادات ما لم يشرع الله عز وجل،و هو أمر مذموم في الدين،اد أن الله قد أكمل دينه حيث يقول تعالي: " اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا " (سورة المائدة،آية 03). وعن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلي الله عليه وسلم:"من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد " (متفق عليه).

و لكن تجدر الشارة هنا إلى أن الإسلام لم يحرم إلا الابتداع في الدين أي الابتداع في العقائد والعبادات،أما الإبداع في باقي العلوم والفنون فقد حث الإسلام على إطلاق العقل والفكر فيها ودعا إلى المزيد من الإبداع والخيال وإلي التأمل والنظر في ملكوت السموات و الأرض، كل ذلك من أجل تنمية العقل وإفساح المجال للإبداع الفكري والعلمي[2].

---

[1] على الحمادي (1999) شرارة الإبداع،دار ابن حزم،بيروت،لبنان،ص: 25 .

[2] على الحمادي (1999) شرارة الإبداع ،مرجع سابق ص : 26

5- الإبداع عند الفلاسفة :

الإبداع عند الفلاسفة هو إيجاد الشيء من العدم[1]، وهدا من شطحات الفلاسفة ذلك أنه لا يستطيع إيجاد الشيء من العدم سوي الخالق عز وجل.

الفرق بين الإبداع والابتكار:

يري بعض العلماء أن هناك فرق بين الإبداع والابتكار حيث أن الإبداع يتناول الجانب النظري والابتكار يختص بالجانب التطبيقي، و بعني آخر فان أية فكرة أصلية جديدة فهي فكرة مبدعة، ولكن إذا تحولت هذه الفكرة إلى واقع حقيقي ملموس فإنها تتحول إلى ابتكار.

و يعلق على الحمادي (1999) على هذا التفريق بين الإبداع والابتكار ويري أنه لا يوجد فرق حقيقي متفق عليه بين المصطلحين،فكلاهما من وجهة نظره يشكلان وجهين لعملة واحدة،فتارة يستخدم المتخصصون مصطلح الإبداع أو التفكير الإبداعي وتارة يستخدمون مصطلح الابتكار أو التفكير ألابتكاري وتارة يتم الجمع بين المصطلحين،و المقصود واحد من هدين المصطلحين ويستدل على هذا الرأي بما يأتي :

- أن المعني اللغوي لكل من الابتكار والإبداع واحد،و هو الإنشاء على غير مثال سابق أو الاستحداث.

- إن المصطلح في اللغة الانجليزية للإبداع هو نفس المصطلح للابتكار وهو(creativity)

[1] إبراهيم مصطفي وآخرون (1989) ،المعجم الوسيط،مرجع سابق ص : 43

كما ورد ذلك في معجم مصطلحات العلوم الإدارية لأحمد بدوي. وكما يترجم المتخصصون العرب هذا المصطلح تارة بالإبداع وتارة أخري يترجمونه بالابتكار.

- بالرجوع إلى العديد من المراجع المتخصصة في التفكير الإبداعي أو ألابتكاري ونجد أن كثيرا من المتخصصين في هذا المجال لا يميزون بين هذين المصطلحين بل ربما يستخدمونهما في نفس الموضع وبنفس المعني،ومنهم خليل ميخائيل معوض، حلمي المليجي، عبد الرحمن العيسوي، أحمد عبادة وعبد الستار إبراهيم [1].

مصطلحات قريبة من مفهوم الإبداع:

هناك العديد من المصطلحات التي تقترب من مفهوم الإبداع والابتكار والتي يصعب على كثير من الناس التمييز الدقيق بينها،و ربما يعتبرونها شيئا واحدا،و البعض من هذه المصطلحات يتضمن في معناه مفهوم الإبداع أو أحد متطلباته وشروطه. والهدف من ذكر هذه المصطلحات هو الرغبة في توضيح مفهوم الإبداع بصورة أدق بحيث لا يتداخل هذا المصطلح مع غيره من المصطلحات الشائعة اليوم. ومن المصطلحات القريبة من مفهوم الإبداع ما يأتي :

---

[1] على الحمادي (1999) شرارة الإبداع ،مرجع سابق ص : 35-36

أ- الاختراع (Invention)

اخترع، اختراعا الشيء : ابتدعه ،أنشأه [1] .

والاختراع هو الإبداع أو الابتكار،و لكن يبدو أنه محصور في الجانب العلمي التقني الذي يمكن لمسه أو رؤيته أو سماعه، ولذا فالاختراع نوع من أنواع الإبداع،والإبداع أكثر شمولية من الاختراع،اد يمكن أن يكون الإبداع في المجال العملي التقني،كما يمكن أن يكون في المجال الأدبي أو الفني أو السياسي أو غيرها من المجالات[2].

ب- الاكتشاف (Discovery)

اكتشف،اكتشافا الشيء:رفع عنه ما يغطيه أو يخفيه.اكتشف،اكتشافا البلد أو المعدن أو الدواء أو غيرها : عرفه وأظهره بعدما كان مجهولا[3].

والمعني اللغوي للاكتشاف يدل على أنه يختلف عن الابتكار والإبداع، فالاكتشاف لا يستدعي بالضرورة تأمل وتخيل كما أنه ليس فكرة تتطور لتصبح في النهاية إنتاجا مميزا. وإنما يكفي أن يظهر الشيء ويبدو للمرء ليكون مكتشفا.وبشكل عام، فان الاكتشاف بمعناه العام يمكن أن يكون مرحلة من مراحل الإبداع،حيث يكتشف المبدع فكرة ما ثم يطورها لتصبح في النهاية ابتكارا.[4]

---

[1] جبران مسعود (1990) الرائد،معجم لغوي عصري،دار العلم للملايين،بيروت،لبنان،ص: 55.

[2] على الحمادي (1999) شرارة الإبداع ،مرجع سابق،ص:39- 40

[3] جبران مسعود (1990) الرائد،معجم لغوي عصري،مرجع سابق ص : 208.

[4] على الحمادي (1999) شرارة الإبداع، مرجع سابق،ص : 40.

ج- الخيال (Imagination)

الخيال:جمع أخيلة وخيلان،ما تشبه للمرء في اليقظة أو في النوم من صورة أو وهم وظن. والخيال قوة من قوى العقل تتخيل بها الأشياء[1]. فالخيال هو التصور والتوهم والتشبه.[2]والتخيل أيضا مرحلة من مراحل الإبداع،بل هو بداية الإبداع،و لكن ليس بالضرورة | أن يؤدي كل خيال إلى إبداع،في حين أن كل إبداع لا بد له من قدر من الخيال يستطيع به المبدع أن يأتي بالجديد المتميز .[3]

د- الحدس (Intuition)

الحدس في اللغة هو الظن والتخمين،[4] وعند علماء النفس يقصد به " الإدراك العقلي المباشر "لموضوع ما، وهو يختلف عن" الإدراك الحسي المباشر " الذي يعني المشاهدة. ويعرف **وارن** الحدس بأنه الحكم أو الرأي الذي يتخذه الشخص بدون تفكير سابق. ولذا فالحدس يختلف عن الإبداع،حيث يمكن أن يكون الحدس مرحلة من مراحل الإبداع[5] .

---

[1] جبران مسعود (1990) الرائد،معجم لغوي عصري مرجع سابق ص: 649

[2] المنجد في اللغة والإعلام،دار الشروق،بيروت،ط 26، بدون سنة الطبع،ص : 687

[3] على الحمادي (1999) شرارة الإبداع ،مرجع سابق،ص : 40-41

[4] المنجد في اللغة والإعلام مرجع سابق ،ص : 122.

[5] على الحمادي (1999) شرارة الإبداع ،مرجع سابق،ص :41 .

ح- الذكاء (Intelligence)

الذكاء في اللغة العربية يعني الفطنة وحدة الفؤاد .[1] وجاء في تهذيب لسان العرب لابن منظور أن الذكاء حدة الفؤاد وهو سرعة الفطنة[2].

وتشمل في اللغة الانجليزية والفرنسية كل من الفهم والحكمة والعقل والذهن . ويقول الإمام ابن الجوزي:" قالوا حد الفهم العلم،و حد الذكاء سرعة الفهم وحدته"[3]. ومن هنا نستطيع القول أن الذكاء يختلف عن الإبداع فقد يكون الإنسان ذكيا ولكن غير مبدع، ولكن الإبداع يتطلب قدرا كافيا من الذكاء والفطنة ذلك أن ضعاف العقول ليس في مقدورهم الإبداع والابتكار.

و- الخاطرة:

هي كل ما يخطر بالقلب (أو النفس) من أمر أو رأي أو تدبير أو فكرة [4]، وهدا يعني أن الخاطرة ربما تكون مرحلة جزئية من مراحل الإبداع،حيث تخطر على القلب فكرة فيقوم الإنسان بتطويرها حتى تصبح ابتكارا أو إبداعا[5].

---

[1] المنجد في اللغة والإعلام مرجع سابق ،ص : 237 .

[2] ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم،لسان اللسان- تهذيب لسان العرب،الجزء الأول،1993 ص:448 .

[3] فؤاد أبو حطب (1983) القدرات العقلية،مكتبة الانجلو- المصرية،القاهرة ص : 236.

[4] المنجد في اللغة والإعلام مرجع سابق ،ص : 186

[5] على الحمادي (1999) شرارة الإبداع ،مرجع سابق،ص: 42.

ن- الفكرة (Idea)

هي إعمال العقل أو الخاطر في الأمر [1]، وبمعنى آخر هي إعمال العقل والخاطر في أمر ما معلوم و ذلك للوصول إلى ما خفي. ولا شك أن العملية الإبداعية تحتاج إلى التفكير وإعمال الخاطر حتى يظهر الإنتاج الإبداعي[2].

و من المعاني المرتبطة بالمبدع ووصف العبقري (genious) الذي يعني في أصله اللاتيني "حارس الروح أو العقل"، كما يعني في اللغة الانجليزية عدة معان منها: القدرة العقلية أو الاختراعية العظيمة، أو الشخص الذي يتحلي بهده الصفات،أو بالمعني الشائع أي شخص يحصل على نسبة ذكاء مرتفعة جدا (وهو المعني الذي اعتمد عليه ترمان في دراسته عن العبقرية المبدعة). أما وصف عبقري في اللغة العربية فهو مشتق من عبقر حيث نسب كل شيء جيد إلى عبقر،حتى سمي به السيد الكبير عظيم المكانة،فيقال عبقري القوم أي سيدهم،و قيل أيضا أن العبقري هو الذي ليس فوقه شيء،كما استعمل لفظ العبقري بمعني الشديد[3].

و يوجد وصف آخر يلتصق بالمبدع،اختصت به اللغة العربية، وهو "النابغة " من "النبوغ". ويقال في المعجم الوسيط: نبغ المرء في العلم وكل فن،نبغا ونبوغا،أي برع وأجاد. ومن معانيه أيضا الظهور المفاجئ لموهبة أو أمر ما،فيقال نبغ منه أمر ما كنا نتوقعه. وهدا الأصل في إطلاق هذا

---

[1] المنجد في اللغة والإعلام مرجع سابق ،ص : 591..

[2] على الحمادي (1999) شرارة الإبداع ،مرجع سابق،ص : 42

[3] مجدي عزيز إبراهيم (2005) تربية الإبداع وإبداع التربية في مجتمع المعرفة مرجع سابق ص: 55.

الوصف على بعض الشعراء الدين قالوا الشعر وأجادوه في سن متأخرة،و لم يكن معروفا عنهم قوله من قبل،كالنابغة الذبياني والجعيدي وغيرهما. ويطلق على الشخص نابغ ونابغة،حيث تضاف الهاء للمبالغة والجمع نوابغ[1].

تعريف الابداع :

لقد أظهرت المراجع العديدة للأدب التربوي حول تعريف الإبداع أن هناك عشرات التعريفات المختلفة، كما وجد أن هذه التعريفات في معظمها تتمحور حول أربعة أبعاد وهي:

أ-تعريفات محورها المناخ الذي يقع فيه الإبداع، ويتبناها علماء الاجتماع وعلماء الإنسان.

ب- تعريفات محورها الإنسان المبدع بخصائصه الشخصية والتطورية والمعرفية يتبناها علماء نفس الشخصية.

ج- تعريفات محورها العملية الإبداعية ومراحلها وارتباطها بحل المشكلات وأنماط التفكير ومعالجة المعلومات،و يتبناها علماء النفس المعرفيين.

د- تعريفات محورها النواتج الإبداعية والحكم عليها على أساس الأصالة والملائمة، وهذه التعريفات هي الأكثر شيوعا لأنها تعكس الجانب المادي والملموس لعملية الإبداع،و هذا هو جوهر مفهوم الإبداع الكلاسيكي.

---

[1] المرجع السابق، نفس الصفحة.

ويشار إلى هذه الأبعاد التي توزعت فيها تعريفات الإبداع بصيغة مختصرة تعرف بـ (الفور بزps4) والتي ترمز إلى الشخص (Person) العملية الإبداعية (Process)والنواتج (Product) وعملية الإقناع بأصالة الناتج (Persuasion).

وقد ضمنها فتحي جروان (2002) جميعا في تعريف شامل يلخص المفهوم بطريقة ذات مدلول تربوي واضح وينص هذا التعريف على أن: "الإبداع مزيج من القدرات والاستعدادات والخصائص الشخصية التي إذا ما وجدت بيئة مناسبة يمكن أن ترقي بالعمليات العقلية لتؤدي إلى نتاجات أصيلة ومفيدة سواء بالنسبة لخبرات لفرد السابقة أو خبرات المؤسسة أو المجتمع أو العالم إذا كانت النتاجات من مستوي الاختراقات في أحد ميادين الحياة الإنسانية[1]."

وتجدر الإشارة أيضا إلى التعريف الذي قدمه **تورانس** (Torrence) وهو احد الرواد الأوائل من الباحثين الدين اعتنوا كثيرا بموضوع الإبداع وعملوا على قياسه والتدريب عليه فيقول في تعريفه للإبداع " انه عملية تحسس للمشكلات والوعي بمواطن الضعف و الثغرات،و عدم الانسجام والنقص في المعلومات،و البحث عن حلول والتنبؤ،و صياغة فرضيات جديدة،و اختبار الفرضيات وإعادة صياغتها أو تعديلها من أجل توصيل النتائج للآخرين[2] ."

---

[1] فتحي عبد الرحمن جروان (2002) الإبداع،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان ، الأردن ،ص:22.

[2] عبد الرحمن توفيق (2003) التفكير الابداعي ، دار الكتاب العالمي، عمان ، الأردن ، ص: 47.

و هناك تعريف لجلفورد (Guilford) الذي يعود إليه الفضل في الخروج على النظرية التقليدية للذكاء،و مساواته بالإبداع،و تقديم نظريته في التكوين العقلي والتفريق بين التفكير المتقارب أو التجميعي (Convergent thinking) الذي تقيسه اختبارات الذكاء،و التفكير ألتباعدي أو المتشعب (Divergent thinking) الذي تقيسه اختبارات الإبداع التي وضعها . وقد عرف جيلفورد الإبداع بأنه "سمات استعداديه تضم الطلاقة في التفكير والمرونة والأصالة والحساسية للمشكلات وإعادة تعريف المشكلة وإيضاحها بالتفصيلات أو الإسهاب[1] ".

لقد عرف الإبداع من منظورات مختلفة يمكن تلخيصها كما يأتي:

أ- تعريف الجشطالت (Gestalt) وتتلخص في القول بأن الإبداع عبارة عن إعادة دمج أو ترجمة المعارف والأفكار بشكل جديد،و يمثل هذا الاتجاه **ويرثيمر** (Wertheimer).

الذي يعرف الإبداع بأنه عملية تدمير جشطالت موجود من أجل بناء جشطالت أفضل.

ب- تعريفات الناتج النهائي:

و هي تعريفات موجهة نحو المستحدثات الجديدة في المجالات المختلفة،و يمثلها تعريف **شتاين** (Stein) الذي يري أن الإبداع عملية تثمر ناتجا أو عملا جديدا،و غير عادي تتقبله جماعة ما في فترة زمنية ما لفائدته أو تلبية لحاجة قائمة أو لقابليته للبرهان. ومن هذه التعريفات ما ذكره **ولش**

---

[1] فتحي عبد الرحمن جروان (2002) الإبداع،مرجع سابق، ص : 22.

(Wallach) الذي يري أن الإبداع يعني التميز في العمل أو الانجاز بصورة تشكل إضافة إلى الحدود المعرفية في ميدان معين.

ج- التعريفات التعبيرية أو الجمالية:

وتدور فكرتها حول التعبير الذاتي للفرد وخبرته الشخصية،و من أمثلتها تعريف **جزلين** (Ghislin) الذي ينص على أن الإبداع عملية تعبير وتحول في تنظيم الحياة الشخصية للفرد.

د- تعريفات التحليل النفسي:

و هي تعريفات تري أن الإبداع محصلة لتفاعل ثلاثة متغيرات للشخصية هي:الأنا والأنا الأعلى وألهو،و أن تحقق الإبداع مرهون بكبت "الأنا" حتى تبرز على السطح محتويات اللاشعور أو ما قبل الشعور.

و- تعريفات تركز على عملية التفكير نفسها أكثر من التركيز على النواتج . ومن أمثلة ذلك تعريف **سبيرمان** (Spearman) الذي يري أن الإبداع يحدث عندما يتمكن العقل من إدراك العلاقة بين شيئين بطرقة يتولد عنها ظهور شيء ثالث[1].

ومن تعريفات الإبداع التي تعبر عن وجهات نظر أصحابها نورد ما يأتي[2]:

- تعريف **آ نون**: الإبداع هو عملية ربط الأفكار أو الأشياء بعلاقات لم تكن موجودة من قبل.

---

[1] فتحي عبد الرحمن جروان (2002) الإبداع،مرجع سابق، ص : 24.

[2] سعيد عبد العزيز (2006) المدخل إلى الإبداع، دار الثقافة للنشر ، والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ص21-22.

- تعريف **بوتورانس**Boutorance:الإبداع هو عملية التحسس بالمشكلات والنقائص والثغرات في مجال المعرفة وتحديد الصعوبة ثم البحث عن حلول وصياغة فرضيات ثم اختبارها وإعادة اختبارها وأخيرا صياغة النتائج ونقلها.

-تعريف **سيمسون**Simson:الإبداع هو المبادرة التي يبديها الشخص بقدرته على الانشقاق من التسلسل العادي في التفكير إلى تفكير مخالف كلية.

-تعريف **غسان عبد الحي**:الإبداع هو إيجاد حلول جديد للأفكار والمشكلات والمناهج.

-تعريف **دافيز** Davis: الإبداع نمط حياة وسمة وطريق لإدارة العالم.

-تعريف **روجرز** Rogers : الإبداع هو قدرة الفرد على تحقيق ذاته.

-تعريف **ايبستن** Epstain: الإبداع هو القدرة على حل مشكلة ما.

-تعريف **أفلاطون** Plato:الإبداع هو علم ناجم عن قوة خارجية إلهية تعمل على وجوده.

-تعريف **أرسطو** Aristote: الإبداع هو إنتاجية الفرد الخاصة المرتبطة بقوانين الطبيعة أي أنها النتاجات الحاصلة بشكل تلقائي أو عن طريق الحظ.

- تعريف **ألبورت** Allport: الإبداع سلوك مبني على أساس المعرفة والفرض والترابط وينمو بنمو الدافعية والخبرات وحاجات الذات.

- **تعريف آدقر آلان بو** Edgar Allen Poe:الإبداع هو قوة التأثير والاستمرارية،و هو مبني على الإلهام الذي لا يأت بمحض الصدفة، لكنه يأتي نتيجة المثابرة والعلم المتواصل كأنه حرفة.

- **تعريف هوبكنز** Hopkins : الإبداع هو الذات في استجابتها عندما تستثار بعمق وبصورة فاعلة .

- **تعريف هارت** Hart : الإبداع هو تلك القوة التي تكمن خلف تكامل الإنسان وتقوم على أساس من الحب والحرية في التعبير عما يوجد لدي الإنسان من دوافع حتى لو كانت عدوانية .

- **تعريف أندروز** Andrews : الإبداع هو العملية التي يجريها الفرد في أثناء خبراته والتي تؤدي إلى تحسين وتنمية ذاته وتعبر عن فرديته كذلك .

- **تعريف فروم** Frum: الإبداع أسلوب خاص من أساليب الحياة أي أن يصبح كل يوم من أيامه ميلادا جديدا .

- **تعريف سيد**: الإبداع هو تلك العملية التي يقوم بها الفرد والتي تؤدي إلى اختراع شيء جديد بالنسبة إليه .

- **تعريف سوروكين** Sorokin: الإبداع لا ينبغي أن يطلق إلا على تلك الإضافات البناءة الجديدة التي تضاف إلى القيم العليا وهي الحق والخير والجمال.

- **تعريف ميروتستاين** Myrotistein: الإبداع هو عملية تتضمن معرفة دقيقة بالمجال وما يحتويه من معلومات أساسية ووضع الفروض واختبار صحتها وإيصال النتائج للآخرين .

- تعريف عبد السلام عبد الغفار: الإبداع ظاهرة إنسانية معقدة الجوانب ينتج عنها نتاج جديد بحيث يكون الإنتاج ألابتكاري هو نتاجها والناتج ألابتكاري ملازم لها وهو نشاط متكامل يشمل الناتج ألابتكاري والاتجاه ألابتكاري والعملية الابتكارية والعوامل العقلية المعرفية والتي تؤدي إلى نتاج ابتكاري .

- **تعريف عبد الرحمن عيسوي**: أن الإبداع ليس مجرد محاكاة لشيء موجود،و إنما هو اكتشاف علاقات ووظائف جديدة،ووضع هذه العلاقات وتلك الوظائف في صورة إبداعية جديدة[1].

- **تعريف طارق السويدان**:الإبداع هو النظر للمألوف بطريقة أو من زاوية غير مألوفة ثم تطوير هذا النظر ليتحول إلى فكرة ثم إلى تصميم ثم إلى إبداع قابل للتطبيق والاستعمال[2].

تعريف أحمد زكي بدوي:الإبداع أو الابتكار هو درجة الخلق والابتكار لدي الفرد،و يتميز الإبداع بالانحراف بعيدا عن الاتجاه الأصلي والانشقاق عن التسلسل العادي في التفكير إلى تفكير مخالف كلية [3].

---

[1] عبد الرحمن عيسوي،سيكولوجية الإبداع،دار النهضة العربية،بيروت،بدون سنة الطبع، ص:20.

[2] طارق السويدان (1994) الإبداع والتفكير ألابتكاري،شركة الإبداع الخليجي،الكويت، ص:80.

[3] أحمد زكي بدوي (1984) معجم مصطلحات العلوم الإدارية،دار الكتاب المصري،القاهرة ص:127

- **تعريف أحمد عبادة** : الإبداع هو قدرة الفرد على إنتاج إنتاجا يتميز بأكبر قدر ممكن من الطلاقة والمرونة والأصالة والتداعيات البعيدة و ذلك كاستجابة لمشكلة أو موقف مثير[1].

- **تعريف سيد خير الله** : الإبداع هو العملية التي ينتج عنها حلول أو أفكار تخرج عن الإطار المعرفي المعلوم الذي لدينا (الإطار التقليدي) سواء بالنسبة لمعلومات الفرد الذي يفكر أو للمعلومات السائدة في البيئة وذلك بهدف ظهور الجديد من الأفكار[2] .

- تعريف **اليزابيت دروز** Elizabeth Drew: الإبداع هو القدرة في أن ننال غير المألوف[3].

- تعريف **سميث** Smith: إن العملية الابتكارية هي التعبير عن القدرة على إيجاد علاقات بين الأشياء لم يسبق أن قيل أن بينها علاقات[4].

- تعريف **ريتشارد دي ميل** Richard De Mille: إن الابتكار يعني أن بعض الشيء الجديد قد أنتج وأن هذا الشيء ذو قيمة[5].

---

[1] أحمد عبادة (1993) قدرات التفكير ألابتكاري في مراحل التعليم العام،دار الحكمة، البحرين، ص : 25 .

[2] أحمد عبادة (1993)) التفكير ألابتكاري – المعوقات والميسرات–دار الحكمة، البحرين، ص:13.

[3] خليل ميخائيل معوض (1983) قدرات وسمات الموهوبين، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، مصر ص: 60

[4] زهير منصور (1985) مقدمة في منهج الإبداع، دار ذات السلاسل،الكويت،ص:26.

[5] خليل ميخائيل معوض (1983) قدرات وسمات الموهوبين،ص : 59 .

- تعريف على **الحمادي** (1999) إن الإبداع والتفكير ألابتكاري هو مزيج من الخيال والتفكير العلمي المرن لتطوير فكرة قديمة أو لإيجاد فكرة جديدة،مهما كانت الفكرة صغيرة،ينتج عنها إنتاج متميز غير مألوف،يمكن تطبيقه واستعماله[1].

ويورد مجدي عبد العزيز إبراهيم (2005) بعض التعريفات للإبداع يبرز من خلالها خصائص مفهوم الإبداع بأنه ميزة للإنسان يستطيع من خلالها التعبير عن نفسه واستخدام إمكانياته وقدراته ومواهبه ومنا شطه وخاصة في ظل وجود مناخ اجتماعي وثقافي ومادي مناسب،و من هذه التعريفات ما يأتي:

-الإبداع محاولة مدروسة لتحسين الأداء المرتبط بأهداف بعينها، مرغوبة.

- أداء أو شيء يتصوره الفرد جديدا،بمعني أن الإبداع هو جدة الفكرة المتصورة أو الذاتية للفرد ،التي تحدد رد فعله إليها،فادا بدت الفكرة جديدة بالنسبة للفرد فهي تمثل عملا إبداعيا.– هو الحل لمشكلات الأمة،حيث تستجيب للتحدي بتفجير إمكاناتها وقدراتها وإبداعاتها،كي تحقق النقلة الحضارية الكيفية،أو كما يقول توينبي المؤرخ البريطاني،إن الحضارة تولد عندما يواجه البشر تحديا،و يستجيبون لهدا التحدي،و تنمو حين تواجه التحديات الجديدة باستجابات جديدة .

- تجاوز ما هو كائن، من خلال رؤية مستقبلية،تتحقق من وجود قدرات عقلية متميزة،و خيال خصب وفعال،و أساليب تفكير نقدية ،و في

[1] على الحمادي (1999) شرارة الإبداع ،مرجع سابق،ص : 32.

وجود جو فكري يسمح بانفتاح العقل على الخبرة والحياة،و بذلك يكون الإبداع تجسيدا للمستقبل،يقوم على تجاوز أوضاع بعينها،قد تكون علمية أو تعليمية أو اجتماعية أو صناعية أو سياسية .... الخ إلى نظيرتها القادمة،و المتواصلة بغير انتهاء .

- الإبداع ليس معناه احتكار المعرفة،أو رؤية الأشياء من منظور أحادي،متقوقع على ذاته، بل من خلال مرونة تولد عصفا ذهنيا وعقليا،من شأنه أن يولد المزيد والمزيد من الأفكار الوثابة ذات التوجه المستقبلي .

- الإبداع ظاهرة إنسانية،ثرية في محتواها،متعددة في جوانبها،يحققها الفرد،في ضوء قدراته العقلية ودوافعه النفسية. كما أنها ترتبط بسمات الفرد الانفعالية،من حيث:التوازن الانفعالي، والقدرة على توجيه الذات والإحساس بالتفرد،و الثقة في النفس والقدرة على تحقيق التواصل مع الآخرين،بشرط أن تتحقق هذه الظاهرة في وجود البيئة المادية والاجتماعية التي تحيط بالفرد،و تتيح له الظروف المناسبة ليبدع معبرا بذلك عن إمكاناته الخلاقة الفاعلة[1].

نلاحظ من خلال ما جاء في هذا الفصل أن مفهوم الإبداع مفهوم شائك ومعقد وقد اختلف العلماء فيه كثيرا – شأنهم في ذلك شأن الكثير من المفاهيم في العلوم النفسية والاجتماعية – ولكن مفهوم الإبداع حظي بالقصد الأكبر من الاختلاف نظرا لاحتواء المفهوم على مداخل عديدة منها النفسية والاجتماعية واللغوية والفلسفية. ونلاحظ أيضا اشتمال المفهوم

---

[1] مجدي عزيز إبراهيم (2005) تربية الإبداع وإبداع التربية في مجتمع المعرفة،مرجع سابق ص: 56.

على بعض المعاني والمفاهيم القريبة والتي تزيد من تعقيد الفهم والإدراك السليم لمعني هذا المفهوم ومنها الابتكار والاختراع والموهبة والنبوغ والعبقرية وغيرها من المفاهيم القريبة جدا من مفهوم الإبداع.

الفصل الثالث:
مفهوم الذكاء و علاقته بالإبداع

أن الإبداع قدرة يتميز بها الأفراد و تنبع أساسا من الموهبة و الذكاء، فالفرد الذكي هو القادر علي الإبداع، و كلما زادت القدرات العقلية للفرد من ذكاء و فطنة أدي ذلك إلي قدرته في الإبداع إذا توفرت بعض العوامل الأخرى مثل الدافعية و الرغبة والأجواء الاجتماعية المحفزة علي الإبداع. ونظرا لارتباط ظاهرة الإبداع بالذكاء والموهبة فأحاول التوسع في هذا المفهوم ونظرياته التقليدية منها والحديثة والمؤثرات الوراثية والبيئية علي الذكاء والقدرات العقلية.

مفهوم الذكاء :

لقد أخذ الباحثون اتجاهات عدة في تعاملهم مع مفهوم الذكاء والقدرات العقلية، فمن قائل بمفهوم القدرة العامة و القدرات الخاصة، ومن قائل بمفهوم القدرات الطائفية، إلي آخر يجزئ النشاط العقلي إلي كم كبير من القدرات كما فعل جيلفورد.

لم يتفق علماء النفس فيما بينهم علي تعريف للذكاء، و يرجع الاختلاف لعدد من الأسباب أهمها :[1]

- الذكاء ليس شيئا عينيا محسوسا .
- الذكاء كنشاط عقلي متداخل بعلاقات عضوية متشابكة مع نشاطات عقلية أخري مثل التفكير و الفهم و التعلم.
- تأثر المفكرين و العلماء بتخصصاتهم العلمية و خلفياتهم الثقافية مما أدي إلي اختلاف الزاوية التي يرون منها الذكاء من ناحية أسباب حدوثه أو وظائفه ومظاهره أو طرق قياسه.

إلا أن هناك اتفاق علي أفكار أخري عن الذكاء وهي:

---

[1] مدثر سليم أحمد (2003) الوضع الراهن في بحوث الذكاء ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، مصر ص: 18

- إن مظاهر السلوك التي تعبر عن الذكاء تتأثر كثيرا بالسياق الاجتماعي والثقافي و بتاريخ النشأة و النمو .

. إن بعض الفروق الفردية في الذكاء تنشأ من تفاوت وراثي فيما لا يقدر الأفراد علي تعلمه .

- إن معظم الناس يعتقدون أن الذكاء لا يتألف من مستوي عام في الأداء المعرفي فحسب بل يتكون أيضا من عدد من القدرات الخاصة .

و يري سولسوا (1966) أنه رغم الاستخدام الواسع لكلمة "ذكاء"، فان علماء النفس لم يتفقوا علي تعريف واحد له، إلا أنه يري أن عددا كبيرا منهم يتفقون علي أن كل الموضوعات التي يطلق عليها اسم أشكال أو صور المعرفة من المرتبة العليا من قبيل تكوين المفاهيم، الاستدلال، حل المشكلة، و الإبداع، مثلها مثل الإدراك و التعلم و التذكر، تتصل اتصالا وثيقا بالذكاء الإنساني . ففي دراسة حديثة طلب ستيرنبرج (1972) من مجموعة من الأفراد تحديد خصال الإنسان الذكي، فكان من أبرز هذه الخصال التي ذكروها، " تفكيره المنطقي، اتسامه بالحكمة، اطلاعه و قراءاته الواسعة وانفتاح عقله علي كل شيء في الكون، ويقرأ بفهم عميق" . و لهذا وضع تعريف عملي للذكاء بحيث ينظر إليه باعتباره " القدرة علي الاكتساب والتعلم، والاستدعاء، واستخدام المعلومات لفهم المفاهيم العينية والمجردة، و فهم العلاقات بين الأشياء والأفكار، واستخدام المعرفة أو المعلومات بطريقة لها معني ولهدف واضح "[1].

قد يتصور كثير من الناس أن لديهم صورة واضحة عما يقصد بكلمة أو مصطلح " الذكاء " إلا أننا عندما نفصل تعريف الذكاء بشكل علمي و دقيق، فان الأمر قد يصبح بالغ الصعوبة . و فيما يلي عرض لبعض تعريفات الذكاء :

---

[1] محمد عبد الهادي حسين (2003) تربويات المخ البشري ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ص : 24 .

- يشير الذكاء إلي فاعلية الفرد بمقارنته بمن هم في مثل عمره، في تعامله مع المواقف التي تلقي فيها المهارة، و تقديرا عاليا من جانب المجتمع الذي يعيش فيه .

- الذكاء هو الطاقة العامة للفرد علي أن يتصرف بشكل عرضي، و أن يفكر عقلانيا و أن يتعامل بفعالية مع بيئته .

- يشير مفهوم الذكاء إلي المجموعة الكلية من السلوكيات المعرفية التي تعكس طاقة الفرد لحل المشكلات باستبصار، و أن يكيف نفسه للمواقف الجديدة، وأن يفكر تجريديا، وأن يفيد من خبرنه.

- أما سبيرمان فيقول في تعريفه للذكاء بأننا ينبغي أن نحافظ علي هذه الكلمة " الذكاء" بغير تعصب عن ما يمكن لهذه الاختبارات يوما ما بعد البحث الكامل أن تظهر أنها تقيسه .

- الذكاء هو المخزون الكلي للمهارات المكتسبة، و الجوانب المعرفية، وأنماط التعلم، و توجيهات التعميم، و التي تعتبر ذات طبيعة ذهنية، و التي تكون متاحة للفرد في أي فترة زمنية. (كليري و زملائه)[1].

تطور مفهوم الذكاء من خلال بعض نظرياته :

لقد مر مفهوم الذكاء و نظرياته عبر محطات كثيرة بدء من الفلسفة اليونانية إلي الفلسفة الإسلامية ثم الأوروبية حتى وصل إلي مفهوم علم النفس الحديث، و نظرا لكون الذكاء ظاهرة متعددة المظاهر و الوجوه، ونظرا لان بعض العلماء في هذا المجال كانوا قد أدركوا طبيعته، فقد قاموا باستخدام التحليل ألعاملي لكشف النقاب عن بعض المكونات التي تقف خلف هذه الطاهرة المعقدة .و من خلال ذلك قدم سبيرمان (1904) فرضا علميا يتلخص في إن جميع أساليب الأداء العقلي (الاختبارات العقلية) تشترك في وظيفة أساسية واحدة هي

[1] مدثر سليم أحمد (2003) الوضع الراهن في بحوث الذكاء ، مرجع سابق ، ص: 20-21

" العامل العام "، بالإضافة إلي أن كل أسلوب من هذه الأساليب له عامله " النوعي أو الخاص " و هو " العامل الخاص " .

و في عام 1938 نشر ترستون دراسته التي استخرج فيها من خلال سلسلة من البحوث العاملية مجموعة من العوامل المتعددة المنفصلة سماها " القدرات العقلية الأولية ".

و هي القدرة علي الفهم، القدرة علي الطلاقة اللفظية، القدرة العددية، القدرة المكانية، القدرة علي السرعة الإدراكية، القدرة علي التذكر، و القدرة علي الاستدلال [1].

أما تورنداك (1920) فانه اعتبر " الذكاء " علي انه مجموعة من العناصر والجزئيات، حيث اعتبر أن كل نشاط أو أداء عقلي عبارة عن جزء مستقل عن بقية الأجزاء و العناصر الاخري، ووفق هذا الفهم وضع تورندايك تصورا خاصا للذكاء علي أساس الخصائص الآتية :

1- الذكاء المجرد : القدرة علي معالجة الألفاظ و الرموز .

2- الذكاء الميكانيكي : و يعني القدرة علي معالجة الأشياء و المواد العينية.

3- الذكاء الاجتماعي: ويعني القدرة علي التعامل بحيوية مع الآخرين.[2]

أما واطسون فيري أن القدرات عبارة عن مجموعة من العادات التي تأخذ شكل نظم معينة تتغير و تتعدل وفق البيئة التي توجد فيها . و يصل الأمر بالسلوكية إلي استبعاد النسب الداخلية التي يفترض أنها تحرك الشخصية الإنسانية و توجه النشاط العقلي و ذلك كما يري سكينر حتى يصل الأمر بهم إلي فرض مفهوم الميكانيكية السلوكية .[3]

---

[1] مدثر سليم أحمد (2003) الوضع الراهن في بحوث الذكاء ، مرجع سابق ، ص: 21

[2] مجدي عبد العزيز إبراهيم (2005) تربية الإبداع و إبداع التربية في مجتمع المعرفة ، عالم الكتب ، القاهرة ص: 47.

[3] مدثر سليم أحمد (2003) الوضع الراهن في بحوث الذكاء ، مرجع سابق ، ص : 22

و من النماذج التي شغلت كثيرا من الباحثين ما قدمه جيلفورد (1955) حيث قدم تصنيفا ثلاثيا للقدرات العقلية باسم " بنية العقل " صنف فيه القدرات إلى:

* عمليات و تتضمن قدرات الذاكرة، التفكير المعرفي، التفكير الإنتاجي ألتقاربي، التفكير الإنتاجي ألتباعدي، التفكير التقويمي .

*محتويات أو مضمون، و منها محتوي بصري، محتوي سمعي، محتوي دلالي، محتوي سلوكي [1].

نظرية الذكاءات المتعددة :

يعتقد " هوارد جاردنر " صاحب نظرية الذكاءات المتعددة أن المفهوم التقليدي المعرفي للذكاء يقوم علي أساس أن الإنسان يولد و لديه قدرة واحدة من الاستيعاب، و هذه القدرة المعرفية الواحدة يمكن قياسها بواسطة اختبارات الأسئلة القصيرة للذكاء أو ما يسمي اختصارا (أي كيو) . أما من وجهة نظر" جاردنر" فيمكن تعريف الذكاء بأنه : القدرة علي حل المشكلات أو إضافة ناتج جديد يكون له قيمة في أي من المجالات الحياتية أو الإطارات الثقافية .

و العناصر التي ينبغي توافرها في الشخص الذكي هي :

1- القدرة علي إنتاج شيء مؤثر ذي قيمة في الثقافة و المعرفة.

2- مجموعة من المهارات التي تمكن الشخص من حل المشكلات بطريقة جيدة و سليمة .

3- أمكانية إيجاد حلول للمشكلات تمكن من اكتساب معارف و خبرات جديدة .

و يري "جاردنر" أن النجاح في الحياة يتطلب ذكاءات متعددة ومتنوعة، وينتهي إلي أن أهم انجاز أو إسهام يمكن أن يقدمه التعليم من أجل تنمية الأطفال، هو توجيههم نحو المجالات التي تتناسب مع أوجه التمييز الموجودة

---

[1] حسن إبراهيم عبد العال (2005) التربية الإبداعية ، ضرورة وجود ، دار الفكر ، عمان ، الأردن ص : 23

لديهم، حيث يتحقق لهم آنذاك الرضا عما يفعلون، و الامتياز و الكفاءة لما ينجزون و ذلك بدلا من الأسلوب العقيم الذي يعتمد علي جانب واحد من التقييم، يتم من خلاله تقييم الطلاب إلي أفضل أو أقل ذكاء . فاكتشاف أوجه الكفاءة و الموهبة الطبيعية لديهم يمكننا من تنميتها و الاستفادة منها .

و بناء علي ذلك وصف " جاردنر" العديد من الذكاءات المتعددة و منها :

أ- الذكاء اللغوي اللفظي

ب- الذكاء المنطقي الرياضي

ج- الذكاء المكاني – البصري

د- الذكاء الطبيعي

و- الذكاء الوجودي

ن- الذكاء الجسمي أو الحركي

ط- الذكاء الموسيقي

ع- الذكاء الشخصي الداخلي

س- الذكاء الشخصي الخارجي أو ذكاء العلاقة مع الآخرين.[1]

نلاحظ من خلال استعراض التراث الأدبي حول الذكاء و نظرياته أن هناك صعوبة جمة في الوصول إلي تعريف جامع لمفهوم الذكاء، بالإضافة إلي تعدد النظريات التي تصدت لتفسير الظاهرة حيث ذهب العلماء في هذا الشأن مذاهب مختلفة في محاولتهم الوصول إلي سبر أغوار هدا المفهوم و معرفة مكنوناته، و لكن الشيء الذي يمكن الخروج به من كل هذا هو أن الذكاء هو الأساس الذي يبني عليه الإبداع و أن نظرية الذكاءات المتعددة "لجاردنر " تنسجم كثيرا مع ظاهرة الإبداع ويمكنها إن تكون منطلقا يساعد علي فهم هذه الظاهرة و تفسيرها.

---

[1] عبد الهادي مصباح (2006) العبقرية و الذكاء و الإبداع ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة ، ص :71.

العلاقة بين الإبداع و الموهبة و الذكاء:

هناك خلط واضح بين مفاهيم الإبداع و الموهبة و الذكاء و عدم وضوح العلاقة فيما بينها، و هده المشكلة تشكل تحديا كبيرا للباحثين و علماء النفس و التربويين . و يمكن أن نستعرض التطور التاريخي للبحوث و الدراسات التي ساهمت في ألقاء الضوء علي مدلولات هذه المفاهيم و قد كانت البداية عندما شرع " لويس تيرمان " في دراسته الطويلة لحوالي 1528 طفلا من مدينة لوس أنجلس في كاليفورنيا مع بداية العقد الثاني من القرن العشرين . و قد عرف " تيرمان " ومعاونوه الموهبة بدلالة نسبة الذكاء مقدارها 140 نقطة فما فوق علي اختبار ستانفورد-بنيه . و معني ذلك أن التقليد الذي رسخه "تيرمان" وظل سائدا لعقود طويلة هو المساواة بين الموهبة و الذكاء المرتفع[1] .

و من ناحية اخري، فقد ربط "تيرمان " بين الذكاء المرتفع و الموهبة من جهة و بين العبقرية من جهة أخري، كما يدل علي ذلك العنوان الذي أختاره لمشروع دراسته الطويلة وهو (الدراسات الجينية للعبقرية) . وقد سار بهذا الموقف في نفس الفلك الذي اعتمده "جالتون" في استخدام مصطلح " العبقرية" لوصف أولئك الأشخاص الذين تميزوا بأعمالهم العظيمة و أنتاجهم الضخم و لا سيما رجال الحكم و القضاء بالإضافة للعلوم الاخري .

و هكذا فقد كانت البداية العلمية في البحث العلمي تكرس مبدأ المساواة بين هذه المفاهيم، و قد كانت نظرية العبقرية في الإبداع أكثر قبولا منذ البداية . و مع أن عددا من الباحثين و علماء القياس النفسي (منهم سبيرمان) حاولوا تطوير مفهوم الذكاء العام و توسيعه ليشمل عدة قدرات أولية و عوامل خاصة بالإضافة إلي العامل العام أو القدرة العامة، إلا أن الاتجاه السائد ظل يعتمد علي اختبارات الذكاء للتعرف علي الموهوبين كما ظل الكثيرون يعتقدون بأن الإبداع

---

[1] حمادي لعبيدي (2005) القوي العقلية : استخدامها و نموها و المحافظة عليها، دار النور للنشر و التوزيع، عمان، الأردن ص:55.

مرتبط أو متضمن في الموهبة والذكاء. بمعني أن الأعمال الإبداعية أكثر احتمالية لدي الأشخاص مرتفعي الذكاء، و ليست متوقعة من ذوي الذكاء المتدني[1].

و قد ظل الحال كذلك إلي أن جاء "جيلفورد " ليضع مع غيره من علماء النفس البارزين حدا فاصلا لحقبة جديدة قلبت المفاهيم السائدة مع بداية النصف الثاني من القرن العشرين . و كان من أبرز خصائص الحقبة الجديدة زيادة الدراسات التجريبية و النظرية التي تناولت مفاهيم الإبداع و الموهبة والذكاء و التفوق، و ازدهار حركة القياس النفسي في مجال الإبداع و التفكير الإبداعي، و كان من أبرز نتائج هذا التطور ما يأتي:

1- انحسار الاتجاهات التقليدية التي تسوي – بدرجة متفاوتة – بين مفاهيم الموهبة و الذكاء و الإبداع، و تراجع النظرة الضيقة للقدرة العقلية في مواجهة الزخم الهائل الذي أحدثته نظريات البناء العقلي و الذكاء المتعدد و الإبداع، ويترتب عليها من تطبيقات ميدانية في مجالات التربية و التعليم و الصناعة والتكنولوجيا من حيث البرامج التدريبية و أدوات القياس و أساليب التقييم .

2- القبول الواسع لمبدأ التمايز بين الموهبة و الذكاء و الإبداع، فالموهبة غير الذكاء، و الذكاء غير الإبداع، و الإبداع غير الموهبة . كما أن الذكاء العملي غير الذكاء المنطقي و اللغوي و الموسيقي .... الخ . و ينطبق ذلك أيضا علي مفهوم الإبداع تماما، فكما أن الإبداع الأدبي غير الإبداع الفني و غير الإبداع العلمي والتقني، شأنه في ذلك شأن التمايز و التعدد في أشكال الموهبة .

3- تنوع الاختبارات النفسية و مقاييس الشخصية التي استخدمت في الكشف عن الموهوبين والمبدعين والأذكياء و تعددها . فبعد أن كانت اختبارات الذكاء الفردية التي تعطي مؤشرا كميا وحيدا للقدرة العقلية العامة، و أداة الاختبار و التصنيف الوحيدة – كما فعل تيرمان و غيره في دراستهم – أصبحت

---

[1] فتحي عبد الرحمان جروان (2002) الإبداع، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع، عمان، الأردن، ص :25.

هناك أدوات أختبارية متعددة و متنوعة. و ما يصلح منها لقياس الذكاء العام لا يصلح لقياس الموهبة و الإبداع . و حتى مع التسليم بصلاحية تلك الاختبارات التقليدية و بأهمية استخدامها، فلم تعد تقبل بمفردها، والاتفاق كبير بين الباحثين و التربويين علي ضرورة استخدام عدة محكات وعدة أدوات إختبارية لغايات الاختبار و التصنيف أو البحث حتى ضمن المجال الواحد، و لا سميا في مجالي الموهبة و الإبداع .

4- التحرر من الالتزام بمبدأ الثنائية في تصنيف الموهوبين و المبدعين، بمعني أما أن توجد أو لا توجد، و ذلك نتيجة لاتساع النظرة العلمية إلي طبيعة البناء العقلي ووظائف الدماغ، ورسوخ الافتراض القائل بأن كلا منا يمتلك قدرا من الموهبة و الإبداع، و أن القدرات العقلية المرتبطة بالموهبة و الإبداع تتوزع توزيعا اعتداليا بين بني البشر بغض النظر عن أجناسهم و أعراقهم . و يستدعي هذا التوجه، البحث عن عناصر الموهبة و الإبداع لدي كل فرد باستخدام أدوات التشخيص المناسبة، و من ثم العمل علي تصميم البرامج المناسبة لتنمية أشكال الموهبة و الإبداع التي يتم الكشف عنها.

5- ظهور اتجاهات نظرية و تطبيقية تلقي قبولا لدي الأكاديميين و المربين وتجد دعما لها في نتائج الكم الهائل من البحوث و الدراسات التي حاولت تأطير العلاقة بين الموهبة و الإبداع و الذكاء . و من هذه الاتجاهات يبرز اتجاه الباحث" رنزويلي" وفريقه في جامعة كونكتيكت بالولايات المتحدة الأمريكية، و يلقي هذا الاتجاه اهتماما كبيرا من قبل العاملين في برامج رعاية الموهوبين والمتفوقين في دول عديدة . وتتلخص نظرية "رنزويلي" في أن القدرة العقلية العامة أو الذكاء هي أيضا جزء من الموهبة، و أن الموهبة تتشكل من تداخل ثلاثة مكونات أساسية هي الإبداع و الدافعية و الذكاء، و يعبر عن ذلك الإطار الثلاثي تخطيطا بالدوائر الثلاثة المتداخلة (انظر الشكل رقم 01)

و استنادا لهذا النموذج، فان الموهوب لا بد أن يكون مبدعا و ذكيا و بدرجة معقولة، و لديه دافعية قوية. أما توافر مستوي رفيع من القدرات الإبداعية فليس كافيا بمفرده – و إن كان ضروريا - لوجود الموهبة[1].

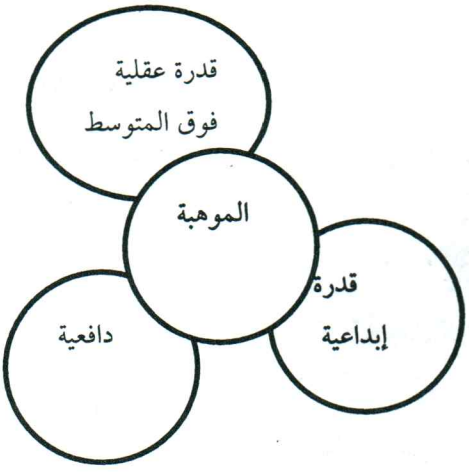

نموذج"رنزولي" في توضيح العلاقة بين الموهبة والإبداع والذكاء الشكل رقم01

6- ظهور اتجاه آخر يري بان الموهبة و الذكاء بمثابة متطلب مسبق أو طاقة لحدوث الإبداع مستقبلا إذا توافرت ظروف ملائمة، بل إن البعض عرف الموهبة بأنها المادة الخام للإبداع أو القدرة علي الإبداع . و في هذا الصدد قدم الباحث الكندي" فرنسوا جانيه " نموذجا نظريا ميز فيه بين الموهبة و التفوق و اعتبر الإبداع أحد أشكال الموهبة التي تضم بالإضافة للإبداع القدرات العقلية (الذكاء) و الانفعالية و النفس حركية، و أن هذه القدرات يمكن أن تتفتح و تثمر

[1] خليل ميخائيل معوض (1983) قدرات و سمات الموهوبين : دراسة ميدانية، دار الفكر الجامعي ، الإسكندرية، ص: 40.

نتاجات متميزة إذا توافرت عناصر داعمة في البيئة، و خصائص شخصية من مستوي مرتفع كالدافعية و الاتجاهات الايجابية و الاهتمامات الشخصية[1].

والخلاصة التي يخرج بها علماء النفس من هذه المقارنة هي أن توافر الذكاء بدرجة معقولة شرط ضروري للموهبة، كما هو شرط ضروري للإبداع ولكنه ليس شرطا لوصف شخص ما بأنه موهوب أو مبدع .

العلاقة بين الذكاء و الإبداع .

إن نتائج الدراسات السيكولوجية التي عالجت العلاقة بين الذكاء والإبداع تؤكد وجود صلة قوية بين هذين القدرتين عند الفرد و يمكن تلخيص وأبراز هذه العلاقة من خلال النقاط الآتية :

1- تشير الدراسات إلي وجود نمطين متميزين من التفكير الإنساني، أحدهما يتم في نسق مغلق و يسمي بالتفكير ألاتفاقي و يظهر بشكل واضح في الإجابات عن اختبارات الذكاء التقليدية . و ثانيهما يتم في نسق منفتح و يسمي التفكير ألافتراقي أو التعبيري ويظهر بشكل واضح في الإجابات عن اختبارات الإبداع المعروفة [2].

2- تشير الدراسات إلي وجود العلاقات بين النمطين من التفكير المذكورين سابقا، و في نفس الوقت ظهور الاستقلال ما بين هدين النمطين أو البعدين، فالتفكير ألاتفاقي يساهم دون شك في التفكير ألافتراقي، كما يحتاج التفكير ألاتفاقي إلي بعض مظاهر التفكير ألافتراقي و بخاصة خلال حل المشكلات . وقد صاغ عديد العلماء العلاقة فيما بينهما علي أنها فوق مستوي معين من القدرة، مثل نسبة الذكاء 120 لا تكون قدرات الإبداع (أو التفكير الافتراقي) معتمدة علي أية إضافة أو زيادة أخري في نسب الذكاء، و من ثم يكون التفكير

---

[1] فتحي عبد الرحمن جروان (2002) الإبداع، مرجع سابق، ص: 26-28.

[2] شاكر عبد الحميد (1995) علم نفس الإبداع، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة ص: 266.

ألاتفاقي و التفكير ألافتراقي مستقلين بشكل جوهري بعد هذه الدرجة، ففي غياب كمية مناسبة من الذكاء العام لا يمكن حدوث أي إنتاج إبداعي مناسب، كما أنه في المستويات المنخفضة من القدرة يميل هذان الشكلان من التفكير إلي الاختلاف عن بعضهما البعض.

3- يميل العلماء إلي تأكيد أهمية وضع الأبعاد المزاجية والدافعية والاجتماعية الاخري في الاعتبار عند تفسير الارتباطات المرتفعة أو المنخفضة بين الذكاء و الإبداع،فالمستوي الاقتصادي و الاجتماعي للأطفال وأساليب تنشئتهم يفترض أنها تؤثر في مستوي ذكائهم و إبداعهم . كما أن بعض سمات الشخصية كالنفور من الغموض و ميل المبدع إلي الجديد و شعوره بالضجر من الأسئلة التقليدية قد تجعله يحصل علي درجة منخفضة على اختبارات الذكاء.

4- يميل العلماء أكثر إلي رؤية التداخل و التفاعل الواضح ما بين التفكير ألافتراقي و ألاتفاقي أكثر من رؤية الانفصال، و رغم هذا فان الشواهد تشير إلي وجود منطقة معرفية خاصة بالتفكير ألاتفاقي متميزة عن منطقة التفكير ألافتراقي. و يميل بعض العلماء إلي التفكير في هذا التمييز باعتباره تمييزا بين نمطين من الشخصيات و نمطين من الثقافات، بينما يميل البعض الآخر إلي اعتبارهما أساليب مختلفة للتفكير أو جانبين متكاملين من القدرة العقلية الكلية يحتاج المرء إلي جانب منهما (الذكاء مثلا) في موقف معين أكثر من احتياجه للجانب الآخر (الإبداع مثلا) . و يحتاج في موقف آخر إلي الجانب الثاني أكثر من احتياجه للجانب الأول، لكن الأفراد والجماعات والثقافات المختلفة لا تستطيع أن تستغني عن هذين الجانبين و بنسب مختلفة، وفقا للمواقف المختلفة، خلال سعيها الكلي للتكيف مع المتطلبات المتغيرة للبيئة والحياة[1].

---

[1] خلدون حكيم (1999) القدرات العقلية و مقاييسها، دار الكتاب العربي، عمان الأردن، ص:72.

و الخلاصة التي يمكن الخروج بها من مجمل ما جاء في هذا الفصل هو أن الذكاء قدرة ضرورية للإبداع و بدون نسبة معتبرة منه فان الإبداع يصبح صعبا أن لم يكن مستحيلا، و لكن هذا لا يمنع من أن الإبداع يعتبر قدرة متميزة وقد تزداد عند بعض الأفراد وتنقص مثلها مثل الذكاء، فالمبدع له هذه الموهبة والطاقة علي الإبداع حتى وإن لم يكن يتمتع بذكاء عال جدا أو ذو عبقرية فذه، فالإبداع يرتبط –بالإضافة إلي الذكاء – بالدافعية و المناخ الاجتماعي و الظروف المادية و الاجتماعية و غيرها من العوامل الكثيرة.

الفصل الرابع:
مقومات الإبداع

يرتكز الإبداع علي عدة مقومات أساسية ينطلق منها و يشترط توفرها أو البعض منها لكي يستطيع الفرد أن يكون مبدعا ، و من هذه المقومات ما يلي:

1- الذكاء: هو حصيلة توليفات مركبة للعديد من القدرات مثل التصميم والابتكار و صياغة الأفكار و الاستنتاج و التفسير و تنمية المعتقدات و تحديد الاتجاهات و الغايات ووضع الخطط ، وهو مزيج مثير لا يمكن تحليل عناصره الأولية بسهولة . وعلي الرغم من شدة تعقده وغموضه فقد حاول البعض وضع تعريفات عامة له و منها :

- الذكاء هو القدرة علي اكتساب المعرفة ذاتيا و تخزينها و ربطها بسوابقها، و التكيف التلقائي مع الظروف المتغيرة التي يعيش فيها الفرد.

- الذكاء هو استغلال المعرفة المتاحة للإجابة عن الأسئلة بصورة سليمة ومتسقة، و حل المشاكل الصعبة منها و السهلة .

-الذكاء هو ملكة انتقاء البديل الأمثل من بين عدة بدائل ممكنة في ضوء الغايات المحددة و المعايير الممكنة المقررة سلفا.

- الذكاء هو التصدي للمعقدة بأن نفتته حتى نكتشف عن ماهيته لنعيد بناءه بصورة أكثر اتساقا و شعورا.

- و اشمل واجمع تعريف للذكاء هو تعريف **كالفن** الذي عرف الذكاء بأنه القدرة علي التعلم، فأذكي اثنين أقدرهما علي التعلم وتطبيق ما تعلمه، أي استخدام الفرد لما تعلمه في التكيف لمواقف جديدة، أي حل مشكلات جديدة[1].

[1] حسن إبراهيم عبد العال (2005) التربية الإبداعية، ضرورة وجود . مرجع سابق ص: 90.

و قد ذهب فريق من العلماء إلي أن الذكاء هو العامل الأساسي المسئول عن الإبداع ، بينما رأي آخرون أن القدرات العقلية المرتبطة بالإبداع تختلف عن تلك التي ترتبط بالذكاء. و كان جيلفورد من الفريق الذي أثبت أن القدرات الإبداعية تنتمي إلي نمط التفكير ألتباعدي الذي يختلف عن التفكير ألتقاربي الذي ينتمي إليه الذكاء .

و في بحث العلاقة بين الذكاء و الإبداع ، ربط بعض العلماء بينهما، و هو ربط لا تدعمه في رأي آخرين مواقف و آراء الثقات من علماء النفس . فقد نبه " سبيرمان " إلي ضرورة فصل النتاج الإبداعي عن الذكاء العام ، مؤكدا وجود عوامل أخري تعمل بجانب الذكاء ، و من بين هذه العوامل ما هو انفعالي، و ما هو اجتماعي و ما هو بيئي . و لم يستطع "جالتون" وهو من أشد المنادين بأن الذكاء وراثي ' أن يتجاهل وجود عوامل متعددة تؤثر في الإنتاج الإبداعي، فالفرد – حسب ما يري جالتون – قد يرث القدرة علي الإنتاج الإبداعي غير أن الظروف الاجتماعية و احباطات الحياة قد تحول دون ذلك[1].

و قد استطاع كثير من العلماء أن يثبتوا أن علاقة الذكاء بالإبداع هي علاقة مثلثة الأبعاد ، بمعني أن أصحاب القدرات الإبداعية المرتفعة يتمتعون دائما بنسبة مرتفعة من الذكاء ، و لكن أصحاب الذكاء المرتفع قد يتمتعون و قد لا يتمتعون بقدرات إبداعية و ابتكارية مرتفعة ، و أن أصحاب القدرات المنخفضة قد يكونون من ذوي الذكاء المرتفع ، أو من بين ذوي الذكاء المنخفض، أما أصحاب الذكاء المنخفض فيندر أن يتمتعوا بقدرات إبداعية مرتفعة. ذلك أن كل المبدعين أذكياء ، لكن ليس كل الأذكياء مبدعين. وهناك شبه اتفاق بين الباحثين

---

[1] عبد الله بن طه الصافي (2003) التفكير الإبداعي بين النظرية و التطبيق ، العالمية للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ص:70.

علي أن من أجل تحقيق نتائج إبداعية عالية فلابد من وجود حد أدني من الذكاء الذي يختلف من مجال إلي آخر في مجالات النشاط[1].

2- حرية الإبداع:

إذا لم يشعر الفرد بقيمته كانسان، فانه يفقد عديدا من الأمور المعنوية المهمة، لعل أهمها الحرية . فالحرية هي أساس الفعل الإنساني المبدع، إذ لا يمكن أبدا أن يبدع العبد المقيد بالسلاسل و الأغلال حتى و إن كانت قدراته غير عادية.

إن الإنسان الحر يستطيع أن يعبر عن ذاته وعن الآخرين، إذا اقتضت الضرورة ذلك . و من خلال هدا التعبير عليه أن يبدع كي يناطح أفكار الآخرين بأفكاره، و لكي يثبت سلامة و صدق وجهة نظره.

إن الإنسان الحر يستطيع أن يبدع طالما الظروف من حوله تهيئ له المناخ الإبداعي في شتي المجالات.

و لقد سئل أحمد إبراهيم ألفقي – وهو أحد المختصين في تنمية الفكر الإبداعي – عن المقومات التي علي أساسها يتم تحقيق حرية الإبداع ، فأجاب قائلا : نستطيع دائما أن نقول ، و نؤكد أن الحرية شرط أساسي لازدهار الفكر والإبداع ، دون أن يعني ذلك استحالة ظهور أعمال أدبية و فنية عظيمة في ظل اعتي الأنظمة الدكتاتورية ، لان للإبداع أيضا أساليبه الماكرة ، القادرة علي حفر الأنفاق والخنادق، وزرع بدور الخصب و النماء ، وسط أكثر المناطق عداء وكراهية للإبداع ، و احتكاما لقوانين العقم و البوار .و لكن ظهور هذه الأعمال ، رغم تواتره و تكراره لا نستطيع اعتباره قاعدة ، و أنما استثناء يؤكد القاعدة،

---

[1] يوسف أبو الحجاج (2003) كيف تصبح أكثر إبداعا في حياتك ، دار الشرق للنشر ، القاهرة، مصر ص: 56.

بمثل ما يؤكد القوة الأبدية للإبداع الإنساني التي تجعله يشرف و يتألق في اعتي حلقات الظلام ، و لذلك فنحن لا نستطيع القول ، بسبب هذه الحالات النادرة ، أن القمع يخلق مناخا صالحا للإبداع، انه يخنق قوي الخلق و الإبداع، و يكتم أنفاسها بمثل ما يكمم أفواه المبدعين و المفكرين، ويملأ حناجر المواطنين بالطين فلا يقدرون علي الكلام أو الصراخ ، عدا مرات قليلة نادرة[1].

3- الدافعية :

للدافعية دور حاسم في عملية الإبداع، والأشخاص المبدعون يتميزون بدافعية قوية و طاقة عالية علي المثابرة في العمل، وميل واسع للاطلاع يظهر في الرغبة القوية للمعرفة.

و تنقسم الدافعية في الأداء الإبداعي إلي دافعية خارجية و دافعية داخلية، وتنطلق الدافعية الخارجية من الظروف الخارجية لعملية الإبداع مثل الرغبة في الحصول علي لقب أو علي تميز ما ، أو علي مكانة اجتماعية .... الخ، أما الدافعية الداخلية فتنطلق من الداخل تظهر من خلال الرغبة في البحث و المعرفة والشعور بالسعادة في اكتشاف الوقائع و إعطاء الأفكار الجديدة. كما تظهر في الحماس و النشاط في تحقيق الأهداف و الانفعال بالأشياء و الانجذاب لما هو غامض أو مركب، وتبدو تلك الدوافع الداخلية في إحساس الفرد المبدع بالحاجة إلي التحرر من الأفكار الشائعة و الإحساس بالاستقلالية أو التخلص من الأفكار التقليدية، و توجيه الأفكار دائما نحو حلول جديدة مبتكرة، أي لوجود حاجة لتقديم مساهمة مبتكرة، كتقديم صياغة إبداعية خلاقة لما يحس به الفرد من مشكلات ، كذلك الإحساس بالمسؤولية الاجتماعية ، حيث يعايش المبدع أو يعاني مع المجتمع ، و يستشعر مسؤولية إزاء حل مشكلاته .

---

[1] عبد الله بن طه الصافي (2003) التفكير الإبداعي بين النظرية و التطبيق ، مرجع سابق ، ص:70.

و يري علماء النفس أن الدافعية الداخلية ذات أثر قوي و فعال في الإنتاج الإبداعي ، و هذا لا يعني أن الدوافع الخارجية ليس لها حضور في العملية الإبداعية ، إنما يعني أن العامل الأساسي لعملية الإبداع هو الدافعية الداخلية، فادا سيطرت الدافعية الخارجية علي الفرد المبدع فان الانتباه سيتركز علي الاهتمامات الشخصية بدلا من موضوع المعرفة ، و بالتالي ستنخفض فعالية البحث و التقصي ، و يمكن كذلك تجنب المشكلات المعقدة و الصعبة، والتوجه إلي ما هو سهل و مضمون النتيجة[1].

4- المناخ الاجتماعي:

الإنتاج الإبداعي يتجسد في مناخ اجتماعي، و الإبداع في حقيقته عملية أقرب إلي الحوار المتبادل بين الأوضاع الثقافية و الاجتماعية السائدة و المجتمع ، و التكوين النفسي و الوجداني للفرد المبدع، و هو ما يعطي دلالة علي وجود تأثير المجتمع و البيئة المحيطة، و ما يسود المجتمع من نظم و مناخ ثقافي واجتماعي و تربوي علي الفكر المبدع . والإبداع الحقيقي لا يتم إلا في ظروف اقتصادية و اجتماعية ملائمة.

لقد دلت الدراسات التي أجريت علي تأثير المناخ الاجتماعي أو الوسط الاجتماعي، علي أن التلاميذ الدين ينحدرون من أسر مرتفعة المستوي الاجتماعي – الاقتصادي ، تتاح لهم فرص أكثر وأفضل لممارسة الأنشطة التي قد تساعد علي تنمية القدرات الإبداعية لديهم . فهناك أسرة يمكنها تزويد أبنائها باللعب المناسبة لأعمارهم ، و يمكنها أشراكهم في نوادي الأطفال و تتيح لهم دخول المسرح، و توفر لهم وسائل التثقيف المختلفة .كما تتيح لهم المشاركة

---

[1] حسين عبد الحميد أحمد رشوان (2005) الابتكار : الأسس النفسية و الاجتماعية ، دار المسيرة ، عمان ، الأردن ص: 69.

في مناقشة الكبار و الحوار و إبداء الرأي ، و اقتراح الحلول لبعض المشكلات ، و كل ذلك يسهم في نمو قدراتهم الإبداعية[1] .

لقد عكف علماء الاجتماع علي بيان أهمية المناخ الاجتماعي في الأداء الإبداعي ، ففي الإبداع الفني مثلا ، رأوا أن الفن ليس إنتاجا فرديا بل هو ضرب من ضروب الإنتاج الجماعي ، و أنه يتأثر بالأوضاع الاجتماعية ، و هو مشروط بالظروف الاجتماعية ، أو هو ظاهرة من ظواهر الوعي الاجتماعي لدي الناس، مشروط بالأحوال الاجتماعية و متغير بتغيرها .

و في تأكيدهم للوجه الاجتماعي للإبداع قالوا ليس ثمة خلق من عدم ، وأفاضوا القول في الأصالة النسبية، إذ الفنان المبدع عندهم لا يبتكر أعمال جديدة كل الجدة، بقدر ما ينحصر إبداعه في التأليف بين أفكار قديمة، أو إحداث تعديلات و تطويرات فيما وصله من ثرات فني سابق و فيما وعاه من ظروف اجتماعية . وما من إبداع إلا و يمكن تفسيره بالرجوع إلي الواقع الاجتماعي . إن أدبيات علم الاجتماع تؤكد أن الشخصية المبدعة في أي مجال من مجالات النشاط و الفعل الإبداعي لا توجد خارج الإطار الاجتماعي، حيث تعيش هذه الشخصية و تبدع نتيجة للتفاعل مع الآخرين و مع معطيات البيئة الاجتماعية[2] .

5- المثابرة في العمل:

الشكل الأساسي للعلاقة بين الإنسان المبدع و العالم الموضوعي هو العمل بكل أشكاله و مظاهره. وعملية الإبداع كمظهر نفسي داخلي تتشكل

---

[1] عماد الدين الرشيد (2004) الإبداع و تفعليه لدي الناشئة ، دار الفكر والثقافة، بيروت ، لبنان ، ص : 83.

[2] فاخر عاقل (1995) الإبداع و تربيته ، دار القراء للنشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ص:45.

وتتطور من خلال أنشطة العمل المختلفة، و من هنا جاء في تعريف الإبداع بأنه النشاط أو العمل الذي يؤدي إلي إنتاج جديد ينفع المجتمع.

يقول " ألان " :إن القانون الأساسي للابتكار البشري هو أن المرء لا يبتكر إلا بالعمل، و يقول أيضا " علي حين أن التخيلية المتسكعة لا تعرف سوي الأمل أو التمني والرجاء، نجد أن اليد الصانعة هي التي تقوم علي التنفيذ، فتصطدم بعوائق المادة ، و تحاول في الوقت ذاته الإنصات إلي نداء الموضوع . إن الغالبية العظمي من المبدعين – علي اختلاف تخصصاتهم – وصفوا أنفسهم ووصفتهم المقاييس النفسية والشخصية التي أتيحت للباحثين، بأنهم تميزوا بدرجة عالية من الاستغراق و التفاني في العمل اللذين حققا لهم الشهرة والنجاح. و يقول " هاوي" :يملك معظم العباقرة إحساسا قويا بالمحافظة علي الاتجاه الواحد ، فهم يعرفون ماذا يريدون أن يحققوه ولا يسمحون بأي مشتتات تعيقهم عن تحقيق أهدافهم مهما عظمت[1].

إن الإبداعات العظيمة تتطلب آلاف الساعات من الجهد والتركيز، وعندما تهيمن القوة الإبداعية علي الإنسان وبتأثير النشاط الإبداعي في تنمية العمل الإبداعي و إكماله ووضعه في شكله النهائي مسموعا أو مقرئا أو متذوقا، غالبا ما يندفع المبدع في عمليات تركيز شديدة و انعزال عن الآخرين و استغراق في العمل، و قد تصدر منه -بسبب هذا الاستغراق الشديد– مظاهر من السلوك تبدو لعيون الناس كما لو كانت شيئا غريبا يصعب علي الإنسان العادي أن يستوعبه وفق المقاييس العادية للسواء النفسي.وربما لهذا السبب يوصف المبدعون بالشذوذ والمرض، والاستغراق والتفاني الشديدان في العمل وفي اكتساب

---

[1] إسماعيل الملحم (2002) دراسة في سيكولوجية الإبداع و الاتصال ، دار الحرية للنشر والتوزيع ، عمان الأردن ص: 58.

مهارات الخلق و الابتكار غالبا ما و يجيئان علي حساب إتقان غيرها من المهارات التي تتطلبها الحياة الاجتماعية[1].

وتنمية الإبداع يحصل عن طريق العمل و الجهد و هذه الحقيقة وقفت عليها الدراسات العلمية التي أثبتت أن حب العمل يحرك الاستعدادات الموجودة ويطورها ، و أن الميل للعمل يمكن أن يسهم في تطوير الاستعدادات الخاصة (الرياضة ، الباليه ، الموسيقي .... الخ) و حتى في حال وجود الإعاقة ، فيمكن بالعمل تجاوزها و الوصول إلي مرحلة الإبداع رغم الإعاقة . فلقد أشار(بريس) إلي مثل هذه الحالات التي استطاعت أن تتجاوز عجزها عبر العمل لتصل إلي الإبداع و أعطي أمثلة لذلك ، فالعداء الاولمبي (كونيتجام) حرقت ساقاه و هو في سن الثامنة، بحيث انه كان يظن أنه لم يعد بالإمكان السير عليهما. أما (ديفيز) فكان يشكو من الشلل المزمن ، ولكنه حصل علي رقم قياسي عالمي في القفز العالي. و لقد كانت (واند الاندوفسكا) عازفة ماهرة، و لم تكن لتنجح في هذه المهمة بسبب كفيها الصغيرتين، ولكن العمل والمثابرة وحساسيتها الكبيرة للموسيقي دفعت العائق المذكور و أوصلتها إلي مكانة عالية .

إن هذه النتائج الإبداعية التي حققتها الحالات المشار إليها رغم وجود الإعاقة كانت ثمرة المثابرة في العمل والجهد المبذول في التدريب والممارسة[2].

---

[1] مروان أحمد (2003) التفكير ألابتكاري التقني و علاقته بالإدراك المكاني و التخيل و المعرفة التقنية ، دار الشروق ، القاهرة ،ص:71

[2] مدحت أبو النصر (2001) تنمية القدرات الإبداعية لدي الفرد و المنظمة ، دار الحضارة للنشر و التوزيع ، بيروت ،لبنان ص : 23.

6- الخيال الإبداعي:

يقول علماء النفس أن لا إبداع بدون خيال ، و كلما كان الخيال ممتلئا و عميقا كان دليلا علي قدرة إبداعية و تصورية كبيرة، ويفهم الخيال علي أنه القدرة النشطة علي تكوين الصور و التصورات الجديدة. و يشير هذا المصطلح إلي عمليات الدمج والتركيب وإعادة التركيب وترتيب الذاكرة الخاصة بالخبرات الماضية، و كذلك الصورة التي يتم تشكيلها و تكوينها خلال ذلك في تركيبات جديدة .و الخيال الإبداعي بنائي و يتضمن الكثير من عمليات التنظيم العقلية ، و يشتمل علي منظور زمن منفتح ، فخلال النشاط الخيالي تمتزج صور وخبرات و توقعات الأزمنة الثلاثة (الماضي و الحاضر و المستقبل) و من خلال الامتزاج ينتج ذلك المركب الجديد الذي هو المنتج الخيالي الإبداعي المتميز [1].

أما التخيل فهو " العملية التي تقوم علي إنشاء علاقات جديدة من الخبرات السابقة في صورة و أشكال لا خبرة للفرد بها من قبل . وتعتمد علي قدرتي التذكر و الاسترجاع و التصور العقلي . و التخيل يسوق صاحبه إلي الربط بين أشياء لا يوجد بينها أي ارتباط في الواقع العقلي ، مما يساعد علي إثراء الدهن بالجديد من المنظومات العقلية المبدعة ".

و للخيال دور هام في العملية الإبداعية ، و تشير بعض الأقوال و المقتطفات إلي أهمية الخيال في الأداء الإبداعي . يقول "فراي " إن الخيال هو عين كبيرة مفتوحة . أما "مسفيلد" فيقول إن الإنسان يتكون من جسم و عقل و خيال، ولكن خياله هو ما يجعله مرموقا . أما "باخ" فيقول أن هناك أشياء عديدة في الموسيقي يجب تخيلها دون سماعها . ويقول "وولف" إنني أحيا في قلب خيالي فأنشئ موكبا من الصور المدركة.

---

[1] نادر امتياز (2004) العبقرية : كيف تصل بذكائك إلي مستوي العبقرية ، دار علم للملايين ، القاهرة ، مصر ص: 56.

لقد أثبتت الدراسات التي تناولت العلاقة بين الإبداع و الخيال، أن الخيال في حقيقة الأمر عنصر أساسي وفعال في منظومة التفكير و النشاط العقلي. وبرهنت هذه الدراسات علي أن الخيال هو من أهم العناصر الفعالة في هذه المنظومة ، و هو العنصر الذي يتفاعل مع الذكاء العام (التقليدي) الذي يهتم بالتفكير في نسق مغلق ، فانه يفضي ألي فعل إبداعي منفتح علي الخبرة في الآفاق المفتوحة البعيدة و غير التقليدية ، ويساعد علي فاعلية السلوك الذي لابد له من التكامل بين مختلف العناصر الذهنية و الوجدانية . ويؤكد بعض الباحثين أهمية الرؤية التكاملية للإبداع و التعامل معه علي أنه محصلة لعدة عوامل من أهمها الخيال و الذكاء ، حيث يكون الخيال مع الذكاء طريقا يوصل إلي الإبداع، ولولا الخيال ما أمكن أن يظهر إلي الوجود كل الإبداعات العلمية و الفكرية للإنسان، وما أمكن له أن يحقق ما توصل إليه من روائع علمية و فنية و أدبية مختلفة [1].

و الخلاصة التي نخرج بها من استعراضنا لهذه المقومات الأساسية للإبداع هي أن العملية الإبداعية تحتاج لاكتمالها و نضوجها إلي بعض هذه المقومات أو كلها إن أمكن ، و إذ لم تتوفر هذه المقومات فان التفكير الإبداعي يصبح عسيرا بل قد يكون نادرا ذلك أن شروطه و مقوماته غائبة عن المجتمع . وهذا ما يجعلنا نفسر ضعف التفكير الإبداعي و ندرة الانجازات الإبداعية في بعض المجتمعات (مثل اغلب البلاد العربية و الدول النامية) دون الأخرى التي تزخر بشتى الروائع الإبداعية في شتي المجالات ، التقنية منها و علمية و الأدبية.

---

[1] انس شكسك (2001) الإبداع ذروة العقل الخلاق ، المؤسسة العربية للدراسات ، بيروت ، لبنان ، ص : 82.

الفصل الخامس:
عوامل التفكير الإبداعي ومراحله

إن الأفراد المبدعين يتمتعون بقدرات إبداعية عديدة تمكنهم من الإنتاج الإبداعي، وهذه القدرات أو عوامل التفكير الإبداعي تعتبر صفات نفسية وعادات فكرية و مزاجية يتمتع بها الفرد المبدع. إن هذه العوامل للتفكير الإبداعي تعد مؤشرات أساسية لمعرفة مدي إمكانية الفرد علي الإبداع و مدي قدرته علي الإنتاج الإبداعي . وقد طور علماء النفس بعض اختبارات الإبداع من خلال قياس تمتع الفرد بعوامل التفكير الإبداعي.

عوامل التفكير الإبداعي :

هناك عوامل أساسية للقدرة الإبداعية و منها ما يأتي :

1- **الطلاقة**: ويقصد بها القدرة علي إنتاج أكبر عدد من الأفكار الإبداعية . فالشخص المبدع متفوق من حيث كمية الأفكار التي يقترحها عن موضوع معين في وحدة زمنية ثابتة بالمقارنة بغيره . أي أنه علي درجة مرتفعة من القدرة علي سيولة الأفكار و سهولة توليدها . و تتوفر هذه القدرة في بعض الأشخاص بقدر مرتفع . إن الأشخاص المبدعين لديهم القدرة عَلي إنتاج عدد وفير من الأفكار الجيدة ذات قيمة في وحدة زمنية معينة، فالشخص المبدع أكثر إنتاجا لمثل هذه الأفكار عن الشخص العادي. و تتخذ مقاييس القدرة علي الطلاقة أشكالا عدة ومنها مثلا:سرعة التفكير بإعطاء كلمات في نسق محدد، و منها التصنيف السريع للكلمات في فئات خاصة ، أو تصنيف الأفكار حسب متطلبات معينة، وغيرها [1].

[1] سعيد توفيق (2001) أزمة الإبداع في ثقافتنا المعاصرة ، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة ، ص: 56.

و تنقسم الطلاقة إلي أربعة أنواع و هي:

أ- الطلاقة اللفظية: وهي القدرة علي سرعة إنتاج أكبر عدد من الكلمات التي تتوافر فيها شروط معينة .

ب- طلاقة التداعي: وهي القدرة علي إنتاج أكبر عدد من الوحدات الأولية ذات الخصائص المعينة .

ج- الطلاقة الفكرية: وهي القدرة علي إنتاج أكبر عدد من الأفكار التي تنتمي إلي نوع معين من الأفكار في ومن زمن محدد .

د- الطلاقة التعبيرية :و هي القدرة علي التعبير عن الأفكار بطلاقة أو صياغتها في عبارات مفيدة . و يصفها " جيلفورد" علي أنها قدرة علي التفكير السريع في الكلمات المتصلة الملائمة[1].

2- المرونة : و يقصد بها الإشارة إلي القدرة علي تغيير الحالة الذهنية بتغير الموقف ، أي أن المرونة هنا تعتبر عكس ما يسمي بالتصلب العقلي الذي يتجه الشخص بمقتضاه إلي تبني أنماط فكرية محددة يواجه بها مواقف الحياة مهما تنوعت و اختلفت الظروف والمواقف. وبتعبير آخر فان المرونة هي درجة السهولة في تغيير التفكير التي تميز الأشخاص المبدعين عن الأشخاص العاديين الذين يجمد تفكيرهم في اتجاه معين . والتصلب العقلي أو القصور الذاتي السيكولوجي هو عكس المرونة من وجهه نظر" جيلفورد " .ومن المطلوب بالطبع أن يكون الشخص المبدع علي درجة مرتفعة من المرونة، والتلون العقلي، حتى يكون قادرا علي تغيير حالته العقلية لكي تتناسب مع تعقد الموقف الإبداعي. ولا شك أن جزءا كبيرا من أمراض العملية الإبداعية في مجال الفنون في المجتمعات العربية قد يكمن في انخفاض هذه القدرة لدي كثير من الفنانين،

---

[1] عبد الستار إبراهيم (1978) آفاق جديدة في دراسة الإبداع ، مرجع سابق ، ص : 20-22

ففي مجال الغناء نجد للأسف بعض الفنانين يميلون إلي تبني لون واحد من الغناء ، و في الموسيقي يتبنون شكلا واحدا من الإيقاع، و في الرسم .... القصة و غير دلك ،و من شأن هذا التبني لأسلوب واحد تقليدي أن يقضي علي كثير من مظاهر التنوع و الثراء الإبداعي .

و تنقسم المرونة إلي قسمين :

أ- المرونة التلقائية: وتتمثل في قدرة الشخص علي تغيير التفكير في حرية دون توجيه نحو حل معين أو إمكان تغيير الشخص لمجري تفكيره في اتجاهات جديدة لإنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار المختلفة في سهولة و يسر.

و تعرف المرونة التلقائية أيضا عند بعض علماء النفس بأنها قدرة الشخص علي أن يعطي تلقائيا عددا متنوعا من الاستجابات لا تنتمي إلي فئة، أو مظهر واحد ، و إنما تنتمي إلى عدد متنوع، أي الإبداع في أكثر من إطار أو شكل، وهي التي يمكن تحديدها لدي الفنانين والأدباء الذين ينجحون في إعطاء منتجات إبداعية متنوعة و لا تنتمي لإطار واحد .

ب- المرونة التكيفية : وتتمثل في المقدرة علي تغيير التفكير والزاوية الذهنية لمواجهة مواقف جديدة و مشكلات متغيرة .

و تتعلق المرونة التكيفية بالسلوك الناجح لمواجهة موقف أو مشكلة معينة، فإذا لم يظهر هذا السلوك يفشل الشخص في حل المشكلة أو مواجهة الموقف ، لأنها تحتاج لتعديل مقصود في السلوك ليتفق مع الحل السليم[1].

3- **الحساسية للمشكلات**:وهي القدرة علي مجابهة موقف معين ينطوي علي مشكلة أو عدة مشكلات تحتاج إلي حل، وأن هذا الموقف قد يكتنفه نقص ما ،

---

[1] محمد محمود الخوالدة (2003) المنهج الإبداعي الشامل في تربية الطفولة المبكرة ، دار المسيرة ، عمان ، الاردن ، ص :68.

أو يشتمل علي مشكلة ما، أو يحتاج إلي إحداث تغيير، و قد تتمثل هذه المشكلة في احدي القضايا الأدبية، أو الفلسفية أو العلمية أو المنطقية أو في بعض المواقف الاجتماعية .

إن الشخص المبدع يستطيع رؤية الكثير من المشكلات في الموقف الواحد ، فهو يعي الأخطاء، و نواحي النقص والقصور، و يحس بالمشكلات إحساسا مرهفا . ولا شك أن الأشخاص الذين تزداد حساسيتهم لإدراك أوجه القصور، والمشكلات في المواقف العقلية والاجتماعية تزداد فرصتهم لخوض غمار البحث والتأليف فيها ،فاذا قاموا بذلك فان الاحتمال سيزداد أمامهم نحو الإبداع الخلاق .و تبين الدراسات حول العلماء و الأدباء و الفنانين أنهم بالفعل من ذوي الإحساس المرهف في إدراك التغيرات و نواحي القصور. و بداية من هذا الإحساس تنطلق إمكانياتهم نحو سد الثغرات ، أو فهم الغموض المحيط، إما برواية ، أو نظرية علمية ، أو بقصة ..... الخ

و يتحدث بعض علماء النفس عن هذه القدرة بمصطلحات أخري كارتفاع الوعي، و يقول "نيلر" في هذا المعني أن الشخص المبدع أكثر حساسية لبيئته من المعتاد ، فهو يرقب الأشياء التي لا يرقبها غيره ، كالألوان ، و ملمس الأشياء، واستجابات الآخرين، و بعض الثغرات في الصحف اليومية ، وبعض الثغرات في الأفكار الشائعة و غيرها .و هو بهذا المعني أكثر تفتحا علي بيئته ، و يقوم من خلال مجهوداته الإبداعية بعد ذلك بدافع من تلك الأشياء إلي فهمها ووضعها في إطار آخر[1].

---

[1] عبد العلي الجسماني (1995) سيكولوجية الإبداع في الحياة ، دار العربية للعلوم ، بيروت ، لبنان ص :98

4- **الأصالة**:وهي القدرة علي سرعة إنتاج أكبر عدد ممكن من الاستجابات غير المباشرة و الأفكار غير الشائعة ، والتي هي في نفس الوقت مقبولة و مناسبة للهدف ، و الأصالة تعني الجدة و الطرافة .

فالشخص المبدع ذو تفكير أصيل أي أنه لا يكرر أفكار الآخرين المحيطين به ، فتكون الأفكار التي يولدها جديدة إذا ما حكمنا عليها في ضوء الأفكار التي تبرز عند الأشخاص الآخرين .و يمكن الحكم علي الفكرة بالأصالة في ضوء عدم خضوعها للأفكار الشائعة، وخروجها عن النمط التقليدي، و تميزها . والشخص صاحب التفكير الأصيل هو الشخص الذي ينفر من تكرار أفكار الآخرين و حلولهم التقليدية للمشكلات .

5- **الاحتفاظ بالاتجاه و مواصلته** : الشخص المبدع يمتاز بطريقة خاصة في إطلاق طاقاته و تتمثل في قدرته علي التركيز لفترات طويلة في مجال اهتماماته . و المبدع بعبارة أخري يحب أن يكون ذا قدرة علي التركيز المصحوب بالانتباه طويل الأمد علي هدف معين ، بالرغم من المشتتات و المعوقات التي تثيرها المواقف الخارجية ، أو التي تحدث نتيجة للتغير في مضمون الهدف . و تجدر الإشارة إلي أن قدرة المبدع علي مواصلة الاتجاه لا تكون بشكل متصلب، وهي تختلف عن مفهوم التصلب العقلي الذي يعبر عن الالتصاق بمجموعة معينة من الأفكار بأقل قدر من الحرية و الانطلاق . فالمبدع أثناء مواصلته لتحقيق اتجاهاته يعدل و يبدل من أفكاره لكي يحقق أهدافه الإبداعية بأفضل صورة ممكنة . و لكنه في كل الأحوال لا يتنازل عن هدفه، و يظل محتفظا لنفسه بالمرونة المناسبة التي تتيح له اكتشاف السبل الهادية و معاينتها .[1]

---

[1] أيمن عامر(2004) الإبداع و الصراع إطلالة نفسية علي حياتنا، اليومية مكتبة الانجلو مصرية ، القاهرة ، ص: 45.

5- **التقييم** :أي إنتاج إبداعي أو ابتكاري يتضمن عملية انتخاب أو اختيار، وهذه تتضمن بدورها التقييم. فالشخص المبدع يقتضي منه الأمر انتخاب مشكلة أو منهج مناسب، ضمن المناهج أو المشكلات المتعددة علي ضوء إمكانياته و مهاراته التي اكتسبها . وقد تعني القدرة علي التقييم أن النشاط الإبداعي قد أنجز فعلا ، و أن التقييم هو إعادة النظر في الإنتاج الإبداعي ، سواء أكان هذا الإنتاج للفرد المبدع ذاته أو من إنتاج أشخاص آخرين [1].

مراحل الإبداع:

تمر عملية الإبداع بمراحل عدة حتى تكتمل و تظهر بصورة كاملة معبرة عن الموضوعية والنضج الذهني، وتتضمن هذه العملية النضوج العقلي للأفكار و موضوعية الأحكام التي يقدمه الشخص المبدع . وحتى يكون الإبداع قائما علي الحقيقة ، فانه لابد و أن تتم ترجمته إلي واقع عملي يمكن للآخرين الاستفادة منه بقدر المستطاع ، خاصة إذا ما استند إلي أدلة تثبت حقيقته وواقعيته و صحته .

وهناك العديد من الخطوات التي اقترحها الباحثون بشأن مراحل عملية الإبداع، تختلف عن بعضها البعض بدرجات متفاوتة، وقد اقترح الكاتبان "كرايتنر وكنيكي" مراحل العملية الإبداعية و تتضمن المراحل الخمس الآتية :

1- **الإعداد** : وتتضمن المدة التي يقضيها الفرد في التعلم والقراءة والتدريب في العمل ، و حضور المؤتمرات و الندوات و غيرها ، و ذلك لتمكن الفرد من الإحاطة بكافة أبعاد المشكلة و الإحساس بها .

---

[1] فراس محمود مصطفي السلبتي (2006) إستراتيجية التعلم التعاوني و تدريس المطالعة و النصوص الأدبية ، دار الكتاب العالمي ، عمان ، الأردن ، ص: 77.

2- **الاحتضان**: وهنا ينخرط الفرد في أعماله اليومية بينما يجول ذهنه في البحث عن المعلومات، أي هي مرحلة تفاعل المعلومات و البيانات في العقل الباطني للمبدع. و نتيجة لهذا التفاعل تظهر الإبداعات و تطفو علي السطح .

3- **الشروق و الإلهام** :حيث أنه بينما يبحث الفرد عن المعلومات فانه يعمل أيضا علي ربطها و إيجاد العلاقات فيما بين الأشياء، حيث يظهر الفكر الجديد علي شكل إنارة ذات لمعان تنبه الفرد المبدع مما يجعله في حالة اكتشاف بعد إتمام عملية الإيحاء حيث يتحرك تدريجيا ليحفز حالة اليقظة و الانتباه عند الفرد كي يستطيع تقديم شيء بعد مرحلة النضوج .

4- **الإثبات و التحقق** : وتعني إعادة العملية بكاملها من أجل أثبات الفكرة أو تعديلها أو تجربتها ، أي أن الشيء الإبداعي المقدم من الفرد و المتضمن (فكر ، سلوك ، استجابة) يخضع للاختبار بهدف التأكد من صحته و مصداقيته و صلاحيته للتطبيق كفكر جديد[1] .

أما عالم النفس الأمريكي" والاس " فقد حدد مراحل الإبداع بما يلي:

1- الاهتمام : تبدأ عملية الإبداع بالاهتمام أو الشعور بالحاجة ، اذ لا بد من وجود شيء يفرض نفسه .

2- الإعداد: و تتمثل في جمع المعلومات حول موضوع المشكلة التي تمثل محور اهتمام المبدع ، و هنا يتم تخطيط رحلة التفكير .

3- الاحتضان: تشهد هذه المرحلة عمليات التفاعل و إرهاصاتها ، و تتداخل خلالها العوامل الشعورية و اللاشعورية في شخصية الإنسان، كما تحدث محاولات كبيرة إرادية و عفوية لتلمس حقيقة المشكلة ، أو موضوع البحث والحلول المناسبة ، و باختصار فإنها مرحلة التفاعل بين شخصية الباحث

---

[1] عمر حسن مساد (2005) سيكولوجية الإبداع، دار الصفاء، عمان الأردن، ص:53.

ومعلوماته و موضوع البحث و مرحلة توالد الحلول الممكنة ، و بعبارة أخري حل المشكلة عن طريق الحدس و البديهة .

4- البزوغ و الشروق: و فيها تنبثق بشكل مفاجئ الفكرة الجوهرية أو العمل النموذجي. إنها الحالة التي يتمكن فيها الإنسان من إعادة ترتيب أفكاره بما يسمح له الوصول إلي ما يمثل حلا نموذجيا .

5- التحقق : وتشمل عملية التبصر بالعقل الظاهر ، و بالاستعانة بأدوات البحث المتاحة في الفكرة التي نتجت خلال مرحلة الشروق ، و ذلك للتحقق من صحتها و لتحديد طرق تطبيقها، وما هي مضاعفات التطبيق و المستلزمات المطلوبة لذلك [1].

لقد استطاع علماء النفس أن يحددوا عوامل و مراحل العملية الإبداعية بشكل نظري دقيق و لكن من الناحية الواقعية فان هذه المراحل و العوامل تكون متداخلة ولا يمكن فصل بعض مراحلها عن بعض بل هي متداخلة و تعمل في تكامل و انسجام و يؤثر بعضها في بعض بشكل مستمر . فالمرونة و الطلاقة والحساسية للمشكلات و غيرها هي قدرات و سمات يمتاز بها الفرد المبدع ويستخدمها بشكل تلقائي و دون التفريق بين بعضها البعض فهي قدرات يتمتع بها و تمكنه من الانطلاق في عملية الإبداع و الوصول بها إلي مراحلها النهائية.

---

[1] ممدوح عبد المنعم الكتاني (2005) سيكولوجية الإبداع و أساليب تنميته ، دار المسيرة ، عمان ، الأردن ص: 59.

الفصل السادس:
نظريات الإبداع

لقد عالجت مختلف المدارس والاتجاهات في علم النفس مشكلة الإبداع بمستويات مختلفة كل حسب اهتماماتها ومنطلقاتها . لذا فقد تركت هذه المعالجة بصماتها النظرية والمنهجية علي دراسة الإبداع، وقد تحولت جهود البحث في ميدان الإبداع إلي صياغة نظرية تفسر الظاهرة وتسبر أغوارها. ونتعرض فيما يلي إلي الخطوط العامة لكل نظرية من نظريات الإبداع حسب التسلسل الزمني والتاريخي لظهورها .

1- نظرية الإلهام (أفلاطون)

يري أفلاطون أنه لا يوجد شيء يسمي الإبداع الشخصي، ويركز علي عقلية الإنسان كالذكاء أو الذاكرة، وإنما يوجد قوة خارجية تعمل علي وجود الإبداع، وقد أطلق علي هذه القوة اسم "الإلهام" . ويعد أفلاطون هذه القوة سماوية أو ألاهية، ودليله علي ذلك :

أ-فأنت علي سبيل المثال عندما تكون مشغولا بمسألة رياضية، ولا تستطيع حلها، فتتركها وتنام، ولكن أثناء المنام يترائي لك الحل بتكامله أو نقطة البداية للحل الصحيح،فما الذي أوصلك لهدا الحل، يعتقد أفلاطون أنها تلك القوي الخارجية التي يسميها (الإلهام) .

ب- إن الشاعر المبدع قد لا يبدع في مجال آخر، وهذا يدل علي أن إبداعه هذا بسبب وجود الإلهام، فلو كان بسبب قدرة عقلية لدي الفرد لأبدع في جميع المجالات.

و ربط أفلاطون بين الإبداع والإلهام، فالإبداع عبارة عن قدرة إلهية تدفع الشخص وتسيطر عليه والإلهام في التفكير يأتي في لحظة وينتهي[1].

---

[1] ناديا هايل السرور (2005) مقدمة في الإبداع، ديبونو للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن ص : 21-22.

2- **نظرية الإبداع كصنع (أرسطو)**

يري أرسطو أن الموهبة تخضع لقوانين طبيعية، وأنها تأتي من الفن أو الطبيعة أو قد تأتي تلقائيا، فالطبيعة تنتج مواد، وهذه المواد تنتج مواد أخري تسمي صناعات، وجميع هذه الصناعات تأتي، إما من المهارة أو من الأفكار، وبعض هذه الصناعات تحدث بشكل تلقائي أو عن طريق الحظ . وقد قسم أرسطو العمليات والمنتجات المختلفة إلي قسمين، التفكير والتصنيع . الأول يصدر من نقطة البداية بينما يصدر الثاني من الخطوة النهائية في عملية التفكير، وقد بين أرسطو أنه من المستحيل إنتاج أي شيء، وأنه لا بد من وجود حاجة للشيء الذي سيتم، وبالتالي فلقد أوضح أرسطو أن عمليات الإبداع تخضع للقوانين الطبيعية، فالطبيعة تنتج منتجات وهذه المنتجات تنتج صناعات، وكل الصناعات تأتي إما من المهارة أو الأفكار أو الاستعداد الطبيعي، وبعض الصناعات أو المنتجات تحدث بشكل تلقائي أو عن طريق الحظ[1].

3- **نظرية" ايمانويل كانت": العبقرية تعطي القوانين .**

يركز" كانت" علي الطبيعة العفوية للعملية الإبداعية، ويقول بأن العبقرية تعطي القواعد لأي نشاط، ومن هنا عدها "كانت" (أي العبقرية) عاملا موجها، كما ركز علي أهمية الخبرة الجمالية وأهمية تعلم علم الجمال، الذي تظهر أهميته في الهندسة المعمارية .

و يعد " كانت " الإبداع كموهبة طبيعية وأنه إنتاج فطري، ويعزز هذا بقوله:

أ- العبقرية هي موهبة الإنتاج، وأنها ليست استعدادا مجردا يمكن تعلمه بواسطة التعليمات.

ب- يكون الإنتاج أصيلا ولا يكون تقليدا .

---

[1] ناديا هايل السرور (2005) مقدمة في الإبداع، مرجع سابق ، ص:21-23.

ج- بما أن العبقرية هي عكس التقليد والتعلم هو عملية تقليد، لذا فان كل ما ينتج عن هذه العملية (التعلم) لا يمكن اعتباره عبقرية . فما قام به "نيوتن " علي سبيل المثال ليس عبقرية، بل هو عملية عقلية رفيعة استخدم من خلالها القوانين السابقة فقط . ووصل إلي نتائجه من خلالها .

د- لا يمكن أن نصف وبشكل علمي كيف يتم التوصل إلي الإنتاج، حيث لا يستطيع المؤلف العبقري نفسه أن يفسر لنا كيف أتته هذه الفكرة . ويؤكد "كانت" علي أن العبقرية هي تجسيد لأصالة المواهب الطبيعية من خلال العمل الحر وبعيدا عن العقبات والمعوقات القانونية . كما أن الموهبة هي إنتاج فطري من حيث لا توجد تعليمات محددة يمكن أن تعطي من أجل إنتاجها [1].

4- نظرية" فرانسيس جالتون" : وراثة العبقرية .

وهو من أهم العلماء الذين برزوا في نهاية القرن التاسع عشر، وكان يبحث في دراسته العلاقة بين كل من العبقرية والإبداع والوراثة .

و قد افترض "جالتون " بأن الفرد يرث قدراته الطبيعية تماما كما يرث شكله ومعالمه الجسمية، ومن هنا فانه يقول : أن بالإمكان الحصول علي سلالات نقية من الخيول حيث تمتلك الموهبة في الركض السريع وذلك من خلال التزاوج المناسب، كما يمكن الحصول علي نوعية موهوبة من الأفراد عن طريق التزاوج المدروس عبر الأجيال المتتابعة .

و بالرغم من ذلك، فان "جالتون " لم ينكر دور الوسط البيئي في التأثير علي شخصية الفرد ولإثبات اعتقاداته عن علاقة العبقرية والإبداع، قام بدراسة تتبعيه درس من خلالها أسر حكام انجلترا البارزين خلال مائة عام،أي ما قبل سنة

---

[1] عبد الهادي مصباح (2006) العبقرية والذكاء والإبداع، دار زمن النهضة، بيروت، لبنان ص: 23

1868 . ودرس أيضا أعلام الموسيقي والرسم والشعر والعلوم الذين تكلم عنهم التاريخ، وبعد جمع البيانات واستخلاص النتائج تبين له أن 40 في المائة من الشعراء لهم علاقات قرابة مع مبدعين، وأن 20 في المائة من الروائيين لهم أبناء مبدعين . أما البقية فقد وجد أن لديهم دلائل بسيطة عن قدرات موروثة . وأكد "جالتون" علي أن القدرات الطبيعية للشخص تستمد من الوراثة، فلا يمكن النظر إلي الفرد علي أنه منفصل عن طبيعة والديه .[1]

5- النظرية الترابطية للإبداع :

ترعرعت هذه النظرية ضمن المذهب الترابطي مدعومة بجملة من الدراسات التجريبية . وأبرز مؤيدي هذه النظرية وممثلها هو "ج مالتزمان "، و"ميدنيك " اللذان يريان في الإبداع تنظيما للعناصر المترابطة في تراكيب جديدة متطابقة مع المقتضيات الخاصة، أو تمثيلا لمنفعة ما . وبقدر ما تكون العناصر الجديدة الداخلة في التراكيب أكثر تباعدا الواحدة عن الأخرى بقدر ما يكون الحل أكثر إبداعا . إن معيار التقويم في هذا التركيب هو الأصالة، والتواتر الإحصائي للترابطات، ولذلك يعتبر ممثلو هذا الاتجاه بأنهم أسهموا في بحث الإبداع . ومثال علي ذلك البحث الذي قدمه " ميدنيك" بعنوان :

(اختبار الترابطات المتباعدة)، غير أن هذا الاختبار مازال قابلا للجدل لكون نتائجه غامضة وغير واضحة .

---

[1] دانييل نيتل (2004)، ترجمة سامر عبد المحسن الأيوبي، الجنون، الإبداع والطبيعة البشرية، دار اليسر للنشر والتوزيع، عمان الأردن ص :45.

6- النظرية الكشتالتية في الإبداع :

لقد جرت محاولة إعداد نظرية في الإبداع علي يد واحد من ممثلي هذا الاتجاه وهو "فرتايمر" حيث يري أن التفكير المبدع يبدأ عادة مع مشكلة ما وعلي وجه التحديد تلك التي تمثل خاصة أو جانبا غير مكتمل – ناقصا بشكل أو بآخر – وعند صياغة المشكلة والحل ينبغي أن يؤخذ الكل بعين الاعتبار، أما الأجزاء فيجب تدقيقها وفحصها ضمن إطار الكل.

و يميز " فرتايمر " بين الحلول الإبداعية التي تأتي صدفة أو القائمة علي أساس التعلم، وبين تلك التي تتطلب الحدس وفهم المشكلة، والحلول الإبداعية هي تلك الأخيرة، فالفكرة الجديدة هي التي تظهر فجأة علي أساس من الحدس لا علي لأساس من السير المنطقي .

و تنطوي هذه النظرية علي جملة من الصعوبات والعقبات أهمها أن الحدس لا يشكل أكثر من وجه من وجوه عملية الإبداع، فهو الإشارة التي تسبق الحل حيث يكون مبهما محتفظا بطابع شبه غامض ولغز[1].

7- النظرية السلوكية في الإبداع :

ظهرت هذه النظرية في رحاب الاتجاه السلوكي .يقول "كروبلي " إن ممثلي هذه النظرة حاولوا دراسة ظاهرة الإبداع وفق الخطوط الأساسية لاتجاههم الذي يفترض أن النشاط أو السلوك الإنساني هو في الجوهر مشكلة تكوين العلاقة بين المثيرات والاستجابات . علما بأن هذه العلاقة من حيث آليتها لا تزال غير واضحة وغير متفق عليها حتى من قبل ممثليها . لقد ظهرت نظريات مختلفة في الإطار العام للسلوكية حول التفكير المبدع وعملياته وشكل ظهوره، منها النظرية الارتباطية التي ذكرت سابقا .

---

[1] الكسندر روشكا (1989) الإبداع العام والخاص، علم المعرفة الكويت، ص : 22-23.

و يدخل أيضا ضمن إطار السلوكية، مفهوم الاشراط الوسيلي أو الإجرائي الذي يري أن الطفل يصل إلي استجابات مبدعة بالارتباط مع نوع التعزيز الذي يعزز به السلوك انطلاقا من تكوين العلاقة بين المنبه والاستجابة، بتعزيز الاستجابات المرغوب فيها واستبعاد غير المرغوب فيها، أي أن الطفل، حسب ذلك، لديه القدرة علي تنفيذ استجابة مبدعة بناء على تعزيز أو إحباط الأداءات المبدعة لديه. وفي هذا أساس من الصحة حيث يفترض أن الآباء لديهم القدرة علي التأثير في طموحات أطفالهم وقيادتهم نحو التفكير المبدع .

وهناك نظريات سلوكية أخري تسمي " العمليات الوسيطية " ومن ممثليها " أوزكود " وهي تعتبر أن ما بين المثير والاستجابة تتدخل جملة من العناصر المختلفة، ويلحظ "كروبلي " أن محاولة دراسة الإبداع علي أساس المثير- استجابة أسقطت من اعتبارها الفرد كعنصر هام وبالتالي ظهرت بمظهر سلبي غير فعال[1].

8- نظريات التحليل النفسي في الإبداع :

تشترك هذه النظريات بنقاط ولكنها تختلف أيضا فيما بينها . يفسر "فرويد"، مثلا الإبداع وفق مفهوم التسامي أو الإعلاء، أي أن الدافع الجنسي يتم إعلاؤه عند كبته وصراعه مع جملة الضوابط والضغوط الاجتماعية،و يوجه هدا الدافع بالتالي إلي دافعية مقبولة اجتماعيا، ثم يتسامي نحو أهداف ومواضع ذات قيمة اجتماعية ايجابية .

و قد دعى الممثلون المعاصرون لنظرية التحليل النفسي لتبديل مفهوم اللاوعي (اللاشعور) بمفهوم ما قبل الوعي أو ما قبل الشعور . ويحتل هذا

---

[1] محمد عبد الهادي حسن (2006) قوة نظرية الذكاءات المتعددة، مدخلك العملي إلي ورش عمل، دار الفكر، عمان، الأردن ص: 45.

المفهوم مكان الصدارة لدي "كوبيه "، فهو يؤكد أن العملية الإبداعية هي نتاج نشاط ما قبل الوعي، يمكن للاوعي أن يحرض ويحث، بينما يقوم الوعي بالتحسين والتقييم والنقد . ولا ينفي "كوبيه" دور الوعي في المرحلة النهائية للنتاجات الإبداعية، غير أنه يري أن الهواجس في مقابل الوعي هي التي تكثف التجارب وتكون أكثر مرونة وتتعاقب بسرعة أكبر مما هي عليه في الوعي حيث أن اللعب الحر للعمليات التصورية تكون سابقة علي الكلمات التي تملك الحد الأساسي في عملية الاتصال[1] .

9- نظرية "جيلفورد " في الإبداع :

تسمي نظرية "جلفورد" في الابداع بنظرية السمات أو العوامل حيث تستند بشكل أساسي إلي العقل، وتتساوي في ذلك مع منطلقات "سبيرمان " و" ترستون"، غير أن " جيلفورد" أدخل الخصائص الاستعدادية مثل الطبع والدافعية التي ترتبط بالإبداع، إلا أنه لم يوليها اهتماما كافيا. لقد ميز "جيلفورد" الخصائص المرتبطة بالإبداع علي أساس التحليل ألعاملي وهي : الطلاقة، والمرونة، والأصالة، والحساسية اتجاه المشكلات وإعادة بناء المشكلات. ولقد صنفت العوامل الاستعدادية للتفكير المبدع (الإنتاجي) حسب وجهة نظر "جيلفورد" في مجموعة الاستعدادات "الافتراقية " المبدعة .

وعلي الرغم من أن تحليل بنية الإبداع، ومن ثم" بنية العقل" كان تحليلا رائعا بالقياس إلي النظريات الاخري إلا أن نظرية "جيلفورد" لا تخلو من بعض المآخذ وهي أنها تتوقف عند العوامل العقلية للإبداع بصورة أساسية، علما بأنها

---

[1] صبحي حمدان أبو جلالة (2006) مناهج العلوم وتنمية التفكير الإبداعي، دار الشروق، عمان، الأردن ص: 25.

لم تنف عوامل الشخصية في ذلك، والمأخذ الآخر هو تناوله للدور الدينامكي لعوامل الوسط أو البيئة يشكل تجريدي[1].

10- نظرية الاتجاه الإنساني في الإبداع :

ويمثل هذا الاتجاه مجموعة من العلماء وهم :" فروم "، "ماسلو" "روجرز" وآخرون، ويعرف هذا الاتجاه أيضا في علم النفس تحت تسمية " الشخصانية " أو " السيكولوجية الشخصانية "، اذ يركز ممثلو هذا الاتجاه علي الطبيعة الإنسانية التي تنطوي علي حاجات في الاتصال الدافئ المملوء بالثقة والعاطفة والاحترام المتبادل في صيرورة دائمة التطور.

يري "تيلور" أن أصول علم النفس الإنساني ترجع إلي ما تضمنته أطروحات علم النفس التحليلي من المظاهر الايجابية . ويبدو هذا الاتجاه بأنه ردة فعل تجاه السلوكية وردة فعل تجاه التحليل النفسي، ولهذا السبب يدعي "القوة الثالثة " حيث يقف ضد السلوكية بكونها آلية لم تطرح الشخصية (الفرد) في نظريتها، وضد التحليل النفسي الممثل "بفرويد" الذي بني نظامه علي الشخص المريض . ويؤكد ممثلو هذا الاتجاه احترام الإنسان واعتباره قيمة القيم بأهدافه وحب اطلاعه وإبداعه، وهذا ما يسم الاتجاه الإنساني بالمظهر الايجابي.

إن واحدا من المفاهيم الأساسية لعلم النفس الإنساني في مجال الإبداع هو التحقيق الذاتي، ويعني الشحنة الدافعة نحو الإبداع الذي يمتلكه كل إنسان . ويشتق الدافع الإبداعي – وفق ما يراه ممثلو هذا الاتجاه – من الصحة السليمة والجوهرية للإنسان، حيث يري "روجرز " أن التحقيق الذاتي يعني التعبير المليء

---

[1] محمد عبد الهادي حسن (2005) الاكتشاف المبكر لقدرات الذكاءات المتعددة بمرحلة الطفولة المبكرة، دار الفكر، عمان، الأردن ص:66.

بالإنسانية، وهو مرادف " للوظيفة الكاملة للإنسان". أما بالنسبة لـ"ماسلو" فيعني الصحة نفسها، أما "فروم" فيري أن الشخص بالتأكيد يكون سعيدا عندما يبدع شيئا ما، بشكل عفوي وعندما يتحد مع العالم ومع نفسه، حيث إن عقله وعاطفته يكونان في انسجام كامل . إن الإبداع بالنسبة لهؤلاء هو عملية من العلاقة بين الفرد السليم، والوسط المشجع والمناسب . إن تحقيق الفرد لإنتاج ما هو أمر ثانوي تجاه التحقيق الذاتي المبدع للشخص (النزوع للتطور والنضج والتشعب والتوسع)، وتجاه نشاط القدرات العضوية الحية كافة . ويميز "فروم " بين الفعل الواقعي المبدع والاستعداد الإبداعي (التحقيق الذاتي للمبدع) . ويقوم الإبداع – كما يراه "فروم" – علي الاستعداد الإبداعي حتى ولو لم يؤد إلي إنتاج واقعي ملموس .

وخلافا لـ "فرويد" الذي يري مصدر الدافع الإبداعي في الصراع، أو فيما هو نفسي مرضي، فان الاتجاه الإنساني يري هذا المصدر في الصحة الإنسانية السليمة حيث ينفي المفهوم الفرويدي حول طبيعة الإنسان المضادة للمجتمع، أي التنافر بين الشخص والمجتمع، وبالتالي يبحث هذا الاتجاه أسباب المظاهر العدوانية والتدميرية عبر تأثير الوسط الخارجي، وهذه النظرة هي نوع من "التحقيق" لمفهم "روسو" الذي يري أن الإنسان خير بطبيعته، ولكن المجتمع هو الذي يجعله سيئا وشريرا.

و تجدر الإشارة إلى أن ممثلي علم النفس "الإنساني " يرون أن النزوع إلي تحقيق الذات هو خاصية في طبيعة الإنسان، وليس نتاجا لحياة الإنسان في ظروف اجتماعية محددة، ويرون أن "الاجتماع" متضمن في طبيعة الإنسان نفسها، يعني أنثروبولوجية الخصائص الاجتماعية للإنسان . وهناك مظهر سلبي عند ممثلي هذا الاتجاه وهو معارضتهم ونفيهم للطرائق الموضوعية الدقيقة، والتفسير الحتمي والضبط التجريبي، حيث يؤكدون علي التجربة الذاتية

والتحليل الفينومنولوجي، إضافة إلي ذلك فان علم النفس الإنساني لا يستند إلي التحليل ألسببي وإنما يأخذ بالمقولات الدينية[1] .

بعد استعراض أهم نظريات الإبداع نلاحظ أنها تتدرج في محتواها النظري من القول بالإلهام للعملية الإبداعية أو حصرها في الطبيعة الفطرية للإنسان أي أن الفرد بطبيعته يكون مبدعا أو لا يكون، إلي الوصول للجانب الوراثي في العملية الإبداعية فيعتقد بعضهم أن القدرات الإبداعية موروثة ولا سبيل لتعلمها أو بدل الجهد فيها، وصولا إلي النظريات الحديثة التي تربط بين العملية الإبداعية والاشراط السلوكي أو نظرية السمات التي ربطت الإبداع بتوفر سمات معينة عند الفرد مثل الطلاقة والمرونة والحساسية وغيرها وتوفر أجواء مساعدة للإبداع . إن كل نظرية من هذه النظريات قد تحمل ولو جزء من حقيقة الإبداع، فهو يحتوي علي شيء من الإلهام والصدفة والحظ وكذلك يقتضي أفرادا من ذوي مورثات عالية من ناحية الذكاء والقدرات العقلية وصولا إلي النظريات الحديثة التي اعتبرت الإبداع جملة من السمات والقدرات والاستعدادات بالإضافة إلي الأجواء الاجتماعية التي تمكن الفرد من ولوج عالم الإبداع .

---

[1] ناديا هايل السرور (2003) مدخل إلي تربية المتميزين والموهوبين، دار الفكر، عمان، الأردن ص: 96.

الفصل السابع:
شخصية المبدع
و سماته العقلية

شخصية المبدع :

يمكن تعريف الشخصية تعريفا مكثفا علي أنها التنظيم الديناميكي المتكامل أو التركيب الموحد للخصائص النفسية التي تتصف بالثبات و بدرجة عالية من الاستقرار، منتظمة العوامل والمظاهر العقلية واللاعقلية (الشعورية) التي تحدد أو تؤثر في إبداع الشخصية.

ودراسة شخصية المبدع لابد أن تحتوي بداهة علي الاستعدادات والاهتمامات و الطبع و المزاج و الدافعية والمواقف العاطفية التي ينظر إليها كشكل من أشكال الدافعية. و بأسلوب أكثر سهولة يمكن القول أن شخصية المبدع لابد و أن تحتوي علي السمات التي تشجع على نمو وميلاد العمل الإبداعي[1].

و يعتبر الذكاء – كأحد السمات الأساسية لشخصية المبدع – أشهر العوامل العقلية عند الفرد المبدع و لا يشترط أن يكون الإنسان علي درجة عالية من الذكاء كي يصبح مبدعا،فقد أثبت الدراسات العلمية أن الذكاء لا يلعب إلا دورا محدودا في الإبداع . و يرتبط الإبداع وفق ما يراه "جيلفورد" بالتفكير الافتراضي ألتباعدي الذي يتضمن جملة من الخصائص كالمرونة والطلاقة والأصالة وغيرها . و رغم ما قام به "جيلفورد" ومساعدوه وما قدمت إسهاماتهم الكثيرة في تقدم معرفة النشاط الإبداعي غير أن هذه الأبحاث واجهت عدة انتقادات منها أنها أعطت أهمية بالدرجة الأولي للعوامل العقلية ومظاهر التفكير الإبداعي

بينما وضعت المظاهر اللاعقلانية (الشعورية) في مرتبة ثانوية، و في ذلك يقول "جيلفورد" "إن تميز الأشخاص الأكثر إبداعا مبني علي الاستعدادات العقلية ".

---

[1] يوسف أبو الحجاج (2008) كيف تصبح أكثر إبداعا في حياتك ، الوليد للدراسات و النشر و الترجمة ، دمشق ص : 97-98.

ويمكن إيجاز العلاقة الحقيقية ما بين الذكاء مقاسا باختبارات الذكاء التقليدية و الإبداع الظاهر بالقول أنه يوجد شبه اتفاق بين الباحثين علي انه من أجل تحقيق نتائج إبداعية عالية لابد من حد أدني من الذكاء يختلف من مجال إلي آخر من مجالات النشاط الإنساني. وعندما يتجاوز الذكاء حدا معينا فانه ليس من الضروري أن يقود إلي الإبداع، والحد الأدنى لما يتطلبه الإبداع العلمي وفق ما يراه بعض الباحثين هو لمعدل نسبة الذكاء (110) وحتى(60)، ولدي البعض الآخر من الباحثين ما بين (115) وحتى (85) درجة. ويؤكد "هود سون" أن نسبة الذكاء العالي الذي يمكن أن يساعد علي الإبداع العلمي يقع عند (125) درجة ذكاء ، أما الحد الادني بالنسبة للفنون بمختلف أنواعها فيمكن أن يكون عند درجة ذكاء (95-100) ، أما الحد الاعلي فعند (115) درجة .والحقيقة التي لا تردد فيها أن دور العوامل العقلية و اللاعقلية متفق عليه في الوقت الحاضر، و أن الاختلاف بين الباحثين هو في ترجيح هذه العوامل علي العوامل الأخرى . والحق أن العوامل العقلية و العوامل اللاعقلية وحدها لا تحقق النتاجات الإبداعية[1].

لذلك نؤكد علي أن الاستعمال الفعال للذكاء و خصوصا استعمال المبدع له يرتبط ارتباطا وثيقا بمتغيرات الاستعدادات والدافعية و الاهتمام .....الخ ، وهذا يفسر كيف أن بعض الأشخاص من ذوي نسبة ذكاء أقل يمكن أن يكونوا مبدعين وذلك مع خصائص دافعية واهتمامات عالية .وهناك دراسة للباحث "بيجات" أشارت إلي أن الأفراد الذين ينخفض مستوي ذكائهم عن المتوسط في العادة لا يكونون مبدعين، أما الأفراد الذين هم في مستوي الذكاء العادي أو الذكاء العالي يمكن أن يكونوا أو لا يكونوا مبدعين . و أشارت هذه الدراسة

---

[1] لندا سلفرمان كريفر (2005) إرشاد الموهوبين و المتفوقين ، ترجمة سعيد حسن الغرة ، دار الثقافة ، عمان ص: 74.

إلى وجود نوعين من الذكاء الأول نمطي و الثاني إبداعي . كما أشارت إلي وجود ذكاء قادر على إنشاء العلاقات التجريدية بسهولة و يسر و لكنها ليست إبداعية بل عقيمة، و هذا العقم ليس نتيجة فكر ناقد أو نقد ذاتي بل هو نتاج لهذه مضافا إليه القدرة الضعيفة علي التخيل الإبداعي أو ضعف في تطور استقلالية التفكير و الأصالة . و هدا يعني أن الذكاء يساعد الإنسان كي يفهم وينشئ المجردات و يحل المشكلات و لكن عندما تكون الاستعدادات الأخرى ضعيفة التطور فان ذلك لا يكون كافيا من أجل النشاط الإبداعي[1].

و مما لاشك فيه أن رصيدا ضخما من الأبحاث و نتائج التجارب العلمية في ميدان الإبداع والابتكار التي نشرت تتلخص نتائجها الأساسية في اتجاهين رئيسين:

أولا:دراسة استجابات ذات طراز إبداعي أكثر في مواقف الامتحانات كما يتضح من المرونة العقلية، والاستقلال في التفكير و غيرها من العوامل التي تقيسها بطريات التفكير الإبداعي أو بطاريات التحليل الموضوعية .

ثانيا:إيجاد خصائص الشخصية في العباقرة و الأشخاص البارزين في الإنتاج في الحياة اليومية.

و بناء علي هذا الاتجاه الثاني فقد وجد أن الفنانين المبدعين و صفوة علماء البحث العلمي يختلفون في الواقع من حيث المبيان النفسي عن غيرهم من الأشخاص غير المبتكرين الذين يتساوون معهم في القدرات و المستوي الأكاديمي. و بعبارة أخري، فان الفروق بين الفرد المبتكر و الفرد الروتيني

[1] عفاف أحمد عويس (2003) سيكولوجية الإبداع عند الأطفال، دار الفكر ، عمان، ص:52.

الكفء يكون أكثر وضوحا في مجال اختبارات الشخصية عنه في اختبارات القدرات العقلية الخاصة.[1]

لقد قام "كاتل" و"درفدال" بمقارنة بروفيل الشخصية لمائة عالم من صفوة علماء البحث ،اختيروا كعينة من الأفراد المتميزين بالقدرات العالية أو المستوي الرفيع من الابتكار في علوم الطبيعة والحياة وعلم النفس مع مجموعات ضابطة من أفراد عاديين و لكن لديهم نفس المستوي الأكاديمي. وقد وجد أن الشخص المبتكر بصفة عامة "انطوائي مكتفي ذاتيا"، ويتضح هذا من القطب السالب للعامل الأول أ في اختبار "كاتل" (حيث يكون الشخص متحفظا، منسحبا) ، والعامل الخامس ف (جادا، صامتا) ، القطب الموجب للعامل الرابع عشر ك2 (الاكتفاء الذاتي)، وهناك فروق أخري، إلا أن هذه هي أكثر الفروق جوهرية وأهمية [2].

سمات المبدعين و قدراتهم :

استقطبت سمات الشخصية الاهتمام الأكبر من المتغيرات التي بحثت العلاقة بين شخصية المبدع و قدراته الإبداعية حيث اتضح أن هناك عددا كبيرا من الدراسات و البحوث التي تركزت حول الكشف عن خصال الشخصية المرتبطة بالإبداع . و قد كشفت نتائج كثير من البحوث عن فروق بين مجموعة المبدعين و مجموعة غير المبدعين في أمور كثيرة كالطلاقة و الأصالة و مواصلة الاتجاه و المثابرة والطموح والتحمل وكانت لصالح المبدعين .وتشير مجموعة حديثة من الدراسات إلي أهم الصفات التي يتميز بها المبدعون وهي:

---

[1] حلمي المليجي (2000) سيكولوجية الابتكار ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت، لبنان ص: 221.

[2] حلمي المليجي (2000) سيكولوجية الابتكار ، مرجع سابق ص: 224.

- المبدعون لديهم إحساس شديد بالمسؤولية تجاه ما يقومون به من أعمال إبداعية لدرجة أن أعمالهم تستغرق وقتا طويلا دون أن يتواني الواحد منهم عن الاستمرار و الالتزام بمقاييس عالية من الكفاءة ، ولكن في الوقت نفسه لا يتخلون عن المرح و الانطلاق .

- المبدعون يجمعون بين خصائص من الانطواء و الانبساط معا و بعبارة أخري يميلون إلي الوحدة و الاعتزال ، و لكنهم في الوقت نفسه يتسمون برغبة شديدة في الالتقاء بآخرين و بميول اجتماعية ايجابية .

-المبدعون يتصفون بالتواضع و الاعتزاز بالنفس في الآن ذاته .

- المبدعون أكثر قدرة علي التحرر من التسلط ، و لكنهم في الوقت نفسه يستطيعون أن يواجهوا الآخرين ويحملونهم علي تبني معتقداتهم الإبداعية وطرق تفكيرهم[1] .

- المبدعون أكثر شغفا و تعلقا بما يفعلون من نشاطات إبداعية ، و لكن دون أن يتخلوا عن الموضوعية و معايير الدقة فيما يقومون به من أعمال .

و لقد أثبتت الدراسات أن الشخص المبدع يتسم بالخصائص التالية:

- الدافعية - الفضول المعرفي - الاستقلال في الفكر و العمل - الحساس القوي بالذات .

- القابلية للتأثر - المثابرة- الالتزام الدقيق- الحساسية العالية- الرغبة القوية

---

[1] حسن إبراهيم عبد العال (2005) التربية الإبداعية ، ضرورة وجود ، دار الفكر، عمان ، الأردن ص: 97

في تحقيق الذات-الثقة القوية في النفس-الانجذاب نحو التعقيد والغموض[1].

و بفضل حركة القياس النفسي تمكن علماء النفس من معرفة الخصائص الشخصية و السمات المزاجية التي تميز المبدعين . فالبحوث التي أجريت للتعرف علي هذه الخصائص متنوعة وكثيرة و تزيد علي المئات، و قد أجريت في مناطق مختلفة من العالم بما في ذلك مصر والعالم العربي. و قد اتجهت بحوث الشخصية و الإبداع لإثبات عدد من السمات التي تميز المبدعين ومنها:[2]

الشجاعة الأدبية والصراحة والنقد البناء والرغبة في التفوق والوعي والتصميم و تبني قيما مختلفة والسخط والنشاط والتقلب الانفعالي والحساسية و السيطرة و لكن دون تسلط.

و البحث عن الأخطاء وعدم الخوف من الاختلاف، و الانشغال العميق بالمشكلة، و حب المخاطرة و قوة الوجدان، والانجذاب للأشياء الصعبة، والإحساس بالجمال، و النفور من القمع، والدقة و الوداعة ، وتفضيل الأفكار المركبة ، و الجرأة و تأكيد الذات و المبادأة ، والثقة بالنفس وحب الاستطلاع وحب السؤال ، و استقلال الحكم و استقلال التفكير و الفردية وانخفاض الميول العدوانية ، و الميل إلي الانطلاق و المرح و الميل للفكاهة ، و عدم الاهتمام بالتفاصيل الصغيرة و الميل للتأمل و تقبل الغموض .

---

[1] صالح حسن أحمد الداهري (2005) سيكولوجية الإبداع و الشخصية ، دار الفنون للطباعة و النشر، القاهرة ص:45.

[2] عبد السلام بن ميس (2000) الخيال و دوره في تقدم المعرفة ، مطبعة كلية الآداب ، الربط، المغرب ، ص : 96.

و يمتلك المبدعون عددا من القدرات الإبداعية كشفت عنها بحوث علماء النفس في مجال الإبداع و منها –علي سبيل المثال لا الحصر – الطلاقة والمرونة الفكرية و الأصالة و الحساسية للمشكلات و الاحتفاظ بالاتجاه[1].

السمات العقلية و الانفعالية للمبدع :

يري "جيلفورد" أن هناك بعضا من السمات الانفعالية التي قد تحد من إنتاجية الشخص المبدع (أو تعمل علي زيادتها) رغم تميزه بالأصالة و المرونة و الطلاقة .

لقد قام كل من "كاتل "ودريفدال" (1955) بدراسة لتحديد السمات الانفعالية التي تميز مجموعات من الباحثين الذين يتصفون بالإبداع في مجالات السيكولوجية و البيولوجية والفيزيائية (تتكون من 108 ، 96 ، 91 درجة علي التوالي) قورنت درجاتهم علي اختبار "كاتل" لسمات الشخصية بالدرجات التي حصل عليها أفراد الجمهور العام علي نفس الاختبار فتبين لهما " أنهم أكثر ذكاء وأكثر سيطرة و أكثر مخاطرة و حساسية انفعالية وأكثر تحكما في إرادتهم، وأنهم يتميزون أيضا بأن لديهم ميلا إلي التحرر والاكتفاء الذاتي"

وفي دراسة أخري قام فيها "كاتل" (1955) بتطبيق نفس الاختبار السابق علي عينة من الفنانين المشهورين من بين فناني الولايات المتحدة الأمريكية تبين أن "الفنانين يتميزون أيضا بأنهم أكثر ذكاء ، وأكثر نضجا من الناحية الانفعالية (قوة

[1] عبد الله بن طه الصافي (2004) التفكير الإبداعي بين النظرية و التطبيق ، دار المستقبل للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن ص: 73

الأنا) و أكثر ميلا إلى المخاطرة ، و أكثر حساسية ، كما يتميزون بالتحرر والنزعة البوهيمية، والاكتفاء الذاتي، بالإضافة الي ضآلة مشاعر الذنب لديهم"[1].

و نلاحظ أن هناك تقاربا كبيرا في سمات كل من العلماء و الفنانين الدين درسهم "كاتل" و"دريفدال" في أبحاثهما .

وفي دراسة أخري قام بها "هامر" (1959) باستخدام بعض الاختبارات الاسقاطية (اختبار روشاخ واختبار تفهم الموضوع) علي مجموعة من طلبة الفنون الموهوبين في فن التصوير، وجد أن المبدعين يتميزون عن غيرهم ممن هم أقل إبداعا بـ" عمق المشاعر والانفعالات و اتساعها ، واستعدادا للاستجابة الداخلية ، والميل للملاحظة بدلا من المشاركة، و الثقة والسعي نحو القوة والسيطرة ، و الاستقلالية ، و القدرة علي تجنب الصراعات، والحاجة للاستعراض ، وتحمل المعاناة ، و الإحساس بالتوازن الداخلي"[2].

و في دراسة قام بها " فاس" (1969) لدراسة سمات الشخصية الانفعالية للمبدعين في مجال الفنون، توصل إلي أن الشخص المبدع يتميز "بالثقة بالنفس، و بأنه مخاطر شجاع ، مستقل في إبداء الرأي خاصة تحت ضغط معين، و بأنه ذو قدرة علي المزاح ، يتحمل الغموض و يتقبله ، ثم هو متمركز حول ذاته ، منفتح علي التجارب الجديدة ، قوي الشخصية ، متجاوب عاطفيا[3].

---

[1] حسن أحمد عيسي (1993) سيكولوجية الإبداع بين النظرية والتطبيق ، امركز الثقافي في الشرق الأوسط ، مكتبة الإسراء ، طنطا ، مصر ص: 03.

[2] صالح محمد علي أبو جادو (2004) تطبيقات عملية في تنمية التفكير الإبداعي باستخدام الحل ألابتكاري لمشكلات ، دار الشروق ، عمان ، ص: 31

[3] مايكل مياكلو(2004) كيف تصبح مفكرا مبدعا:أسرار العبقرية الإبداعية ، ترجمة علا أحمد إصلاح ، الدار الدولية ، مصر : 65

وفي دراسة قام بها " أيزغان " (1969) علي طلاب الفنون الجميلة المبدعين (بناء علي تقديرات أساتذتهم لهم) وطبق عليهم اختبار "كاتل" للشخصية، فتوصل إلي أنهم يتميزون عن غيرهم ممن هم أقل إبداعا بأنهم أكثر ذكاء، واجتماعيون أكثر من غيرهم، يمكن معاشرتهم بسهولة ، كما أنهم أكثر اعتمادا علي أنفسهم في إصدار الأحكام عمن هم أقل إبداعا في نفس العينة .

و في دراسة ثانية لنفس الباحث (ايزغان ,1971) خصصها لمعرفة مدي توافر روح المخاطرة بالنسبة للشخص المبدع و أثبت فيها أن صفة المخاطرة لابد و أن يتصف بها كل شخص مبدع . فالمبدع يتميز بأنه شخص مخاطر، مقدام ، شجاع بالضرورة . و يتفق "تريدول"(1970) مع النتيجة التي توصل إليها " فاس " من أن المبدعين عندهم قدرة.علي المزاح، فقد تبين له في دراسة خصصها لمعرفة ضرورة اتسام الشخص المبدع بسمة الفكاهة والمرح، و توصل منها إلي أن "روح الدعابة والمرح تعتبر من السمات الأساسية التي تميز الشخص المبدع عن سواه من الأشخاص العاديين ".

و قام " جارفيلد" و آخرون،(1971) بدراسة أثبتوا فيها أن الشخص المبدع هو الذي يفتح نفسه لتلقي كل الخبرات، و يعتمد علي ذاته في تقييم الأفكار، ومصدر تقييمه ذاتي ، و هو دائما تلقائي التفكير[1].

وقد وجد " هارس " و" هول" (1971) في دراستهما عن مدي تقبل الأشخاص المبدعين آراء الآخرين، ومدي اقتناعهم بها ، وأن الأشخاص الذين يتميزون بمستوي عال من القدرة علي الإنتاج الإبداعي يسهل إقناعهم بالأفكار والتيارات الثقافية الجديدة ، و التي قد تخالف ، وجهة نظرهم ، بينما من هم أقل إبداعا يتسمون بالتصلب الفكري ، و يغلب علي آرائهم التصورات القطعية، في

---

[1] مايكل مياكلو(2004) كيف تصبح مفكرا مبدعا: أسرار العبقرية الإبداعية ، ترجمة علا أحمد إصلاح ، مرجع سابق ص :65.

حين أظهرت نفس النتائج أن المبدعين لا يميلون إلي القطعية في التفكير. كذلك وجد كل من " جروسمان" و" أيزغمان" (1971) في دراستهما عن مدي تقبل الشخص المبدع للأساليب التسلطية ، أن الأفراد المبدعين يضيقون بالأساليب التسلطية ، لأنها تحد من حريتهم وتفقدهم عوامل الإبداع، و هي عوامل الأصالة و المرونة و الطلاقة الفكرية[1] .

قام " فرانك بارون " (1961) بتطبيق اختبار منيسوتا المتعدد الأوجه و هو اختبار يقيس السمات المرضية لأنواع من العصاب (المرض النفسي) والدهان (المرض العقلي) على عينة من الكتاب و المصورين، ضمن دراسة لتحديد العلاقة بين الصحة النفسية و الإبداع ، فوجد أن أفراد عينته قد حصلوا علي درجات مرتفعة في المقاييس التي تقيس الميول الفصامية والاكتئاب والهستيريا، إلا أن ما يجعل المسألة أكثر تعقيدا هو أنهم حصلوا أيضا علي درجات مرتفعة علي مقياس لـ " قوة الأنا " و هو القطب الموجب لبعد العصابية أي القطب الذي يشير للاتزان الانفعالي و يرتبط سلبيا ارتباطا مرتفعا بالمقاييس المرضية .

و يلخص " بارون " الموقف بقوله عن هذه العينة من المبدعين " أنهم يبدون من الناحية النفسية أكثر اضطرابا من الأفراد العاديين بوجه عام ، وهم في الوقت نفسه أكثر صحة منهم.

ثم حاول أن يفسر لنا هذا التناقض بقوله " إن المبدعين من الأدباء أو المصورين ، و إن بدو أكثر اضطرابا من الناحية النفسية ، إلا أن لديهم وسائل وحيل تمكنهم من مواجهة هذه الاضطرابات التي تنجم عن تعرض تصرفانهم

---

[1] رونيه بواريل (1998) الاختراع ، ترجمة عادل العوا ، دار الشرق للنشر و التوزيع ، دمشق، سوريا ص: 78.

للسخرية ، نظرا لأنهم أناس فعالون يعتزون بأنفسهم و يواجهون العالم الخارجي أحيانا بسلوك يشق علي الإنسان العادي مواجهته.[1]

و يذكر "المليجي" (1968) أن الشخص المبدع هو الشخص الناضج انفعاليا الذي يشعر بالألفة في العالم الذي يعيش فيه ، كما يشعر بالوئام مع نفسه، انه يستطيع أن يحافظ على نفسه في المجتمع ويساهم فيه بالبناء فضلا عما يحققه نتيجة لذلك من إشباع عميق لنفسه في الوقت ذاته ، انه يستطيع أن يحيا متعاونا علي أساس المساهمة المتبادلة مع الآخرين ، ويجد إرضاء لحاجاته العديدة و تحقيقا لتطلعاته في داخل هذا الإطار[2].

صفات المبدعين :

تشير البحوث و الدراسات إلي محاولة علماء النفس حصر أهم صفات المبدعين وسماتهم العامة ، وقد تتوفر جلها أو بعضها في الإنسان الذي لديه القدرة علي الإبداع، و غياب بعضها لا يعني عدم قدرة الفرد علي الإبداع ، وإنما هي صفات مساعدة و مؤثرة .

ولهذا يمكن للقائمين علي التربية والتعليم والتدريب اتخاذ الأساليب المناسبة لتنمية مثل هذه الصفات، و نستطيع تلخيص أهم هذه الصفات في النقاط التالية :

1-الصفات الذهنية :

- يمتلك قدرة عالية علي التفكير الإبداعي و يحب التجديد .

---

[1] ألين باركر (1998) تعلم الأفكار الرائعة ، ترجمة مركز التعريب و الترجمة ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ، لبنان ، ص: 61.

[2] عماد الدين الرشيد (1997) الإبداع و تفعيله لدي الناشئة ، دار الحضارة للنشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، ص : 57

- يمتلك ذاكرة قوية في بعض الأمور ، و قادر علي الإلمام بالتفاصيل (فيما يهتم به) .

- مثقف و لديه معرفة واسعة .

- يحتاج إلي فترات تفكير طويلة .

- يفضل التعامل مع الأشياء المعقدة و المتنوعة و التي تحتمل أكثر من تفسير .

- يعتمد علي الملاحظة الشديدة لكل المسارات و الأساليب للموضوع الذي يهمه .

- لديه قدرة عالية علي تلخيص الآراء .

- يحب البحث و التفكير و التأمل الذهني .

- يركز علي النقد البناء .

- لديه قناعات أساسية خاصة به .

- يهتم بالأشياء التي تحتمل الشك و لا يمكن التنبؤ بها .

- دائم التساؤل .

- متعدد الميول و الاهتمامات .

- يقترح أفكارا قد يعتبرها الآخرون غير معقولة.

- يتمتع بالاستقلالية في التفكير و الرأي.

- يحب الأمور الفلسفية .

- يحب الأمور الغريبة و الجديدة[1].

- يحب الشعر الغريب و التشبيهات و الاستعارات .

- يسأل كثيرا .

- يفكر بشكل أفضل في فترات الهدوء و الفراغ .

بطيء في تحليل المعلومات سريع في الوصول الي الحل .

2- صفات نفسية :

- قادر علي التكيف بسرعة مع المتغيرات .

- يحب التميز بعمله و لا يحب التقليد .

- متفائل بطبيعته .

- يعتمد كثيرا علي أحاسيسه و مشاعره .

- لا ينهزم و لا يهرب من المشكلة بسرعة .

- يهتم و يتحمس لأفكاره و مشروعاته الشخصية و يتبناها و يثبت وراءها حتى ينتهي من تنفيذها .

- الثقة بالنفس و الشعور بالقدرة علي تنفيذ ما يريد .

- قوة الإرادة .

- لا يستسلم بسهولة ، عنيد لا يتخلي عن رأيه بسهولة .

---

[1] طارق محمد السويدان و محمد أكرم العدلوني (2002) مبادئ الإبداع ، شركة الإبداع الخليجي للاستثمارات و التدريب ، الكويت ، ص: 50.

يملك قدرة كبيرة علي تحمل المسؤولية في الأمور التي يحبها[1].

- يبادر بالعمل و مستعد لبدل الجهد فيما يحب .

- يتميز بطموح عال جدا .

- لديه شعور بأن عنده مساهمات خاصة .

3- صفات عملية :

- لا يحبذ القيام بالإعمال الروتينية .

- يفضل القيام بالأعمال التي تنطوي علي تحدي .

- يميل إلي المغامرة و يحب التجريب .

- قادر علي التعامل مع المواقف الغامضة و حل المشكلات الصعبة .

- مثابر علي عمله ، و يتابع أفكاره بجدية بالرغم من معارضة الآخرين .

يسعي دائما لتحسين عمله .

- لا يهتم كثيرا بالرسميات التنظيمية و يكره العمل في مواقف تحكمها قواعد و تنظيمات صارمة .

- يتساءل عن تطبيقات النظريات و المبادئ العامة .

- أوراقه فيها فوضي و عدم ترتيب .

- يحب السفر و التجوال .

- لا يحب هواية جمع الأشياء (طوابع ، نقود ...)

---

[1] فاديه عادل الخضراء (2001) تنمية التفكير ألابتكاري و الناقد ، دار النصر للنشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان ، ص: 39.

- يحل المشاكل دون التأكد من كيفية الحل .

- من المهم أن يتناسب عمله مع رغبته و ليس العكس [1].

- يحب اللعب و التسلية .

- يؤدي التكاليف في الوقت و الكيفية التي تناسبه .

4- صفات إنسانية:

- حساس و لديه روح الدعابة و الفكاهة.

- مهذب و لكنه صريح و مستقل و لا يحبذ السلطة أو التسلط.

- قادر علي مقاومة ضغوط الجماعة .

- يفضل العمل في بيئة تنطوي علي عناصر دعم و تحفيز ، لكنه يعمل حتى لو قاومه الآخرون .

- بحاجة إلي اعتراف الآخرين بقدراته الإبداعية ، (يحب الثناء و المدح)

- شجاع و مقدام .

- الانفتاح علي التجارب الإنسانية و علي المحيط الخارجي .

- يشعر بقدر كبير من الغبطة و السرور عندما يمارس العمل الذي يبدع فيه .

- يستمتع بالجمال .

- صبور [2].

---

[1] ثائر حسن (2001) الشامل في مهارات التفكير ، دار الغريب للطباعة و النشر، بيروت ،لبنان ص: 33.

[2] أيمن العريمي (2003) العصف ألدهني و الإبداع ، دار الوفاء للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت لبنان ، ص: 47.

وخلاصة القول أن هناك جملة من السمات العقلية و الانفعالية نلاحظها في الأفراد المبدعين ، فنجدهم أكثر ثقة بالنفس ، و يتمتعون بالقدرة علي المخاطرة و مستقلين في الرأي و غيرها و هناك صفات ذهنية يمتاز بها مثل قوة الذاكرة وقوة الملاحظة و قدرة عالية في تلخيص الآراء و غيرها . أما الصفات النفسية فهي عديدة و منها قدرة علي التكيف و حب التميز في العمل، و متفاءل بطبعه وغيرها من الصفات . إن هذه الصفات و القدرات تتوفر في الفرد المبدع بشكل متفاوت و لكن لا توجد صفات خاصة بعينها يجب أن تتوفر في الفرد المبدع ، فما وجده علماء النفس كان من خلال بعض الدراسات و الأبحاث التي استخلصوا منها هذه الصفات و السمات النفسية و القدرات الذهنية.

الفصل الثامن:

المناخ الاجتماعي للإبداع

الإبداع : دور الوراثة والبيئة

منذ فجر التاريخ اختلف المفكرون – عند دراستهم للمبدعين وعوامل تكوينهم – وظهرت وجهتان من النظر وهما:

الرأي الأول: ويري أن ظهور الإبداع عمل لا شأن للمبدع وللمجتمع به فهو يتم بإيحاء من قوة طبيعية أو فطرية أو وراثية .

الرأي الثاني:ينطلق من تطور النظريات السيكولوجية الحديثة كالنظرية السلوكية التي تركز علي التعلم والتدريب، ومجمل هذا الرأي أن الإبداع شكل من أشكال السلوك يمكن تعلمه واكتسابه، بعد معرفة القوانين التي تحكمه.

و تعود بدايات الرأي الأول إلي الفكر القديم عند اليونان وأبلغ تصوير لهذا الرأي ذلك الذي ورد علي لسان سقراط في احدي محاورات أفلاطون، عندما يقول سقراط "لأيون" الشاعر بأن الشعر نوع من الإلهام يحرك الشاعر فلا يملك له ردا، وهو يشبه في تأثيره على الشاعر تأثير المغناطيس علي قطعة الحديد لا تملك إلا أن تشد إليه، ويسمي أفلاطون هذه القوة أحيانا بشيطان الشعر.

لقد ظل هذا الرأي يسيطر علي كثير من أدهان المفكرين لفترة قريبة، ولو أنه أخد أشكالا أخري . فنجد " سوروكين " أكد مثلا بأن أعظم الإبداعات منحة بفعل قوة لا طبيعية، ومتعالية عن مجال الحس، ولا يمكن تحديدها لأنها تفوق مستوي العقل الإنساني . و"جاك ماريتان " في الخمسينات من هذا القرن – لا يختلف تفسيره للإبداع عن ذلك كثيرا – فهو يري أن الإبداع ينتظم من خلال عنصر خارق للطبيعة، وأن القوة الإبداعية تعتمد على معرفة بوجود لاشعور روحي [1].

---

[1] عبد الستار إبراهيم (2002) الإبداع قضاياه ..... وتطبيقاته، مكتبة الانجلو-المصرية، القاهرة، ص : 161.

ولا تختلف هذه التفسيرات عن تفسير العبقرية بالمرض العقلي أو النفسي، أو بسبب وجود عقدة نقص والتعويض، وينتمي لهذه التفسيرات بصورة ما تفسير " فرويد" وأنصار مدرسة التحليل النفسي للخلق الفني بأنه وليد لتحويل الطاقة أو إعلائها.

و ينتمي أيضا لهذا التوجه في تفسير العبقرية تلك الآراء التي تبنت مفاهيم الوراثة، وخير مثال عليها تلك الدراسات التي أجراها "جالتون" للعباقرة وجمعها في كتاب له مشهور بعنوان "وراثة العبقرية" . وقد أستخدم " جالتون " الطرق الإحصائية لكي يثبت أن القدرات العقلية موروثة، أي أنها تخضع لقوانين التحول العضوي، وانه يمكن اكتشاف تلك القوانين وتقديرها من خلال الملاحظة .

إن كل هذه الآراء، فيما عدا رأي "جالتون " استندت علي التأمل النظري ولم تكن تهتم بصياغة تعريفات محددة وفق معطيات علمية ثابتة . ولهذا فان كل هذه الآراء تضعنا أمام حتمية يتعذر تغييرها، سيكولوجية أو بيولوجية أو طبيعية، وبهذا تحول الإبداع إلى أمر لا يتعلق تكوينه وتنميته بإرادة المبدع، أو بتأثير الظروف الاجتماعية التي يحييها المفكر، أو ما يمكن أن تقدمه له من حوافز ومدعمات تيسر تعلم الإبداع وتطويره .

أما الرأي الآخر، فانه يبدو، من نتائج بعض الأبحاث العلمية، أنها أكثر ميلا إلي تأكيد القول بأن الحديث عن وجود عوامل بيولوجية أو وراثية أمر سابق علي الأوان، ومبرر هذا الحكم يقتضي من الباحثين أن يتيقنوا أولا من ضبط العوامل الشخصية والاجتماعية الأخرى، قبل القفز إلي أي استنتاج بتأثير هذا العمل البيولوجي أو ذاك، فالعوامل الخاصة بتأثير الخبرات الأسرية المبكرة علي الطفل، وعوامل التدريب المباشرة للقدرة، والعوامل الاجتماعية العامة لا

تزال تشير إلي تراكم في النتائج المبرهنة علي أن الإبداع أو بعض أنماطه – علي الأقل – يخضع جزئيا للاكتساب [1].

أما تيسير صبحي ويوسف قطاني (1992) فقد تساءلا عن أي العوامل الوراثية أو البيئية أكبر أهمية وفاعلية في تطوير القدرات العقلية والإبداعية عند الفرد . وحسبهما فأنه ما يزال العلماء في جدال حول درجة تأثير كل من العوامل الوراثية والعوامل البيئية في تحديد القدرات العقلية . وينقسم العلماء في ذلك إلي ثلاث مجموعات، الأولي تركز علي أهمية العوامل الوراثية من دون غيرها، والثانية تركز علي أهمية العوامل البيئية ودورها في تحديد القدرات العقلية، أما المجموعة الثالثة فإنها تري أن العوامل الوراثية والعوامل البيئية علي نفس الدرجة من الأهمية والتأثير . ومن هؤلاء " دوبزهانسكي " الذي يري أن التفاعل البيئي مع البرنامج الوراثي يمكن أن يساهم في زيادة الذكاء بنسبة معقولة قد تصل إلي أربعين نقطة أو أكثر . ويري عدد من العلماء أن العوامل البيئية تحدد ما إذا كان الشخص موهوبا أو علي درجة عالية من الموهبة أو متخلفا، حيث أن التخلف البسيط قد يعزي إلي شروط بيئية معينة برزت في البيئات المحرومة أو الفقيرة (ترجان ،1970) . وبيئة ما بعد مرحلة الولادة أكثر فاعلية وتأثير علي العضوية من فاعلية وتأثير البيئة الرحمية (ما قبل الولادة) [2].

ومن الباحثين الذين يعتبرون أن الإعاقة إنما تحصل نتيجة للحرمان والبيئة التي تنطوي علي معيقات كثيرة "ماكاندلس" (1966) وهو يفترض أن 85% من حالات الإعاقة ناتجة عن الحرمان والبيئات غير الملائمة التي تفتقر إلي عوامل مساعدة وحفز وتعزيز الأطفال .

---

[1] عبد الستار إبراهيم (2002) الإبداع قضاياه ..... وتطبيقاته، مرجع سابق ص: 163 .

[2] تيسير صبحي ويوسف قطاني (1992) مقدمة في الموهبة والإبداع، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، عمان، الأردن ص : 16-17.

وبسبب الظروف الاجتماعية التي نعيشها، وغياب سلم الأولويات الاجتماعية ومشكلات الحياة اليومية، وافتقار الوالدين إلي المهارات في تنشئة الأطفال السوية، يعتقد علماء النفس أننا نجد أنفسنا عاجزين عن تقديم البرامج التربوية المناسبة لهؤلاء الأفراد.

ومن هذا المنطلق ينبغي علي المعلمين والمعلمات الذين يعملون مع الموهوبين اكتساب الخبرات والمهارات التي تساعدهم في فهم دور وأهمية التفاعل بين العوامل الوراثية والبيئة وطبيعتها وحصيلة تأثير هذا التفاعل علي الذكاء، أضف إلي ذلك أهمية البرامج التربوية في تحسين مستوي الذكاء.

أما الاعتقاد الذي يشير إلي أن الذكاء مرده عوامل وراثية محضة، ونحن لا نستطيع التأثير عليه بأية عوامل بيئية ولا من خلال برامج تربوية، فهو يضعنا في موقف حرج للغاية، إذ يحول بيننا وبين إمكانية تقديم برامج تربوية قد تساعد في تحسين مستوي الذكاء و تنمية القدرات العقلية للأفراد المعنيين وتطويرها . وإذا افترضنا أن الموهبة عملية ديناميكية متطورة تكون فيها العوامل الوراثية في حالة تفاعل مستمر مع العوامل البيئية، وأن طبيعة هذا التفاعل وقوته هي التي تحدد درجة نمو القدرات العقلية وتطورها، فان هذا التصور سيساعدنا كثيرا في وضع البرامج التربوية والأنشطة البيئية المختلفة التي تهدف إلي تنمية القدرات العقلية لدي الأفراد وتطورها .

إن العوامل الوراثية والعوامل البيئية تلعب الدور المحدد لها بنفس المستوي من التأثير والفاعلية، أضف إلي ذلك وجود علاقة تفاعل متبادل بينهما [1].

يقول " ستيفن جولد " المتخصص في علم الأحياء إن العوامل الوراثية (المورثات) قد تلعب دورا في تحديد درجة الذكاء، إلا أنه يري أن العلماء الذين

---

[1] تيسير صبحي ويوسف قطاني (1992) مقدمة في الموهبة والإبداع، مرجع سابق ص: 20.

يرون أن الذكاء هو صنيع المورثات فقط، وأنه في ضوء ذلك لا علاقة له بالعوامل البيئية، فهم مخطئون. ويعتقد أن دور المورثات يقتصر علي تحديد الصيغ الوراثية العامة، ثم تقوم العوامل البيئية فيما بعد بتهيئة الظروف التي تساهم في تشكيل الأجزاء وإبراز التفاصيل. وقد يكون من بين المهمات التي تقوم بها العوامل البيئية التغلب علي الأخطاء الوراثية والعمل علي تعديل بعضها والتقليل من آثارها . ومما سبق نجد أن الافتراض الذي مفاده أن الذكاء موروث لا يتعارض مع المناداة بضرورة أغناء البيئة التربوية بهدف زيادة الذكاء واستغلال القدرات العقلية للفرد بصورة أفضل وأكثر فاعلية.

أما "سليفكن" فهو يقسم الدور الرئيسي بين العامل الوراثية والعوامل البيئية بالتساوي، فالمورثات تحدد الصيغ والأنماط العامة، ثم تلعب العوامل البيئية دورها في تحديد الصيغ والأنماط النهائية. فعلي سبيل المثال نجد أن المورثة (ألجين) مسئولة عن نشاط هرمون أو إنزيم معين في عضو معين، فإذا وضعت ذلك العضو في ظروف بيئية معينة فإنها قد تنشط المورث فينشط الهرمون أو الإنزيم ويؤثر بالتالي علي أنشطة الخلية. وقد تحيط بالمورث ظروف بيئية تعيق عمله، وتؤدي إلي ضعف في نشاط الهرمون أو الإنزيم الذي يأتمر بأمره .وهذا بدوره يؤثر في نشاط العضو أو الخلية التي تشكل ساحة ذلك التفاعل[1].

[1] مجدي عبد الكريم حبيب (2001) هل يمكن تعليم الإبداع، دار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر ص:20.

وتشير " إليزابيث هاجن " من كلية التربية جامعة كولومبيا إلي صعوبة الفصل بين العوامل الوراثية والعوامل البيئية من حيث نسبة إسهام كل منهما في تشكيل الذكاء والقدرات العقلية، فهي تري أنهما متكاملان متفاعلان علي الدوام [1].

وخلاصة القول أن تحديد نسبة إسهام كل من هذين العاملين في تشكيل الذكاء أو عملية الفصل بين العوامل الوراثية والعوامل البيئية تعتبر من العمليات المعقدة والمتداخلة والخوض فيها ينطوي علي جدل طويل.

إن الرأي السائد حاليا لدي علماء النفس أن الذكاء والقدرات الإبداعية تخضع في نموها إلي العوامل الوراثية كما تساهم العوامل البيئية في بلورة هذه القدرات وصقلها . ولكن هناك بعض الأبحاث التي تشير بكل وضوح إلى الأهمية القصوى للعوامل الوراثية في نمو القدرات العقلية ومنها ظهور الابتكار عند الفرد، ذلك أن ضعف هذه القدرات بفعل الوراثة يؤدي حتما إلي عجز الفرد - ليس علي الابتكار فحسب – بل علي التكيف السليم مع متطلبات الحياة الاجتماعية المعقدة . وهناك العديد من الدراسات العلمية التي ربطت بين الوراثة والابتكارية عند الفرد ومنها دراسة " بارون" (1972) . قام "بارون " بدراسة دور الوراثة في قدرة الفرد علي الابتكار وذلك باستخدام طريقة التوائم المتماثلة وغير المتماثلة حيث طبق بطارية لاختبارات التفكير ألابتكاري علي عينة عشوائية من التوائم الايطاليين تتراوح أعمارهم بين 16 و18 سنة بالمدرسة الثانوية، وقد تضمنت العينة 30 زوجا من التوائم المتماثلة (15 زوجا من الإناث، 15 زوجا من الذكور) و28 زوجا من التوائم غير المتماثلة (14 زوجا من الإناث، و14 زوجا من الذكور) . وقد طبق اختبارات العناوين، والمتتابعات، والاستخدامات غير المعتادة، لقياس الطلاقة الفكرية، الأصالة، التداعيات البعيدة

---

[1] مدحت فؤاد السيد (2000) التفكير الإبداعي، دار المستقبل لنشر والتوزيع، القاهرة، مصر ص : 22

والاستجابات غير المألوفة، واختبار تفضيل الأداء المعقد واختبار الطلاقة التعبيرية، وكانت نتائج الدراسة الخاصة بقدرات التفكير ألابتكاري كما يلي:

1- المرونة التكيفية : بلغ معامل الارتباط بين التوائم المتماثلة 0.86، وبين التوائم المتآخية 0.38 . وهما دالان عند مستوي 0.01، وبلغ معامل الوراثة 0.78، وهذا يشير إلي أن أثر الوراثة علي هذه القدرة مرتفع .

2- الطلاقة التعبيرية : بلغ معامل الارتباط بين التوائم المتماثلة 0.91 وبين التوائم المتآخية 0.57، وهما دالان عند مستوي 0.01، وباغ معامل الوراثة 0.75 وهو يشير إلي درجة مرتفعة من تأثير الوراثة علي هذه القدرة .

3- تفضيل التعقيد : وكان معامل الارتباط بين التوائم المتماثلة 0.58 وبين التوائم انمتآخية 0.07 وهو دال في الحالة الأولي عند مستوي 0.05 وغير دال في الحالة الثانية، كما بلغ معامل الوراثة 0.55 وهو يشير إلي درجة معتدلة من تأثير الوراثة علي هذه القدرة .

4- الطلاقة الفكرية: وكانت معاملات الارتباط بين التوائم المتماثلة في اختبارات العناوين والمتتابعات والاستخدامات غير المعتادة والرموز المتكافئة هي علي الترتيب: 0.76، 0.38, 0.72, 0.42 وهي جميعا دالة، وكانت معاملات الارتباط بين التوائم المتآخية في هذه الاختبارات الأربعة علي الترتيب:

0.66، 0.71، 0.59، 0.73 وهي أيضا دالة، وقد تأكدت أيضا أهمية الوراثة في هذه القدرة .

5- الأصالة: كانت معاملات الارتباط بين التوائم المتماثلة في اختبارات العناوين والمتتابعات والاستخدامات غير المعتادة والرموز المتكافئة هي على ترتيب 0.70، 0.72، 0.59، 0.15 وهي دالة فيما عدا المعامل الأخير، وكانت معاملات الارتباط بين التوائم المتآخية في هذه الاختبارات الأربع هي على

الترتيب 0.65، 0.75، 0.47، 0.48 وهي دالة أيضا، وقد تأكدت أهمية الوراثة في هذه القدرة[1].

هذه الدراسات أكدت أن هناك تشابه بين التوائم المتماثلة وأيضا التوائم المتآخية في كل من الطلاقة الفكرية والأصالة وأكدت أهمية الجانب الوراثي في هذه القدرات، ولكنها لا يمكن أن تنفي العوامل الاجتماعية والبيئية في تنمية هذه القدرات واستغلالها وتطويرها عند الفرد.

[1] ممدوح عبد المنعم الكناني (2005) سيكولوجية الإبداع وأساليب تنميته، مرجع سابق ص:51

المناخ الاجتماعي للإبداع

مناخ الجماعة :

يحدد "سيجل " و" كاميرير " المناخ الخاص بالجماعة بأنه عبارة عن مجموعة من الخصائص التي تميز جماعة ما، والتي تتصل من خلالها بأعضائها وبالبيئة المحيطة بها . ويتضح هذا المناخ في الاتجاهات والتوقعات الخاصة بالأفراد تجاه الجماعة، ويجب أن يتسم هذا المناخ بالاستمرار مع مرور الوقت، وأن يؤثر في سلوك أفراد الجماعة ويتأثر به[1].

ويحدد " ليفين و"سترنجر" مناخ الجماعة بأنه مجموعة من الخصائص التي تميز العمل بها، والتي يتم قياسها، وهو البيئة المدركة بواسطة أولئك الذين يعملون في البيئة ويتأثرون بها من حيث دوافعهم سلوكهم.

و يمكن تعريف مناخ الابتكارية بأنه مجموعة الظروف والخبرات العقلية والانفعالية والاجتماعية المحيطة بالفرد والتي تعمل – من خلال عمليتي التعليم و التعلم – علي تنشيط وتنمية استعداداته وقدراته الابتكارية، وسماته الوجدانية والدافعية التي تسهل العملية الابتكارية وتشجع الإنتاج ألابتكاري وتدافع عنه وتؤيده حتى يصل إلي الآخرين [2].

ويعرف مناخ الابتكارية أيضا بأنه مجموعة العوامل التي توجد في البيئة من تنشئة اجتماعية وتربوية وظروف عمل وقيم واتجاهات ثقافية واجتماعية تساعد على نمو القدرة علي التفكير ألابتكاري عند أفراد المجتمع أو تعوقها.

---

[1] فاخر عاقل (1985) التعليم وتعلم الإبداعيات، دار قطر الندي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا ص: 56.

[2] أحمد سيد نوار (2001) الثقافة والإبداع، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، القاهرة ص: 23

ومناخ الابتكارية هو مجموعة قوي المجال النفسي المحيطة بالفرد والتي يتوقع أن تساعد علي تنمية السلوك ألابتكاري والذي يتجلي فيه تعبير الشخص عن نفسه بتلقائية تخلو من إتباعه للمعايير بالنظر إلي موضوع ابتكاره .

ويمكن النظر إلي المناخ ألابتكاري باعتباره مجموعة الظروف التي توفرالصحة النفسية لأفراد المجتمع، ومقياس الصحة النفسية كما يري "كوبي" (1961) أنه المرونة، أي حرية التعلم من الخبرة والتغيير حسب مقتضيات الظروف الذاتية والخارجية، مما ينعكس في مظاهر السلوك والتفكير والمشاعر المختلفة، بينما المرض النفسي هو في جوهره عبارة عن تجميد للسلوك، وعدم تغيير لأنماط الأفعال والأفكار والمشاعر.

فالابتكار في أساسه سلوك تلقائي، يتسم بالغياب النسبي للتهديد أو الإكراه من البيئة المحيطة، فهو يتطلب بيئة متآلفة تتقبل الفرد وتحفزه لمزيد من الابتكار، وتمثل هذه البيئة نسقا مفتوحا خاليا من الاتباعية للمعايير الاجتماعية وبخاصة في الأداء المعرفي[1].

المناخ الإبداعي:

ويقصد بالمناخ الإبداعي " المناخ النفسي- الاجتماعي " بوجه خاص والذي يعرف بأنه: "مجموعة الخصائص السائدة في البيئة المحيطة بشخص ما، وعناصر التنبيه المختلفة فيها، والتي تشكل ادراكاته الخاصة لهذه البيئة، واتجاهاته نحوها، كما تؤثر في سلوكه أو أدائه أو في مستوي نشاطه عموما ".

---

[1] عبد الرحمن توفيق (2001) التفكير الإبداعي، دار المنارة للنشر والتوزيع، بيروت، لبنان ص: 13 .

هذا المناخ " النفسي – الاجتماعي " يتشكل من عدة مناخيات وتشمل ما يأتي:

- المناخ العقلي: Intellectual climate ويشمل كل الظروف والأحداث المعرفية، المتفاوتة التأثير، والتي تمد الفرد بفرص النمو العقلي عموما.

- المناخ الوجداني: Emotional climate وتشكله مجموعة الظروف السائدة في البيئة المحيطة بالفرد، والمؤثرة في استجاباته الوجدانية، بدرجة أو أخري .

- المناخ الاجتماعي: Social climate ويضم مختلف المثيرات الاجتماعية المؤثرة في كفاءة التفاعل فيما بين الفرد ومحيطه الاجتماعي عموما .

- المناخ الثقافي: Cultural climate ويتضمن مختلف الظروف المؤثرة في النمو الثقافي للفرد عموما .

- المناخ الطبيعي : Physical climate ويقصد به عناصر البيئة المادية المحيطة بالفرد، وما تيسره من سبل وتقنيات ومساحات مكانية مواتية لأنشطة الفرد و ما تحققه من حماية لخصوصياته بصورة ما [1].

و باعتبار أن هناك مناخيات للإبداع عديدة ومتنوعة فالسؤال المطروح هو ما نوع المناخ المؤثر في الإبداع بشكل محدد ؟

ولقد أظهرت الدراسات أن المناخ المؤثر في الإبداع يشمل فئتين من العوامل وهما:

الفئة الأولي:وهي عوامل " المناخ الخارجي للإبداع"، ويقصد بها مختلف المتغيرات في البيئة المحيطة، والمؤثرة في قدرة الفرد علي الأداء الإبداعي، أو كفاءته في حل المشكلات بطريقة إبداعية .

---

[1] زين العابدين درويش (2005) التفكير الإبداعي، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة، ص: 56.

الفئة الثانية:وهي عوامل "المناخ الداخلي للإبداع" وتشمل مختلف الاتجاهات التي يتبناها الفرد، ودوافعه وقيمه الخاصة، وسمات شخصيته، وغيرها من الصفات التي يمكن أن تؤثر في سلوكه، وفي مدي قبوله للتحديات في مختلف المواقف ومنها المواقف التي تتطلب الإبداع تحديدا.

و يعتمد المناخ الإبداعي الخارجي علي نوعين من الشروط[1] :

أ- شروط مادية، تكون حافزة علي تفعيل التفكير الخلاق، ودلك إذا أمكن أن يتحقق في البيئة، كل ما يعين علي الانجاز الكفء لأنه مهمة إبداعية . وقد تعمل علي توفير بعض العوامل الداعمة والمساعدة علي الإبداع وهي :

- تتيح حرية التفكير، والتجريب والفعل، بطريقة مستقلة .
- يتوفر فيها المستوي الأمثل من الضغوط النفسية المثيرة للقلق أو الشعور بالتهديد والحافز علي الإبداع .
- تتطلب تحقيق أهداف واقعية، أو غير مغالية في الطموح أو المثالية.
- يتوفر فيها الحد الأدنى من الإشراف المباشر، أو ضغوط السلطة الأعلى.
- تتحقق فيها فرص تحمل المسؤولية عن طريق التفويض في السلطة أو أي بديل آخر .
- تشجيع علي المشاركة والتعاون فيما بين الأفراد، في صورة فريق متكامل، يسعي أعضاؤه جميعا لتحقيق الأهداف العامة للفريق أو جماعة العمل.
- يتحقق للأفراد في ظلها المعرفة العاجلة بعائد جهودهم، بصورة مباشرة أو غير مباشرة .

---

[1] زين العابدين درويش (2005) التفكير الإبداعي، مرجع سابق، ص : 69.

- تتوفر فيها المصادر الضرورية، وصور المساندة الواجبة لانجاز المهام أو تحقيق الأهداف في الوقت المناسب وبالطريقة الملائمة.

ب- شروط نفسية –اجتماعية، ويقصد بها خصائص البشر في بيئة العمل، أو الدراسة، أيا كانت أوضاعهم أو مناصبهم .

و أهم ما يجعل هذه البيئة مواتية أو حافزة للإبداع توفر ما يأتي:

- أن تكون متقبلة للأفكار مهما فيها من شطح الخيال، أو المغايرة للمألوف .
- أن تقدم العون والمساعدة، بما يحقق نمو الأفكار، وتطورها وإنضاجها.
- أن تشجع علي المخاطرة، أو التصدي للتحديات .
- أن تتيح الوقت والفرصة للجهود الإبداعية الفردية أو المستقلة . أن تعين علي النمو والارتقاء المهني، أو الأكاديمي، أو العملي عموما .
- أن تتيح فرص الاعتراف الصريح، والتقدير المباشر للأفكار الخلاقة، أيا كانت.
- أن تؤكد الثقة بالنفس، والقدرة علي الانجاز الإبداعي، وقيمة ما يصدر عن الأفراد من أفكار خلاقة.

أما شروط المناخ الداخلي للإبداع، فتكشف عن وجودها في الفرد المبدع أو الواعد بالإبداع من خلال مؤشرات عديدة أهمها ما يأتي[1]:

- حدود انفتاح الفرد المبدع علي الخبرات والأفكار الجديدة .
- مقدار فضوله المعرفي، أو حب الاستطلاع لديه، أو شغفه بتحصيل المعرفة .
- مدي نزوعه إلي الاستقلال في الفكر، أو الرأي، أو السلوك .

---

[1] زين العابدين درويش (2005) التفكير الإبداعي، مرجع سابق، ص : 89

- مثابرته أو مداومته علي إنجاز أي عمل، تحت مختلف الظروف .
- مدي توفر سمة المخاطرة في شخصيته، وحدود قبوله للتحديات .
- حدود ميله إلي اللعب بالأفكار، ومدي استمتاعه بذلك أصلا .

بعد هذا العرض لعوامل المناخ الإبداعي، هناك تساؤل وجيه يطرح وهو أي النوعين من العوامل السابقة (الداخلية أو الخارجية) أكثر أهمية في موقف الانجاز الإبداعي ؟

و الواقع أن هناك ما يؤكد أهمية العوامل الداخلية علي العوامل الخارجية في موقف الانجاز الإبداعي، باعتبار أن الإبداع ينبع أساسا من داخل الفرد المبدع، أو المفكر الخلاق، وأن مظاهر الاختلال في البيئة المحيطة به، يمكن أن يتغلب عليها بالعقل المتفتح وبالاتجاهات الايجابية لديه، وبعناصر القوة في شخصيته. وبمعني آخر، انه إذا كانت عوامل المناخ الخارجي غير مواتية، أو معوقة للإبداع، وعوامل المناخ الداخلي ايجابية ومساندة، فان التغلب علي صور الإعاقة في هذه الحالة سيكون ميسورا، حيث لن تجدي العوامل الخارجية نفعا، إذا كانت البيئة الداخلية خامدة، أو مقاومة .فالإبداع ينطلق أولا من العوامل الداخلية قبل العوامل الخارجية، فالبيئة الخارجية غير المناسبة للإبداع يمكن التغلب عليها ومقاومتها أما العوامل الداخلية مثل القدرات الإبداعية والموهبة، فغيابها يلغي الإبداع أصلا .[1]

خصائص المناخ الاجتماعي العام للإبداع :

بعد تعرضنا بالشرح لمفهوم المناخ الإبداعي نحاول الخوض في شرح الخصائص العامة للمناخ الاجتماعي للإبداع، أي ما هي المظاهر الاجتماعية

---

[1] زين العابدين درويش (2005) التفكير الإبداعي، مرجع سابق، ص : 102

المختلفة التي يعتبر شيوعها مؤشرا لانتشار التفكير الإبداعي في المجتمع وتزايد المفكرين المبدعين فيه؟

و بالعكس ما هي الخصائص التي يؤدي شيوعها إلي اختفاء الإبداع في مجتمع ما، وتضاءل عدد المفكرين المبدعين فيه ؟

يري عبد الستار إبراهيم (2002) أن خصائص المناخ الاجتماعي للإبداع متنوعة ومتشعبة وتحتاج دراستها إلي أكثر من فرع من فروع المعرفة مثل علم النفس الاجتماعي وعلم الاجتماع والسياسة والتاريخ وغيرها ويمكن أن نعرضها من خلال النقاط الموالية:

1- قيم واتجاهات عامة تيسر الإبداع وأخري تحبطه :

إذا كانت لدينا رغبة صادقة في تشجيع وتنمية الإبداع، فانه من الضروري أن يتاح لأصحاب المواهب في المجتمع مناخ اجتماعي، يتسم بعدد من القيم والاتجاهات، وأساليب التفكير التي تنطلق مع احتياجات المبدع، وما تتطلبه العملية الإبداعية من حاجات.

فهناك دلائل متعددة تثبت أن فرص الإبداع تتزايد كما يتزايد عدد المبدعين في المجتمع، التي تشجع فيه جوانب من القيم والاتجاهات التي يكون من شأنها أن تفتح الفرص أمام المبدع في اختيار ما يرضي الاحتياجات العقلية والتعبيرية . ويقل حظ المجتمع من المبدعين والنشاط الإبداعي، عندما تشيع فيه أشكال من القيم تقيد فرص الحرية والاختيار للعمل أو الدراسة، أو تحقيق الذات .

ومن أنواع القيم التي تبين أنها تتناغم مع الإبداع القيم الخاصة بحرية البحث والتعبير والتفتح . والمجتمع الذي يشجع علي هذا النوع غالبا ما يدفع أفراده - مباشرة أو غير مباشرة – الي تدعيم تلك القيم في النفوس . إن مجرد شيوع هذه القيم في حد ذاته يحمي المبدعين من أحد الصراعات الأساسية التي

يمكن أن يواجهوها في حياتهم الفكرية أو المهنية، ذلك الصراع الذي ينجم غالبا عندما يجد الفرد نفسه يؤمن بشيء بينما تشجع من حوله قيم أخري، تقلل من أهمية القيم التي يتبناها، خاصة إن كانت ضرورية للعملية الإبداعية[1] .

و هنا شكل آخر من القيم علي العكس من ذلك، تؤدي إلي حصار الإبداع والحد من قيمته، مثال ذلك ما وجده العلماء فيما يختص بدوافع القوة، أي تمجيد القوة والمركز الخارجي والتشجيع علي النجاح السهل من خلال المركز الاجتماعي، ومعايير السلطة والنفوذ . وقد تبين في كثير من البحوث أن زيادة دافع القوة لدي الأفراد تصاحبه زيادة في القيم التي تشجع الخضوع لمعايير السلطة . ومن الطبيعي أن يكون هذا النوع من القيم مناقضا للعملية الإبداعية وتطورها في داخل المجتمع . وتتزايد خطورة هذا العامل، لان آثاره لا تتوقف عند الفرد الذي يؤمن بهذا النوع من المعايير، بل يمتد ليشمل العلاقات في داخل المنظمات الاجتماعية العامة، خاصة المنظمات التعليمية والجامعية .

ومن مؤكد أن جزءا كبيرا من الفشل الذي يعانيه المجتمع في تنمية دوافع الانجاز والإبداع في أبنائه لا يعود إلي ضعف الإمدادات المادية، أو التجهيزات الحديثة بقدر ما يعود إلي سيادة مناخ اجتماعي يشجع علي قيم كالهيبة، والمركز والسلطان، والكسب المادي السريع . ويؤدي هذا بدوره إلي أن يتولي الوظائف القيادية أشخاص ذوي خصائص لا تتناسب مع الأهداف والقيم الإبداعية التي يفترض أن تدافع عنها هذه المؤسسات وتشجع عليها .

وتؤكد بعض الدراسات المقارنة شيوع هذا النوع من السلوك في المجتمع العربي، بالمقارنة بالمجتمعات التي قطعت شوطا كبيرا من التطور الحضاري الحديث. ففي دراسة عن الفروق في القيم الشائعة بين الطلاب

---

[1] عبد الستار إبراهيم (2002) الإبداع وقضاياه ... وتطبيقاته مرجع سابق، ص: 24

المصريين والأمريكيين، تبين أن هناك زيادة في انتشار القيم السياسية والاجتماعية لدي المصريين بالمقارنة بالطلاب الأمريكيين . ومن المعروف أن القيم السياسية والاجتماعية تعبر من الوجهة النفسية عن زيادة في شيوع القيم التي تشجع علي الحصول علي القوة والسيطرة، والرغبة في التحكم في الأشياء والأشخاص، فضلا عن شيوع القيم التي تشجع علي الاهتمام بالناس من ذوي المراكز والسلطة [1].

2- دافع الانجاز والامتياز :

يعتقد علماء النفس أن شيوع دوافع القوة ومصاحباتها يعبر عن جوانب من القوي الاجتماعية التي تعوق نمو الإبداع وانطلاقه، وفي المقابل يؤكد البعض علي أن هناك نوعا آخر من الدوافع التي يعمل شيوعها بالعكس من ذلك علي تنشيط الطاقة الإبداعية، وتشجيع نمو الفردية البناءة، وخلق مناخ اجتماعي عام متسامح، ومحفز للنشاط والعمل . فعلي سبيل المثال بين " ماكللاند " وهو من علماء جامعة هارفارد أن المجتمعات الحضارية تتفاوت فيما بينها من حيث تشجيعها علي دوافع الانجاز وإتقان العمل . وبين من خلال عدد من الدراسات التجريبية، ضمنها في عدد من التقارير والكتب، أن شيوع دوافع الانجاز والتفاني في إتقان العمل في مجتمع معين يدفع أفراده إلي كثير من جوانب النشاط الفكري والإبداع . وبهذا تكون لهذا الدافع الفاعلية الأساسية في مواقف النجاح والفشل، ومواقف المنافسة مع الآخرين، أو مواقف التفوق في المجال الأكاديمي، أو التفوق علي أية معايير معينة للانجاز خاصة أو عامة . وتدل البحوث أن النجاح الدراسي يرتبط بالدافع للانجاز، وكذلك يرتبط التفوق في مجال البحث والتأليف والإبداع ارتباطا مماثلا بهذا الدافع .

---

[1] عبد الستار إبراهيم (2002) الإبداع وقضاياه ..... وتطبيقاته، مرجع سابق ص: 46.

ويؤكد علماء النفس أن هناك بعض نتائج الدراسات تتعلق ببحث الفروق الحضارية بين المجتمعات تجعلهم يضعون لهذا الدافع اعتبارا أساسيا من بين عوامل المناخ الاجتماعي. فهناك دراسات تجريبية مقارنة بينت أن المجتمعات الصناعية التي قطعت شوطا حضاريا عاليا، تختلف عن غيرها من المجتمعات في مدي القيمة التي تضعها كل منها لدافع الانجاز والتحصيل بين الناس . فالمجتمعات الحضارية المتقدمة تضع قيمة أكبر لهذا الدافع، ولهذا فهي تتجه دائما إلي سرعة التطور الاقتصادي والاجتماعي والصناعي. أما المجتمعات المتخلفة فهي تضع قيمة أقل علي هذا الدافع وقيمة أكبر علي دوافع القوة، ولهذا فهي تبتعد دائما عن التطور ولا تشخص أخطاءها ومشاكلها بالشكل الملائم[1].

ويعزز " أوشوا " (2002) هذه الوجهة من النظر بدراسة مقارنة لأربعين دولة بينت نتائجها صدق هذه الاستنتاجات . فقد تبين مثلا أن هناك معامل ارتباط ايجابي بين دافع الانجاز ومعدلات النمو الاقتصادي . بل إن انخفاض التطور الصناعي والاقتصادي في الدول الأوروبية الكاثوليكية بالمقارنة بالدول الأوروبية الأخرى (البروتستانت)، قد أتي مصاحبا لانخفاض هذا الدافع وعدم شيوعه بين أفراد هذه الدول . ويستنتج بعد هذا بأن شيوع مناخ اجتماعي يشجع علي الإبداع والانجاز والابتكار في مجال البحث، أو الدراسة، أو الإنتاج، أو مجالات التخصص المختلفة، أنما يتوقف علي شيوع تلك الحوافز أو القيم التي تشجع علي النجاح والانجاز، والمنافسة البناءة، والتفوق، والكفاءة، أي دوافع الانجاز بشكل عام .

---

[1] أوشوا ستيفن (2002) الإبداع، إعداد مريم نور، ترجمة رياض خليل حسن، دار الشروق، القاهرة ص: 42

لقد توصل " رونالاد ستون " (2003) إلي وضع تصور لعلاج الخلل والقصور في نظام القيم التي تعيق الإبداع وتعطله في المجتمع، فهو يري أن خلق الدوافع الإبداعية والتشجيع عليها واكتسابها لدي أفراد المجتمع يتم بالطريقة نفسها – أو الطرق – التي يمكن من خلالها تغيير الاتجاهات أو اكتسابها . وتلعب في هذا الصدد وسائل الإعلام والاتصال ونظم التعليم والعلاقات الاجتماعية في المؤسسات الصناعية والاقتصادية، والأسرة دورا كبيرا . ويري أن وضع خطة ملائمة تضمن التوازن بين شيوع قيم أو دوافع الانجاز في مجتمع معين، وشيوع الدوافع الأخرى المعطلة للتغيير الاجتماعي سيكون لها من الفوائد الشيء الكثير، فان جزءا كبيرا من المشكلات في الدول المتخلفة يكمن في أن مؤسساتها تشجع وتدعو إلي عدد من القيم والاتجاهات التي قد تتعارض مع أهدافها الأساسية في التقدم، أو لا تتسق معها في أحسن الظروف[1] .

وكمثال عن القيم السلبية المناقضة للإبداع وازدهاره تصور المجتمع للشخص المثالي. ففي حالات كثيرة يصوغ أفراد المجتمع تصوراتهم عن الإنسان أو الشخص المثالي صياغة تتعارض مع التصورات الملائمة لتحقيق جو إبداعي أو ثقافي . فقد نلاحظ شيوع تصورات عن الإنسان المثالي تؤدي إلي تشجيع أنماط من الشخصية لا ترتبط بالبحث والابتكار، أو تقبل الجديد والمغامرة . وتعتبر هذه التصورات المثالية في مجتمع ما جزءا من قيمه، ومقاييسه الدالة علي الصحة النفسية والتكامل، ولكنها قد تتعارض مع الأهداف البعيدة للمجتمع في تحقيق مناخ إبداعي ملائم . وعندئذ تتحول مقاييس هذا المجتمع في الحكم علي أفراده بالنجاح أو الفشل، بالجاذبية أو التنفير مصدرا

---

[1] رونالد ستون (2003) التصور المبدع : كيفية استخدام التخيل والتصور المبدع لتحقيق الذات، ترجمة أديب خضور، دار الفجر للنشر والطباعة والتوزيع، بيروت لبنان، ص: 45.

من المصادر الاجتماعية المعارضة لنمو الإبداع وظهوره .و كمثال عن هذا، كشفت البحوث في مجال الشخصية الإبداعية علي أن نسبة كبيرة من المبدعين من النوع الانطوائي، أي النوع الهدي الانعزالي المستبطن المولع بالثقافة أكثر من الناس، ومن النوع الذي يميل إلي التحفظ والترفع إلا مع الأصدقاء المقربين، والذي يميل إلي التخطيط للمستقبل، وأن ينظر قبل أن يخطو، ولا يحب الإثارة، ويأخذ أمور الحياة اليومية بجد كاف، ويحب طريقة المنظمة، ويتحكم في مشاعره تحكما وثيقا . فإذا كانت نسبة كبيرة من المبدعين هي من هذا النوع، فإننا نستنتج مقدار الخسارة والاغتراب الذي يحيق بهم عندما يجدون أنفسهم محاطين بتصورات اجتماعية عن الشخص السوي والمتكامل والنموذجي، مختلفة تمام الاختلاف عن هذه الصورة . لقد بين " كاتل" أن هناك تشجيعا اجتماعيا عاما بين الناس علي الانبساط، والانجذاب للشخصية الانبساطية لما تتسم به من خفة الظل، وسرعة حركة وقدرة علي الجدب والكسب السريع، وحب الاختلاط والحفلات . وبالمثل لاحظ " حامد عمار " أن هناك طابعا عاما يميز الشخصية المصرية، أطلق عليه نمط الشخصية " الفهلوية " التي تتصف بخفة الظل وتبسيط الأمور، و" الحداقة " والنجاح بأبسط الطرق ودون بذل الجهد الملائم . وهي خصائص قريبة من تلك التي لاحظها "كاتل " بين الغربيين[1] .

أن شيوع هذه التصورات تخلق مناخا يساعد علي شيوع أنماط من الشخصية تتركز أهدافها في النجاح الاجتماعي الضيق القائم علي سرعة البديهة والجاذبية اللفظية، والاتجاه نحو الخارج والإغراق فيه، في مقابل اختفاء نمط الشخصية

---

[1] مصطفي سويف (1989) الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر خاصة، دار الشروق، القاهرة ص: 77

الإبداعية الدقيقة، التأملية، المفكرة، والتي يغلب عليها الميول الانطوائية أكثر من الانبساط . وإذا صح لتلك الصورة النموذجية للشخص المثالي والمحبوب والناجح أن تكون هي الشائعة في المجتمع، فان من اليسير أن نتصور أنها تبرز أيضا كقيمة أساسية من القيم التي تحكم العلاقات في أجهزتنا التعليمية والجامعية وهي لا تتماشي بأي حال من الأحوال مع الصورة النموذجية للعالم أو الباحث المبدع الذي يميل عموما للتحفظ والترفع والجدية . وإذا كانت نسبة كبيرة من المبدعين هي من هذا النوع ، فإننا قد نستنتج مقدار الخسارة التي قد تحيق بالمجتمع من جراء هذه التصورات . ولعل هذا من بين الأسباب الفعلية التي تجعل من هذه المؤسسات التعليمية عاجزة عن تنمية مواهب وقدرات المنتسبين إليها [1].

3- دور المؤسسات الاجتماعية والثقافية والصناعية :

لا شك في أن للمؤسسات الاجتماعية والثقافية والصناعية والتربوية دور أساسي في خلق المناخ الاجتماعي للإبداع، ونضيف إليها مؤسسات الضبط الاجتماعي مثل أجهزة الإعلام والصحافة، وهناك أيضا مؤسسات البحث العلمي ومنها الجامعات ومراكز البحوث والدراسات، بالإضافة إلي المؤسسات الصناعية والإنتاجية التي يرتبط عملها بنشاط العقل وضرورة تدريبه علي الابتكار .

يتفق الباحثون الاجتماعيون علي أن جزءا كبيرا من مشكلات المجتمعات المتخلفة تكمن فيما تؤدي إليه تلك المؤسسات من إشاعة أجواء واتجاهات خاطئة، أو بسبب تضييقها لفرص التفتح والنمو أمام الأشخاص. وتقوم وسائل

---

[1] مصطفي سويف (1989) الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر خاصة، مرجع سابق ص:78

الإعلام هنا بدور كبير، وهناك مظاهر مختلفة للأخطاء التي ترتكبها هذه الأجهزة، والتي تنعكس آثارها بعد ذلك في خلق مناخ معارض للأهداف الإبداعية للمجتمع، بما تبثه من برامج تافهة تستند إلي الدعايات القومية والسياسية . وتساعد هذه الأجهزة أيضا علي نشر أنواع من القيم والمثل الخاطئة، فكثير من البرامج، وقصص الإذاعة وأفلام التلفزيون تمجد النجاح السهل والنماذج العدوانية أو " الشخصية المترهلة "، مما يؤدي إلي إشاعة قيم ومثل لا تحترم الخبرة والعقل[1] .

4- الأساليب القيادية :

هناك نقطة أخري تتصل بالمؤسسات الاجتماعية، وقد أكد علماء النفس علي دورها الكبير في خلق مناخ إبداعي عام أو إجهاضه، فنظام العلاقات الاجتماعية في داخل هذه المؤسسات ذاتها قد يؤدي إلي التضييق من فرص التفتح والنمو، ومن بين الأخطاء في بناء العلاقات الاجتماعية في مؤسسات البحث العلمي والتعليم، ما يتعلق بالأساليب القيادية فيها. فالنظم القيادية التي تشعر الأشخاص في المراتب والوظائف الدنيا بالاغتراب، تجعلهم يعزفون عن استغلال كل طاقاتهم الإبداعية، ويفقدون الرغبة في المساهمة في عملية التطوير الاجتماعي والاقتصادي في المؤسسة أو المجتمع الكبير. ويعتبر الاغتراب بين جماعة من الباحثين – في دراسة لإحدى مؤسسات البحث العلمي في أمريكا – من أهم الإخطار التي تواجه الإحساس بمدي الكفاءة، والمساهمة، فتزايدت بين العاملين السلبية، والمقاومة للتغيير والتجديد، وعزفوا عن مشاركة المؤسسة في أهدافها أو تحقيق هذه الأهداف . والجدير بالذكر أنه تعرف في البحوث الإدارية

---

[1] محمد عبد العظيم (2003) أسلوب حياة المبدعين،.دار الإرشاد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان ص:74.

أربعة أساليب وأنماط من القيادة والإشراف الفني والإداري في المؤسسات، وكل نمط منها يعمل علي خلق مناخ أو أجواء اجتماعية تخدم الإبداع وتطوره أو تعمل علي خنقه والقضاء عليه .

النمط (أ): القائد أو المشرف الاتوقراطي (الإملائي)، أي الذي يتسم بالبرود والقلق والفردية والعدوانية، والذي يبتعد في تعامله مع العاملين عن القرب النفسي، ويميل للنقد والحساسية الشديدة للمعارضة أو النقد . ومن الطبيعي أن نتوقع أن يرتبط تزايد هذا النوع من الإشراف في المؤسسات الكبرى بدرجة عالية من التوتر بين العاملين، وتجنب التعبير الحر عن الرأي الشخصي، وبفقر كبير في مستويات الإبداع .

النمط (ب): القائد أو المشرف المسالم الذي يجعل همه هو المحافظة علي علاقات طيبة مع الآخرين، ولكن علي حساب العزوف عن التوجيه والتعبير عن المعايير الملائمة للعمل الجيد . وهذا النوع من القادة أو المشرفين عادة ما يعجزون عن التعبير عن مشاعرهم بحرية أمام مساعديهم، حرصا علي العلاقات الطيبة . كما أنه قد يخشي أن يوجه لأحدهم نقدا أو توجيها انطلاقا من السبب نفسه . وفي العادة بينت البحوث أن العاملين يتشككون في هذا النوع من القيادة، ولا يثقون كثيرا بالقائد أو المشرف من هذا النمط، لأنهم يشعرون دائما بأنه يحجب عنهم آرائه الشخصية وتوجيهاته الايجابية، وبأنه ضعيف .

النمط (ج): القائد أو المشرف الالتفافي الذي يتظاهر بأنه يقدر الرأي الآخر وأنه ديمقراطي، ولكنه لا يقدر إلا رأيه الشخصي، ولا يعلن إلا عن تصوراته معاييره الخاصة في الأداء، متجاهلا أي رأي آخر مخالف . وعندما يتيقن العاملون من أن هذا القائد أو المشرف لا يولي آراءهم أي اعتبار ولا يعطيها أهمية، فمن الطبيعي أن نتوقع أن يفقدوا ثقتهم في أهمية مساهمتهم في التطوير

والتقدم. ومن ثم يتزايد الاغتراب والسخط المكتوم والانفجارات العدائية بعد ذلك .

النمط(د):القائد أو المشرف الفعال، وهو الذي يحقق التوازن بين الاحتياجات المختلفة بما فيها احتياجاته الخاصة، واحتياجات العاملين واحتياجات المؤسسة . ويصف العلماء هذا القائد أو المشرف بأنه شخص واثق من نفسه لدرجة يستطيع أن يكشف عن مشاعره الشخصية ويعبر عنها ولا يخشي من التقييم والنقد وإعطاء التوجيهات . ومن الطبيعي أن نتوقع أن المؤسسات التي تدار بهذه الطريقة تحقق النجاح والتطور لها وللعاملين بها . وتدل البحوث علي أن شركة " مايكروسوفت " الأمريكية تدار بهذه الطريقة، ولهذا لا نستغرب أن تجيء منها أكبر الابتكارات والإبداعات التكنولوجية المعاصرة[1] .

ويشير " أبو جادوا " إلي دراسة أخري عن العلاقة بين نوع الإشراف المرتبط بالإنتاج العلمي المرتفع، تبين أن زيادة الإنتاج بين الباحثين توجد حيث يوجد قدر من التفاعل بينهم وبين المشرفين عليهم أي القيادة الفعالة بشرط أن يأخذ هذا التفاعل صفة ديمقراطية، فتكون لدى الباحثين الناشئين الحرية في اتخاذ القرارات. ويكون المشرفون من النوع الذي يحث ويشجع، ولا يقوم بالتوجيه والتدخل في تفاصيل العمل وفنيات أدائه . أما إذا [illegible]فت هذه الشروط فان التفاعل لا تكون له قيمة ما علي الإنتاج والبحث، وتعبر هذه النتيجة عن نقطة أعمق تؤكد أن العلاقات وحدها لا تكف، وإنما المهم هو نوع هذه العلاقات وبعدها عن التصلب والتسلط والتلاعب علي العاملين بإظهار التقبل للرأي الآخر مثلا ولكن دون استثماره الفعلي .

---

[1] صالح محمد علي أبو جادو (2004) برامج "تريز" لتنمية الفكر الإبداعي،دار المستقبل، عمان، الأردن ص: 61.

وينبه علماء النفس كذلك إلي الدور القيادي الذي تقوم به الأجهزة السياسية والإدارية والتشريعية، والتي ينبغي الالتفات إليها . ففي المجتمعات التي تهيمن الدولة أو مجموعة الأفراد الدين ينتمون للنظام علي مؤسسات التغيير الاجتماعي والضبط، بما فيها الصحافة والتلفزيون والمؤسسات الثقافية، يكون للقيادة الرسمية دور رئيسي من حيث خلق مناخ ثقافي وعلمي معوق أو ميسر للإبداع . وهناك عوامل متعددة تعوق قدرة هذه القيادات علي صياغة الرؤية الصادقة للمشكلات التي تعوق التقدم، وتقديم الحلول الملائمة والتنفيذ الملائم لها . ولكن من أهم العوامل السيكولوجية التي يمكن إبرازها في هذا الصدد تتعلق بعملية اتخاذ القرارات التي ينبغي النظر إليها كعملية ديمقراطية، ولإنجاحها ينبغي الاستفادة من الحقائق العلمية في علم النفس الاجتماعي في هذا المجال .[1]

وهناك نقطة تتعلق مبشرة بأساليب القيادة وهي التصلب في عملية الاتصال. لقد أدرك علماء النفس أن منظمات البحث والجامعات يعتريها تدهور في القدرات الابتكارية والإبداعية للعلماء عندما تخضع لأساليب متصلبة في الاتصال، أي عندما تنمي نظاما من العلاقات الاجتماعية يتمركز علي بناء القوة الرسمية والسلطة والرأي الواحد . ومن الملاحظ أن الجو الاجتماعي الذي يخلقه مثل هذا النوع من التمركز هو الطموح للسلطة أو فرضها، وغني عن

---

[1] صالح محمد علي أبو جادو (2004) برامج "تريز" لتنمية الفكر الإبداعي، مرجع سابق ص:75

الذكر أن هذا يتعارض مع الجو الاجتماعي الذي يخلق طموحا للفكرة الجيدة والخبرة [1].

5- الدور الاجتماعي وصراع الأدوار :

إن شكل العلاقات الاجتماعية داخل المنظمات الاجتماعية يعد مسؤلا أيضا عن نقطة أخري لها دورها الأساسي في خلق المناخ الإبداعي العام، وهي تتعلق بالدور الاجتماعي، فكل شخص يشغل مركزا أو وظيفة له دور يتعلمه، وتفرضه بعض القوالب الشكلية التي تؤكد طبيعة العمل . وبعبارة أخري يستطيع هذا الشخص أن يدرك ما السلوك الملائم، ويقوم بأدائه في البداية متعمدا وقاصدا، ثم يصبح بعد فترة وجيزة تلقائيا .

ويتعرض الناس أحيانا لما يسمي في علم النفس الاجتماعي بصراع الأدوار، أي الصراع بين متطلبات الأدوار المختلفة التي يحب أن يقوم بها الشخص، وذلك كالموازنة بين الوقت الذي ينبغي أن يقضيه الشخص في عمله (النجاح في دوره المهني) أو مع أسرته (النجاح في دوره الأسري). ويحدث صراع أحيانا بسبب التعقيدات التي تفرضها الوظيفة، ويحدث أيضا عندما لا تتطابق أهداف المؤسسة مع حاجات الأفراد في النمو وتحقيق الذات .

ويؤدي صراع الأدوار إلي أمراض نفسية ووجدانية عميقة، ولكن من أكثر مظاهره خطرا هو شعور الأشخاص بعدم الرضا، والاستياء، ولا شك أن كفاءة الشخص في أداء دوره بنجاح ودون صراع مع متطلبات أخري متعارضة هو من أهم الشروط التي تساعد علي خلق ظروف ملائمة لإبداعه.

---

[1] الحسين الحايل (2001) الخيال أداة للإبداع، مكتبة الانجلو- مصرية للطباعة والنشر، القاهرة ص: 77.

وفي مجالات البحث العلمي، ومراكزه يحدث صراع الأدوار عندما يتعارض دور المبدع كباحث أو عالم مع التوقعات التي تفرضها المؤسسة أو الهيئة التي يعمل بها، وتزداد النتائج سوءا عندما يبني مدراء هذه المؤسسات أو المشرفون عليها توقعاتهم من خلال تصوراتهم التسلطية لنظام العمل، فيركزون اهتمامهم علي مظاهر الخضوع، والتقبل من العاملين، والتقرب بوسائل قد تتعارض مع قيم البحث والإبداع . وقد قدم " شتاين " صورة لجوانب الصراع المختلفة التي يتعرض لها العالم أو الباحث في المؤسسة، نتيجة للأدوار المختلفة المتعارضة المطلوب منه القيام بها. فدوره كعالم يكتشف قوانين بعض الظواهر، ويوصلها للآخرين، يختلف عما يتوقع منه في دوره كمهني يخضع لنظام الشركة أو المؤسسة، وهذا غير ما يتوقع منه كموظف في جهاز السلطة الإدارية، أو ما يتوقع منه كزميل أو رئيس الجماعة . وتتطلب هذه الأدوار المتعارضة ضرورة تنفيذها بمرونة، أي أن المناخ الاجتماعي في داخل المؤسسة يحتاج لمرونة، حتى لا تتحول الأدوار المتعارضة إلي مصدر عميق للصراع والفشل والإحباط [1].

وقد بحث "علي الحمادي (2002) أيضا الخصائص التي تميز المؤسسات التي تؤدي إلي خلق مناخ إنتاجي جيد، فتبين له أن من الضروري أن تمتاز العلاقات الاجتماعية فيها بالدفء والتواصل الإنساني، ولكن علي ألا يتعارض ذلك مع المعايير الأكاديمية والعقلية والإبداعية . ولعل من أهم ما تكونه العلاقات الاجتماعية الدافئة هي أنها تخلق جماعة مرجعية متماسكة، تشد أزر الفرد وتبعده عن مشاعر الاغتراب والوحدة، وعندما تكون معايير هذه

---

[1] علي الحمادي (2002) صناعة الإبداع، دار التيسير للطباعة والنشر والتوزيع، عمان الأردن، ص :55.

الجماعة معايير عقلية، وإبداعية، فإنها لا تحمي المبدع عن مشاعر العزلة فحسب، بل تدفعه أيضا للإنتاج والعمل وتقدير الإبداع في ذاته أو في زملائه[1].

6- الظروف والتطورات الحضارية والتاريخية عامة :

من المعروف أن المجتمعات تتفاوت من حيث الفرص التي تتيحها لمواطنيها لتطوير تفكيرهم والإمكانات العقلية والإبداعية لهم، والمجتمع الواحد يتفاوت أيضا مع غيره من المجتمعات من حيث إتاحة هذه الفرص باختلاف ظروفه التاريخية . فالظروف الحضارية في أوروبا الآن تختلف عما يحدث في المجتمعات الإفريقية والعربية من حيث فرص النمو وتشجيع الموهبة والعمل علي استقطابها والاستفادة منها . وهذا الوضع الراهن الآن يختلف أيضا عما كان يحدث في أوروبا في القرن السابع عشر، عندما سيطرت الكنيسة علي الحياة الاجتماعية والسياسية، وفرضت مفهوما أيديولوجيا ضيقا علي نمو التفكير والعقل والبحث العلمي، وخير مثال علي ذلك المحاكمة التي أجرتها الكنيسة "لجاليليو " عندما عارضها في بعض المسائل العلمية .

ويشير حسن حمدي (2003) إلي أن هناك من يعترض علي هذا الرأي ذلك أن هناك أعدادا كبيرة من العباقرة في كل المجتمعات – المتحضرة منها وغيرها – دائما تعرضوا للضغوط الاجتماعية، ولم تكن حياتهم نعيما دائما، ومع دلك فان هذا لم يمنعهم من البروز.

ويقر "حسن حمدي" بهذا الرأي لان درجة معينة من المعاناة والتحدي تكون ذات أثر ايجابي علي المبدع، لان التحدي يستثير دوافعنا، ويساعدنا علي بدل الجهد وإتقان العمل. ومع ذلك تبين لنا الشواهد أن هذه القاعدة ليست

---

[1] علي الحمادي (2002) صناعة الإبداع، دار التيسير للطباعة والنشر والتوزيع، عمان الأردن، ص :55.

صدقة علي إطلاقها، وإذا انطبقت علي البعض أحيانا، فليس معني ذلك أن نغلق مصادر الدعم المادي والمعنوي للمبدعين ،خاصة في المجالات التي يتطلب التفوق فيها بعض اليسر المادي، والانفتاح علي مصادر المعلومات أو الخدمات المطلوبة لانجاز العمل وإخراجه بالكيفية الجيدة [1].

وخلاصة القول أن الإبداع يقتضي مناخا مناسبا وظروفا اجتماعية تساعد علي بروزه. ومن خصائص هذا المناخ الاجتماعي وجود قيم واتجاهات عامة تيسر الإبداع وتحركه وتوفر دافع الانجاز والامتياز لدي المبدعين، بالإضافة إلى دور المؤسسات الاجتماعية والثقافية في عملية الإبداع وأساليب القيادة المناسبة وأخيرا الظروف والتطورات التاريخية والحضارية للمجتمع، كل هذه العوامل وغيرها تعد المنطلقات الضرورية لظهور الإبداع في المجتمع.

[1] علي الحمادي (2002) صناعة الإبداع، مرجع سابق ص: 89

الفصل التاسع:

تعلم الإبداع

لقد شاع بين المفكرين والعلماء ولفترات طويلة أن ظاهرة الإبداع تتفتق بفعل القوة الطبيعية وهي متعالية عن الحس ولا يمكن تحديدها لأنها فوق مستوي العقل الإنساني . وهكذا أصبحت ظاهرة الإبداع حتمية يتعذر تغييرها، سوسيولوجية أو بيولوجية أو طبيعية . وبهذا تحول الإبداع إلي أمر لا يتعلق تكوينه وتنميته بإرادة المبدع أو بتأثير الظروف الاجتماعية التي يحييها المفكر، أو ما يمكن أن تقدمه له من حوافز ومدعمات تيسر لهم الإبداع وتطويره . ولكن يبدو من نتائج البحوث العلمية الآن أنها أكثر ميلا إلي القول بأن العوامل الخاصة بتأثير الخبرات الأسرية المبكرة للطفل وعوامل التدريب المباشرة للقدرة، العوامل الاجتماعية العامة تشير إلي تراكم في النتائج المبرهنة علي أن الإبداع أو بعض أنماطه ،علي الأقل، يخضع جزئيا للاكتساب .

إن البحوث التي تجري - انطلاقا من الآراء التي تتبناها نظريات التعلم والاكتساب- تبين أن كثيرا من العوامل التي تساهم في ظهور الإبداع أو اختفائه قد أمكن فهمها وتحديدها . وتبين لنا هذه المجهودات أننا نستطيع زيادة قدراتنا وطاقاتنا علي الخلق والإبداع، إما من خلال التدريب المباشر لبعض المتغيرات النوعية في الإبداع، أو من خلال التربية وبعض الخبرات الخاصة التي تساعد علي احتضان الشخصية الإبداعية، وإثارة مناخ اجتماعي مبكر . لقد تبين أيضا أن هذه العوامل الفعالة قد أمكن عزلها، وتحديد فعاليتها، وبالتالي أمكن – ويمكن - وضع برامج تدريبية

تساعد علي تنشيط قدرات التفكير ألابتكاري، والتقليل من الظروف والآثار المحبطة [1].

وهناك ثلاث محاولات تعتبر من أهم المحاولات في تدريب القدرات الإبداعية، وملاحظة نتائجها في الشخصية والسلوك، وتقوم كل محاولة منها علي قواعد يمكن النفوذ من خلالها إلي المبادئ الأساسية التي تنظم عملية تدريب القدرات الإبداعية.

- المحاولة الأولي وتقوم علي أساس حث الشخص ودفعه لإعطاء استجابات متكررة و متنوعة علي منبه واحد.

- المحاولة الثانية وتقوم علي أساس الحث علي ربط ما بين أشياء متعارضة ومتناقضة .

- المحاولة الثالثة وتقوم علي أساس إثارة الأفكار الإبداعية في مواقف تفاعل اجتماعي تخلو من النقد أو التقييم.

أ- أسلوب التكرار والتنوع في الاستجابة لمنبه واحد:

ومن أهم الأسماء التي ارتبطت بوضع المبادئ الرئيسية لتدريب الإبداع "جماعة كاليفورنيا" التي قادها العالم الأمريكي " ايرفنج مالتزمان " . وقد نشر أكثر من بحث بعناوين مختلفة شاركه فيها أكثر من باحث . وتدور تقريبا حول أسس تعليم الأصالة وتدريبها، وقد استخلصت من تلك البحوث نتائج محددة يمكن تعميمها في تحقيق مزيد من الفاعلية الإبداعية

---

[1] جوزيف أكونور وأيان ماكدرموت (2003) فن تفكير الأنظمة : مهارات أساسية للإبداع وحل المشكلات، ترجمة سعد بركات، دار الشرق للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ص : 26.

. لقد تمكن " مالتزمان" ومعاونوه من ابتكار أساليب ومناهج أدت إلي التحكم في ظهور سلوك الأصالة وإثارتها في مواقف معملية، مما ساهم في التحكم في ظهور سلوك متباعد بهذا القدر بحيث يمكن بعد ذلك وضع قوانينه وفهم شروطه . وقد استخدمت في ذلك أساليب متعددة منها إثارة استجابات متنوعة ومتعددة علي منبه لفظي واحد . وقد استلهمت "جماعة كاليفورنيا " من المبادئ والمفاهيم لنظرية "سكينر" في التعلم أهم الأسس والشروط التي تحكم نمو الأصالة وتدريبها . وبمقتضي هذا التصور نجد أن الأصالة تنشأ بسبب عوامل الثواب والعقاب عند ظهور السلوك الأصيل مثلا ، وأن مقدار التعلم وفاعليته يتوقفان علي عوامل منها: الإثابة الفورية، ومقدارها، وقوة الدافع وغيرها [1].

ومن خلال سلسلة التجارب التي قامت بها " جماعة كاليفورنيا" يمكن تلخيص نتائجها الأساسية فيما يأتي:

1- إن الأصالة في الإبداع يمكن تعليمها مثلها في ذلك مثل أي شكل سلوكي آخر .

2- يؤدي مجرد التشجيع علي إعطاء استجابات مبتكرة ومتنوعة باستمرار إلي زيادة في شيوع الاستجابات المبتكرة في سلوك الفرد .

3- يستمر تأثير التعلم فترة زمنية محددة، تصل في بعض التجارب إلي أكثر من يومين، ولو أن مقدار الاستجابات التي تدل علي الأصالة يبدأ في

---

[1] محمد حمزة أمير خان (2004) وسائل قياس التفكير ألابتكاري ومشاكلها، دار التوفيق للنشر والتوزيع، بيروت لبنان ص: 56

النقصان بعد نهاية التدريب بساعة، مما يشير إلي أن الاستمرار في الأصالة يرتهن بالاستمرار في تقديم التدعيم .

4- ينتقل أثر التعلم من قائمة أو مادة معينة إلي القوائم أو المواد الأخرى، وبناء علي هذا فان تعلم الأصالة في داخل المعمل، من شأنه أن يؤدي إلي زيادة خارجه، وتعليمها علي مادة معينة يؤدي إلي انتقال أثر التعلم علي مادة غيرها .

5- ومما يساعد علي نمو رصيد كبير من استجابات الأصالة وتزايدها القيام بتهيئة الشخص علي الفكرة الجديدة التي أنتجها .

6- كذلك الاستخدام العملي لهذه الفكرة .

7- وأن يعرف الشخص بين الحين والآخر بأن استجاباته طريفة ومناسبة ونادرة .

8- آثار التدريب والتعليم تؤدي إلي زيادة في أفكار الأصالة في الأوقات والأماكن المختلفة، بل وتؤدي أيضا إلي تغيير في عدد من سمات الشخصية، فتزداد الثقة بالنفس والمبادأة والقدرة علي القيادة .

9- لكن الإلحاح في طلب إعطاء استجابات متكررة علي المثير اللفظي نفسه يؤدي أحيانا إلي اضطراب في سلوك الأشخاص، فهم يكتشفون تدريجيا بأن هذا العمل شاق ومحبط، ومن المعتقد أن هذا السبب نفسه يقوم بتدعيم إضافي للأصالة، بسبب الأثر الناتج عن التعامل مع موقف غير سهل ومثير للتحدي . وإذا أمكن الانتقال بهذه النتيجة إلي مواقف الإبداع الخارجية الطبيعية، فانه يمكن القول بأن الصعوبة التي يجدها المبدع في

عمله تخلق في حد ذاتها تدعيما ذاتيا له، فينجذب لمواصلة أعماله وانجاز المزيد منها .

10- الأفكار الأولي المبكرة التي يتفتق عنها الدهن نادرا ما تكون أصيلة بالمعني الدقيق، فهي تكون غالبا شائعة ومشتركة بين عدد كبير من الأفراد . ولا تظهر الأفكار الأصيلة إلا في المجموعة الأخيرة من الأفكار، أي أن التشجيع علي " الكم" يؤدي إلي زيادة "الكيف" " وتحسن نوعي في التفكير المبتكر[1].

ويستخلص " محمد حمزة أمير خان " (2004) من أعمال " مالتزمان " نصيحة يوجهها لمن تشغلهم الرغبة في الأصالة والابتكار فيقول بأن الرحلة نحو الأصالة والإبداع في التفكير رحلة طويلة وقوامها الرئيسي العمل والاستمرار والممارسة للنشاطات الفكرية المستمرة التي قد تكون بوابة لدخول عالم الإبداع.

ويلاحظ أيضا أن كثيرا من عادات العمل وأساليب النشاط التي يقوم بها المبدع قد تكون روتينية ومملة ولا تتسم بالأصالة، ولا يمكن وصفها جميعا بأنها إبداعية، ولكن علي الرغم من هذا فإنها تمهد للإبداع والتميز . ولهذا نجد كثيرا من الأدباء المشهورين يتكلمون عن ضرورة النظام في الحياة وتكوين عادات عمل روتينية منتظمة، ويرونها أنها هي طريقهم الوحيدة التي تمهد لهم الدخول في نشاطاتهم الإبداعية [2].

---

[1] محمد حمزة أمير خان (2004) وسائل قياس التفكير ألابتكاري ومشاكلها، مرجع سابق ص: 79.

[2] محمد حمزة أمير خان (2004) وسائل قياس التفكير ألابتكاري ومشاكلها، مرجع سابق ص: 89.

ب- الربط بين أشياء متعارضة والتوليف بين موضوعات متباينة :

أما الطريقة الثانية لتدريب القدرات الإبداعية ،فتعتمد علي تشجيع الربط أو التوليف بين أشياء متعارضة ومتنافرة . وفي هذه الحالة تتمثل الفكرة الإبداعية في القدرة على وضع تكوين أو تركيب جديد بين أشياء وعناصر توجد جميعها في عالم الخبرة العقلية . ويمكن بهذا التصور النظر إلي الإبداع علي انه القدرة علي وضع صياغات جديدة، وتوليف بين أفكار قديمة، أو صياغة عناصر الخبرة السابقة صياغة يشهد لها بالجدة والابتكار . ومن ثم يكون التفكير أثناء الإبداع معبرا عن وجود عملية من التنبيه المتكرر للتأليف بين عناصر العمل وتركيباته المختلفة . وتستمر هذه العملية حتى الوصول، إما إلي تركيب جديد وصحيح يتكشف للمفكر في لحظة من لحظات المحاولة والخطأ، أو أن ينتهي بالفشل. وعلي هذا يمكن تصور الإبداع تصورا واقعيا بصفته نشاطا يتوقف ظهوره علي وجود ثروة من الأفكار المكتسبة من خلال الخبرة، يصوغها المفكر صياغة جديدة، أو في تركيب جديد . وبالطبع فانه دون تلك العناصر، لا يستطيع المفكر أن يصوغ عملياته الإبداعية تماما، كلحائك لا يستطيع أن ينسج الثوب وفق تصور معين دون أن تكون المادة الخام معدة من قبل .

والعالم والفنان كلاهما سواء من هذه الناحية، ولهذا نجد " تايلور " يذكر أن العالم والفنان كلاهما سواء بزاوية ما، فكما يحول الفنان خبرته الخاصة إلي رواية أو مسرحية، فان العالم يحول خبرته بالبيانات والوقائع التي اكتسبها إلي صياغة نظرية جديدة .فالعالم والفنان كلاهما يعيد صياغة المعلومات أو الخبرة التي اكتسبها والقائمة لديهما بالفعل إلي نمط أو

شكل جديد . ولا يشترط أن تكون تلك المعلومات والبيانات المتجمعة من تحصيلهم الخاص بل قد تكون من تحصيلهم أو من تحصيل غيرهم .

هذه هي المبادئ التي يقوم عليها الإبداع بأسلوب الربط بين الأشياء المتعارضة أو التوليف بين الموضوعات المتباينة .و قد اتخذ عدد من الباحثين هذه المبادئ لكي يقيموا عليها نواة محاولاتهم في تدريب القدرة الإبداعية بالتشجيع علي إثارة الدافع نحو الربط بين العناصر المتعارضة أو التي تبدو متعارضة، وأهم المحاولات في ذلك المجهودات التي قام بها "ميدنيك" .[1]

يشير " ميدنيك " في أكثر من موقع في كتاباته بأن الأشخاص يختلفون عن بعضهم البعض في نشاط هذه القدرة . فالبعض تزداد لديه القدرة علي وضع صيغ ملائمة تفسر الغموض، ويكون أسرع من غيره علي تقديم ترابطات ملائمة، وغير متوقعة وغير شائعة . وهذا هو عمل المبدعين الحقيقيين، أن تكون لديهم القدرة علي القيام بالترابط السريع، وأن يكونوا أيضا قادرين علي تقديم الترابطات بصورة بها قدر كبير من التحرر من تأثير العادات الشائعة . والنقطة الأخيرة التي أولاها " ميدنيك " اهتمامه الخاص، فكل شخص يستطيع أن يعبر عما تثيره فيه أي كلمة محايدة (يعني ليست مترابطة بعناصر سابقة من خبرته) . وعندما يعبر عما تثيره لديه هذه الكلمة فهو يقوم في الحقيقة بعملية ربط بين عناصر من خبرته الواقعية . والفروق بين الأشخاص كبيرة في كيفية هذا الربط، وفي نوع الاستجابة

---

[1] عبد الستار إبراهيم (2003) الحكمة الضائعة : الإبداع والاضطراب النفسي،مكتبة الانجلو- المصرية، ص: 89

التي يقدمها كل منهم، فالغالبية العظمي تكون استجابتهم شائعة، وغير قادرة علي التحرر من سلطان العادة وقسرها، وهناك من يصلون باستجاباتهم إلي مستوي من التعقيد والتركيب والمهارة . وفي هذا النوع بالذات تلتقي عناصر الخبرة الموضوعية بعناصر الخبرة الذاتية من شعور أو وجدان، أو بناء فكري ذي خصائص معينة . وتكون النتيجة الأساسية لهذا الالتقاء عمل إبداعي كأكثر ما تكون الأعمال الإبداعية مهارة واتقانا.

تثار القدرة الإبداعية وفق "ميدنيك " بأن نطلب من مجموعة من الأشخاص، وليكونوا مائة، أن يذكروا بأسرع ما يمكن الكلمة أو الكلمات التي تطرأ علي الدهن عند سماع منبه أو كلمة أو لفظ معين (مثل:نار – سكر – ليل .. الخ .) ويتم بعد ذلك إحصاء استجابات جميع الأفراد علي كل منبه علي حدة، ومن خلال ذلك يتم الكشف عن أكثر تلك الاستجابات ندرة. ومن بين هذه الاستجابات كان يختار أكثر ثلاث استجابات ندرة علي كل منبه. لنفرض أن كلمة التنبيه "سكر"، فان التداعيات المختلفة للأفراد قد تكون كثيرة ومتداخلة، أي تشيع لدي عدد منهم الإجابة باستجابات متشابهة، ولتكن "حلو" أو " ناعم"، وهذه الاستجابات الشائعة تكون أقل الاستجابات أصالة لأنها أكثر التداعيات ارتباطا بكلمة "سكر" بحكم العادة . ولكن الاستجابات بكلمة " قالب " أو " نقود" أو "جاثوه" قد لا تكون من الاستجابات الشائعة، أي أنها نادرة وأصيلة وفق التعريف الموضوع للأصالة في هذه الأحوال .

ويقود التوصل إلي أكثر ثلاث تداعيات أو كلمات نادرة علي كل منبه إلي المرحلة الثانية . أن توضع بعد ذلك الكلمات الثلاث النادرة في الاستجابة علي كل منبه في قائمة اختبار جديدة، وتعرض القائمة الجديدة

علي عدد آخر من الأشخاص، ويشرح لهم الأساس الذي ثم التوصل من خلاله إلي هذه الاستجابات، ثم يطلب منهم بعد ذلك أن يرجعوا بهذه الاستجابات إلي أصلها بتخمين أصل كلمة التنبيه الأولي التي أثارت تلك الاستجابات .

وتبين تجارب " ميدنيك "، أن المهارة في الرجوع بالاستجابات إلي أصلها، أي سرعة الإجابة عن بنود الاختبارات في الوحدة الزمنية المقررة، يرتبط ارتباطا مرتفعا بزيادة القدرة الابتكارية، والمهارة في إجراء البحوث العلمية منهجيا أو نظريا . كما وجد أن القيام بهذا الإجراء يؤدي إلي زيادة في الأفكار الإبداعية علي اختبارات من نوع آخر بعد ذلك، وتبين له فضلا عن هذا عدد آخر من النتائج الطريفة يمكن إجمالها في ما يأتي :

1- التدريب بهذه الطريقة يعمل علي زيادة الاستجابات الإبداعية في المواقف أو الاختبارات الجديدة، وهذه النتيجة ذات أهمية خاصة من حيث أنها تبين لنا أن تدريب القدرة الإبداعية في أي موقف ينتقل تأثيره إلي المواقف الأخرى، ولا يقتصر علي الجانب الضيق الذي أمكن تدريبه .

2- أما لماذا يحدث انتقال أثر التدريب، فيرجع إلي أن التدريب علي هدا النوع من التمارين يخلق لدي الشخص اتجاها عقليا نحو الجدة والأصالة، ويقوم هذا الاتجاه بدور الدافع لتحسين الأداء في المواد والمواقف اللاحقة.

3- قد يعجز بعض الأشخاص عن الرجوع بالاستجابات إلي منبهاتها الأصلية، أو أن يصل إلي تركيبات خاطئة . ومن أحد التفسيرات لذلك أن بعض الأشخاص لديه مجموعة من الأفكار المترابطة ترابطا وظيفيا جامدا

بموضوعات تخصصه وأن يكون قد اعتاد علي تقبلها وكأنها نظام ثابت متماسك من العلاقات، ويخلق هذا حالة من التثبت العقلي، مما يجعل الشخص عاجزا عن التحول إلي عناصر جديدة ومبتكرة .

وتفسر لنا هذه النتيجة كثيرا من الملاحظات التي تشيع في عالم الإبداع، فهي تفسر لنا مثلا لماذا تشيع القدرة علي الأصالة والإبداع بين الأشخاص الذين لم يعملوا وقتا طويلا في ميدان التخصص، فأكثر المبدعين في جميع المجالات هم من بين صغار الشباب العاملين حديثا في مجال التخصص، والسبب في هذا واضح وفق النتيجة السابقة، فان من اخطر المخاطر عصفا بالفكر الإبداعي أن نحيط تصوراتنا عن الأشياء بمجموعة من العادات المتصلبة الثابتة .

4 . الأفكار الأولي التي تصدر عن المفكر الإبداعي تكون عادة من أكثر الأفكار ارتباطا بما هو شائع أو عادي وهي بهذا تكون بعيدة عن الأصالة والإبداع، ويحتاج المفكر لوقت طويل لكي ينتقل أداؤه لمستوي أفضل من حيث الأصالة والابتكار . وتسمح لنا هذه النتيجة بالقول بأن التشجيع علي الفكر الإبداعي دون تقييم أو اهتمام بالكيف . علي الأقل في البداية . من أفضل الطرق لتشجيع الإبداع والمبدعين .[1]

ج- توليد الأفكار الإبداعية في مواقف تفاعل اجتماعي تخلو من النقد والتقييم :

---

[1] عبد الستار إبراهيم (2003) الحكمة الضائعة : الإبداع والاضطراب النفسي، مرجع سابق ص 98

أن الإبداع لا ينمو في ظروف مثبطة، ولا يعني بذلك الإشارة إلي الظروف الاجتماعية والعامة بل يعني مواقف التفاعل المباشرة . فوجود شخص في جماعة من الأصدقاء أو الزملاء أو الإخوة أو الأساتذة قد يكون منشطا لإمكانيات الإنسان وقدراته الإبداعية، كما قد يكون علي العكس مجرد عثرة في طريق انطلاق الطاقة أو تعثرها . و يتوقف اتجاه النتيجة إيجابا أو سلبا علي خصائص تلك الجماعة وبنائها . فالجماعة التسلطية التي تركز علي المركز الخارجي للأشخاص أكثر من تركيزها علي نمو الفكرة، تعطل التعبير الإبداعي لدي أفرادها . كما ينطبق ذلك علي الجماعة التي تكثر من النقد، والتقييم، والجماعة التي لا تتجانس فيها المراكز، والهيبة، والقيمة الاجتماعية لكل فرد فيها ... وهكذا، ولكن الجماعة التي تتسامح مع الأخطاء وتشجع علي الاختلاف، ولا تكثر من النقد، وتأخذ موقفا بنائيا، وتشجيعيا لأفكار أفرادها تكون علي العكس من أكثر العوامل دفعا وتشجيعا للإبداع [1].

وقد تنبه لهذه الحقيقة كثير من الباحثين فاتخذوا منها مبدأ لوضع عدد من الأساليب في تدريب وتنشيط الإبداع، ومن أهم هذه الأساليب أسلوب القذف الذهني أو ما يمكن أن نطلق عليه باللغة العربية بأسلوب التوليد الفكري في مواقف من التفاعل الاجتماعي غير المثبطة .

لقد ابتكر هذا الأسلوب " اليكس أوسبورن " مع أنه لم يكن ذاته عالما نفسيا، لكنه كان من العاملين في شؤون الإعلان والدعاية . وضع

---

[1] صالح حسن أحمد الداهري (2005) سيكولوجية الإبداع والشخصية، دار الشروق، القاهرة ،مصر، ص: 72

"أوسبورن" أهم ما كتبه بعد ذلك بعنوان " الخيال في مجال التطبيق "، وحاول في هذا الكتاب أن يبين أن طريقته هذه تصلح للتطبيق في كثير من مجالات الحياة العملية، والإدارية والصناعية، أي في كل مجال يحتاج لقدرة من إثارة الفكر الإبداعي . وقد كان " أسبورن" بهذا التصور من القلائل الذين خرجوا بالإبداع في مجال الفن أو الأدب أو العلم . بالشكل التقليدي . إلي مجال الحياة المختلفة. أصبح موضوع الإبداع . بهذا التصور. نشاطا عقليا يتجه المفكر بمقتضاه لوضع تصورات أو أفكار جديدة، وملائمة لمواجهة مشكلات مستعصية علي الحل، أو كانت تبدو كذلك علي أقل تقدير . وبهذا المعني تصبح جوانب الحياة المختلفة من أدب أو فن أو إعلام، أو علم أو اختراع، أو دعاية لسلعة معينة أو ابتكار خطة لحل مشكلة اجتماعية، أو لاكتشاف طريقة ملائمة لتعامل مع الآخرين، كلها وغيرها تحتاج لان يكون الشخص مبدعا وقادرا علي الانتقال من أسر الحلول الثابتة إلي الحلول الخلاقة .

يري أحمد الداهري (2005) أن أسلوب التوليد الفكري تطور أساسا بقصد إثارة القدرة الإبداعية . ومنذ أن وضعه " أسبورن" أثبت نجاحه في كثير من المواقف السابقة التي تحتاج لإثارة الحلول وابتكار الأفكار . ولهذا نجد " أسبورن" يوصي باستخدام هذا الإجراء في أي موقف يحتاج لثروة من الأفكار للمساعدة في حل المشكلات . ويذكر في تقارير تالية أن كثيرا من الشركات الأمريكية قد بدأت تتبني هذا الأسلوب بعد أن ثبتت فعاليته .

والخلاصة الرئيسية لأسلوب التوليد الفكري أن تنطلق أفكار الأفراد في أي مجموعة دون تقييم ما أثناء عملية النقاش أو خلال جلسة

التوليد، وذلك لان انتقاد الأفكار أو الإسراف في تقييمها خاصة بعد بداية ظهورها قد تدفع إلي خوف الشخص أو إلي اهتمام بالكيف أكثر من الكم فيبطؤ تفكيره وتنخفض بالتالي نسبة الأفكار المبدعة لديه . إن الفكرة الوليدة هي وليدة بحق، أي تنطبق عليها كل ما في المولود الجديد من خصائص، فهي تكون ضعيفة، غير متماسكة وشواهدها أيضا ضعيفة، ولهذا فمن السهل أن تؤدي المواجهة العنيفة الناقدة لها في البداية إلي احتضارها قبل أن تتماسك وتثبت و تقوي .

و يعتبر "أحمد الداهري" (2005) أن فائدة هذا المبدأ لا تقتصر علي التطبيق في الجلسات الجماعية فحسب، والتي يتبادل فيها أعضاء الجماعة المشورة والرأي في موضوع أو مشكلة، بل إن له قيمة أيضا علي المستوي الفردي، فكثير من الأفراد يكفون أنفسهم بأنفسهم . وفي حالات كثير قد يكون الحرص الشديد نحو الأصالة من أهم العوامل التي تكف قدرة الشخص علي الأصالة، ذلك لان مجرد تقييم الفرد لأفكاره منذ بدايتها، ودون أن يعطيها فرصة الاختمار وإسرافه في نقد ذاته، وإسرافه في البحث عن الجديد أثناء العملية الإبداعية، فمجرد شيوع هذه الأشياء في سلوك الفرد سيعطل من تلقائيته . والقاعدة الذهبية التي نخرج بها وهي دع فكرك ينساب صحيحا أو خاطئا، وأجل عملية الحكم والتقييم لأصالة أفكارك لمرحلة أخري [1].

[1] صالح حسن أحمد الداهري (2005) سيكولوجية الإبداع والشخصية، مرجع سابق ص: 88.

وضع " أسبورن " Osborne ومن بعده " بارنز" Barns أربعة شروط وقواعد تحكم نجاح جلسات التوليد الفكري الجماعي وهي :

1. أن يمتنع أي عضو عن نقد أي فكرة امتناعا تاما بالجلسة .

2. أي محاولة للانطلاق يجب تشجيعها والترحيب بها .

3. ليس من المهم "كيفية" الأفكار، المهم أساسا "كم" الأفكار .

4. ينبغي تقبل أي محاولة لتنمية فكرة صادرة عن أي شخص، أو إضافة عناصر عليها أو ربطها بغيرها من الأفكار .

لقد بينت النتائج . أنه علي الرغم من التركيز علي كمية الأفكار. فان جلسات التوليد الفكري بمقارنتها بجلسات اجتماعية عادية، تؤدي إلي ثروة كبيرة في الكم والكيف معا . بل إن بعض البحوث التي لجأت لأساليب مماثلة للتوليد الفكري، لكن التركيز فيها كان علي الكيف، قد فوجئت بنتائج عكسية إذ لم تزد فيها كمية الأفكار ولا كيفها أي زيادة تذكر. وخلاصة القول فان هذه النتيجة تؤكد بشكل واضح أن الكم يقود إلي التحسن في الكيف وليس العكس .

أما شروط جلسات التوليد الفكري حسب ما أوردها بعض علماء النفس استنادا إلي ما تكلم عنه " أسبورن " فإنها تتبع بعض الخطوات التي ينبغي التنبيه لها كي تتحقق هذه الجلسات بالشكل الملائم . عادة ما يفتح رئيس الجلسة الأشغال بعرض المشكلة علي الحضور ويذكرهم دائما بهذه العبارة (والآن تذكروا أننا نريد كثيرا من الأفكار، وكلما كانت الأفكار غريبة وغير واقعية كان هذا أفضل، حاذروا من أن ينتقد أحدكم فكرة شخص آخر وأن يقوم تقييمها) .

وإذا كان بعض أعضاء الجماعة من النوع الذي لا يستطيع أن يقاوم ميله للنقد وتقييم الأفكار، فعادة ما يطلب منه بلباقة الخروج من الجلسة، وعدم حضور الجلسات الأخرى، وتتجه الجماعة بعد ذلك للعمل . فكرة تتلوها فكرة، وفكرة تثور من فكرة، بعبارة أخري عقول يقدح بعضها البعض في حركة دائمة وتوالد مستمر.

أما بالنسبة لطريقة جلوس الأعضاء، فان أفضل طريقة هي أن يجلسوا في شبه دائرة لان هذا يخلق جوا بعيدا عن الرسمية والتكلف. أما تجانس أعضاء الجماعة وتقارب خبراتهم فليس شرطا لنجاح الجلسة، بقدر النجاح الذي يمكن أن يتحقق من خلال تأجيل الحكم والتقييم[1] .

والحقيقة التي يجب الإشارة إليها هي أن " أسبورن " باعتباره من المهتمين بشؤون الإعلام والدعاية لم يفلح في وضع الأسس العلمية لهذا الأسلوب، وقد جاء من بعده باحث آخر وهو " سيدني بارنز" وحاول أن يضع تلك الأسس وأن يصوغها صياغة ساعدت علي وضوح بنائها وانتظامها السيكولوجي. وقد نشر مقالا بعنوان " هل نفهم حقيقة ما التوليد الفكري" بين فيه أن التوليد الفكري ما هو إلا محاولة للإبداع يكون من المطلوب دائما تأجيل الحكم والنقد الذاتي في صالح التلقائية أو الانطلاق والبناء. وبعد هذه الحقيقة التي اكتشفها "بارنز" أمكن تطبيق التوليد الفكري في مجال السلوك الفردي وهي أن يقوم الفرد . بينه وبين نفسه . بإثارة التوليد الفكري عمدا بأن يؤجل الحكم والتقييم، وأن يسمح لأفكاره أن

---

[1] مصري عبد الحميد حنورة (2002) الأسس النفسية للإبداع الفني، دار العرب للنشر والتوزيع، بيروت ،ص: 44

تنمو فكرة وراء الأخرى، وفكرة تحرك الأخرى بتلقائية وبقصد غير متصنع.[1]

إن هدا الفصل يؤكد أن عملية الإبداع ليست امرأ سحريا أو خاصا بأفراد دون غيرهم وإنما هو ظاهرة قابلة للتعلم إذا توفرت الإرادة لذلك، وقد طور علماء النفس بعض الطرق لذلك انطلاقا من بعض الحقائق في علم النفس وهو تدعيم المنبه والاستجابة حتى يتمكن الفرد من تعلم أسلوب الوصول إلي الإبداع في شتي المجالات، وقد طور علماء النفس الكثير من الطرق التي تمكن الفرد من تعلم الإبداع ولكنني لم استعرضها في هذا البحث لطولها وتشعبها وتنوعها.

[1] مصري عبد الحميد حنورة (2002) الأسس النفسية للإبداع الفني، مرجع سابق، ص: 56

نتائج البحث:

من خلال الفصول النظرية للبحث نستطيع القول أن فرضيات البحث قد تحققت كاملة ،و نستعرضها كما يلي :

- الفرضية الأولي: والتي تعتبر أن الإبداع يقوم علي الذكاء والقدرات العقلية العليا للأفراد ،فمن خلال ما جاء في الفصل الثالث نجد أن الذكاء والقدرات العقلية تعتبر الأساس الذي يقوم عليه الإبداع ،فكل مبدع ذكي ويتمتع بقدرات عقلية عالية . ورغم أن علماء النفس قد لاحظوا وجود قدرة للإبداع متميزة عند الفرد مثلها مثل الذكاء يتفاوت الأفراد فيما بينهم في التمتع بها . ولكن الذكاء يعتبر شرط ضروري لبروز الإبداع عند الفرد فلا يمكن أن نجد إنتاجا إبداعيا عند ضعفاء العقول أو منخفضي الذكاء .

-الفرضية الثانية : لقد تحققت الفرضية الثانية من خلال ما جاء في الفصل السابع ،فقد تبين أن الإبداع والاختراع يقوم علي قوة الشخصية ومرونتها وانفتاحها . فقد أورد الكثير من علماء النفس براهين عديدة علي أن الإبداع لا يخلق من فراغ وإنما يقوم من طرف أفراد يتمتعون بشخصية قوية ويتمتعون بنفسية مرنة تمكنهم من الإبداع . أما ذوي الشخصيات الجامدة والصلبة وغير المنفتحة فهم أبعد ما يكونون عن الإبداع والإنتاج الفكري الإبداعي .

- الفرضية الثالثة: لقد تحققت الفرضية الثالثة من خلال ما جاء في الفصل الثامن حيث أورد علماء النفس الكثير من الدراسات العلمية تؤكد كلها علي أن البيئة الاجتماعية المناسبة تسهل ظهور الإبداع، ومن هذه العوامل البيئية الاجتماعية ،العلاقات الاجتماعية داخل المنظمات الاجتماعية ،أساليب القيادة ،الأجواء الاجتماعية داخل المجتمع ،التوجهات الاجتماعية التي تسهل ظهور الإبداع وتشجعه . ولهذا نجد أن المجتمعات متفاوتة في توفير هذه البيئة الاجتماعية المناسبة للإبداع، فهناك مجتمعات تعتبر بيئة خصبة للإبداع

والاختراع بينما نجد مجتمعات أخري يموت فيها الإبداع كما يموت الزرع الأخضر.

- الفرضية الرابعة: لقد تحققت الفرضية الرابعة من خلال ما جاء في الفصل التاسع الذي تناول إمكانية تعلم الإبداع من طرف الأفراد ،نظرا لان الإبداع جهد جماعي مثل ما يحدث في الفنون السينمائية أو المسرحية أو العلوم التي تتطلب جهدا جماعيا ،فقد برهن علماء النفس علي أن الإبداع ظاهرة يمكن أن تخضع لعملية التعلم والإتقان والاستفادة منها مثل أي علم آخر. وأسلوب تعلم الإبداع وظهور الأفكار الإبداعية يتم بطريقة جماعية مثل أسلوب التوليد الفكري الذي يعتبر أحد الطرق العديدة للإبداع في جميع المجالات سواء في مجال التجارة أو الصناعة أو غيرها .

- الفرضية الخامسة : لقد تحققت الفرضية الخامسة من خلال ما جاء في الفصل الرابع الذي تناول مقومات الإبداع وهي الذكاء وحرية الإبداع والدافعية والمناخ الاجتماعي والمثابرة في العمل والخيال الإبداعي . وقد وضحت فيه أن حرية الإبداع تعد الأساس لانطلاقه. وبدون الحرية الفكرية والعلمية والاستقلالية واحترام الآراء والمواقف فان الإبداع يصبح بعيد المنال ودليل ذلك أن البلاد النامية التي تنعدمن فيها الحرية تقل فيها فرص الإبداع والإنتاج الإبداعي .

بعد تأكدنا من تحقق فرضيات بالرجوع إلي الفصول النظرية للبحث نصل إلي استخلاص بعض النتائج العامة المنبثقة من هذا البحث وهي كما يلي:

1- يساهم الإبداع في تقدم الشعوب والمجتمعات ويعتبر المؤشر الأساسي للرقي والنمو الاجتماعي وتسعي جل المجتمعات ليكون لها حظ وافر في مجالات الإبداع والاختراع حتى تواكب التقدم العلمي والتقني والاقتصادي الحاصل علي مستوي العالم .

2- تشير الدراسات العلمية في مجال علم النفس أن الإبداع يعتبر قدرة يمتاز بها عدد كبير من أفراد المجتمع ،و تختلف إلي حد ما عن الذكاء ،فهي قدرة متميزة يحضي بها أفراد المجتمع بدرجات متفاوتة ،قد تكون مرتفعة عند البعض ومنخفضة عند البعض الآخر .

3- لقد قام علماء النفس بدراسات حول الإبداع وتوصلوا إلي أن القدرة الإبداعية لها عوامل أساسية منها الطلاقة والمرونة والحساسية للمشكلات والأصالة والاحتفاظ بالاتجاه والتقييم والإثبات والتحقيق . وتوصلوا كذلك إلي أن للإبداع مراحل يمر بها ومنها الإعداد ،التركيز ،الاحتضان ،الشروق والإلهام . ولكن يجب ملاحظة أن هذه العوامل والمراحل ما هي إلا أمور نظرية ،أما في واقع العملية الإبداعية فان هذه العوامل والمراحل تكون متداخلة ومتكاملة وتعمل بشكل منسجم لغاية الوصول إلي الإنتاج الإبداعي .

4- إن شخصية الفرد المبدع تمتاز بسمات عقلية وانفعالية تمكنه من الولوج في العملية الإبداعية . فالإبداع يتطلب شخصية فريدة من نوعها تعرف بسماتها الإبداعية ،منها السمات العقلية مثل الذاكرة القوية ،القدرة العالية في التفكير والثقافة الواسعة وغيرها . وهناك السمات الانفعالية مثل التفاؤل ،القدرة علي التكيف بسرعة ،الثقة بالنفس ،تحمل المسؤولية وغيرها .

5- ينمو الإبداع في بيئة اجتماعية مناسبة ،فبدون الأجواء والمناخ الاجتماعي المساعد للإبداع لا يمكن أن تظهر الانجازات الإبداعية في المجتمع .و يتمثل المناخ الاجتماعي المناسب للإبداع في وجود علاقات اجتماعية مشجعة وأساليب قيادية جيدة ،وبيئة اجتماعية مشجعة علي الإبداع. ونشير أن المجتمعات تتفاوت فيما بينها من حيث الفرص التي تقدمها لمواطنيها من حيث نمو التفكير، والتطور، و الإمكانات المادية والمعنوية التي تمكنهم من الانجازات الإبداعية .

6- رغم أن الإبداع قدرة تتميز بها فئة قليلة نسبيا من أفراد المجتمع ،و لكن علماء النفس تمكنوا من الوصول – من خلال أبحاثهم – إلي أن الإبداع يمكن أن يخضع لعملية التعلم والتلقين ،و قد طوروا في سبيل ذلك أساليب وطرق تؤدي إلي تعليم الإبداع للأفراد الراغبين في ذلك ،و منها طريقة توليد الأفكار التي طبقت في كثير من الشركات الصناعية والتجارية في الولايات المتحدة الأمريكية ،و تتمثل في جمع أفراد لحشد أذهانهم واقتراح حلول مبدعة لمشكلات قائمة وكثيرا ما يؤدي هذا إلي حلول إبداعية نادرة .

خلاصة البحث :

الإبداع هو أحد أنواع الذكاء الإنساني وهو قدرة مميزة من التفكير تعرف بالتفكير الإبداعي. والإبداع قديم قدم الإنسان نفسه، لكن انتشاره كمفهوم علمي لم يبدأ إلا في منتصف القرن الماضي ،و منذ ذلك التاريخ تم الاعتراف بقابلية ظاهرة الإبداع للدراسة العلمية سواء من الناحية النظرية او التطبيقية .

لقد شملت الدراسات العلمية لموضوع الإبداع الجوانب المعرفية الآتية :

- استكشاف طبيعة العملية الإبداعية والخطوات والمراحل التي تمضي فيها .
- تحديد المكونات الرئيسية للإبداع وتشمل القدرات الإبداعية المختلفة والملامح المميزة لها عن غيرها من القدرات العقلية أو المعرفية الأخرى .
- تحديد الصفات النفسية المميزة للأفراد المبدعين، و تحديد ملامح شخصياتهم وما يرتبط منها بالسلوك المبدع .
- تنمية قدرات التفكير الإبداعي في الأفراد عن طريق التعليم والتدريب باستخدام الأساليب العلمية المختلفة .

و يمكن تعريف الإبداع بأنه " الجمع بين شيئين أو أكثر في علاقة ما ،ينتج عنها مكون جديد أو مبتكر ،أو غير مسبوق " . والإبداع يتجلي في كل صور الإنتاج أو الاختراع أو اكتشاف شيء ما ،ليس موجودا أو معروفا من قبل ،سواء

كان هذا الشيء منتجا ماديا ،أو منظومة من الأفكار ،أو غير ذلك من النواتج الإبداعية .

مكنت الدراسة العلمية للإبداع من تحديد طبيعته كظاهرة نفسية ،و استكشاف المحاور الرئيسية التي يقوم عليها وهي :

- العملية الإبداعية ،و تخص الجانب النفسي عند الفرد وتقوم علي مجموعة من السمات المميزة للشخص المبدع تحديدا ويدخل فيها ما يأتي :

أ- السمات العقلية ،كالقدرات والمهارات الذهنية أو المعرفية المختلفة .

ب- سمات وجدانية ،وأهمها نوع من التوتر، و القلق (بالمعني الصحي) وصفات الدقة والمثابرة في العمل وغيرها .

ج- سمات دافعية ،و من مظاهرها الهمة ،بدل الطاقة ،و الاجتهاد في العمل وغيرها .

هذه السمات السابقة الذكر ،تمثل شروطا داخلية للإبداع ،و لابد من توفرها بدرجة عالية في الشخص المبدع ،بالإضافة إلي شروط أخري خارجية لازمة لتحقيق الإبداع وتشمل خصائص البيئة المحيطة بالشخص المبدع، و المناسبة ، والمشجعة علي الإبداع .

إن العملية الإبداعية تمضي بطبيعتها في مراحل أو خطوات يقطعها المبدع في رحلة الانجاز الإبداعي ،بدء من بزوغ الفكرة في ذهنه إلي احتضانها لفترة زمنية معينة قد تطول أو تقصر بحسب ظروف معينة ، إلي الخروج بها إلي الواقع والمجتمع في نهاية المطاف بعد التحقق من كفاءتها في صورة ناتج إبداعي جديد وغير مسبوق .

- الشخص المبدع: للشخص المبدع سمات نفسية مميزة تتمثل في جانبين رئيسيين هما :

أ- الصفات الإبداعية وتشمل مختلف الجوانب المعرفية التي تضم مجموعة القدرات والمهارات، والأساليب المعرفية ،و سمات الشخصية الضرورية للإبداع وأهمها ما يأتي: - صفات الضبط الذاتي ،و تتجلي في قدرة المبدع علي إرجاء الإشباع .

- صفات المثابرة علي العمل رغم وجود المعوقات المثبطة للهمة أو الموقف أو الظروف المحبطة .

- صفات استقلالية الشخصية ومؤشراتها عدم الانصياع لضغوط الواقع، وعدم الاتباعية في الرأي أو الفكر ،و رفض الاستسلام لضغوط القبول الاجتماعي.

ب- المهارات العملية المتصلة بالمجال المعين من مجالات النشاط الإنساني ،و الداخلة في تخصص المبدع مثل مجالات العلوم والفنون أو الآداب.

أما فيما يخص قدرات التفكير الإبداعي فأهمها ما يأتي:

- الأصالة في التفكير وهي القدرة علي الإنتاج الإبداعي المتميز بالجدة ،أو الطرافة أو المهارة أو الندرة .

الطلاقة الفكرية وهي احدي صور عديدة لطلاقة التفكير عموما ويمكن رصدها من خلال عدد الأفكار المقدمة ،و استجابة لمثير معين ،أو عدد الوحدات الفكرية المتصلة بموضوع معين ،و التي يمكن إنتاجها في وحدة زمنية مقدرة .

- المرونة الفكرية وتتمثل في عدد وسرعة الانتقالات الذهنية خلال التفكير في موضوع ما وتتجلي في صورة بدائل أو حلول مختلفة لمشكلة معينة .

- استشفاف المشكلات وتظهر في القدرة علي اكتشاف أوجه النقص أو العيوب في الأشياء أو النظم أو المواقف أو الأفكار .

و تجدر الإشارة إلي أنه لابد من التمييز بين نوعين من الإبداع ،الإبداع الفعلي وهو المتحقق في صورة نواتج إبداعية معينة (فنية أو أدبية ،أو علمية،أو تكنولوجية ....) وبين ما يعبر عنه باسم " الإبداع الكامن " وهو ما يتجلي في صورة استعداد للإبداع لدي الشخص ،حيث يشير هذا الاستعداد إلي " إمكانية الإبداع " . أما أن يكون الشخص منتجا بالفعل لأعمال إبداعية ،فانه أمر يتوقف علي شروط أخري ،وتشمل دوافع الفرد الخاصة ،و مثيرات البيئة التي يعيش فيها ،و ما تتيحه له من فرص وإمكانيات .

و هناك بعض المظاهر التي تخص طبيعة الإبداع ذاته ويدخل فيها ما يأتي :

1- إن كل فرد يملك إمكانية الإبداع بصورة ما ،و أن هذه الإمكانية موجودة في جميع الأفراد بدرجات متفاوتة شأنها في ذلك شأن السمات البشرية الأخرى.

2- انه لا يوجد شخصان مبدعان بنفس الطريقة تماما ،و هذا الاختلاف بينهما لا يرجع إلي فروق كمية فحسب ،بل إلي فروق كيفية أو نوعية .

3- إن كل مبدع يميل إلي التفوق في بعض القدرات والتخلف في بعضها الآخر ،و ان البروز والتفوق في جميع القدرات فذلك استثناء نادر لا يقاس عليه.

4- إن الإبداع ليس شيئا واحدا ،بل يقوم علي عدد من القدرات الإبداعية المختلفة ،تسهم جميعا في الأداء الإبداعي بمختلف صوره وأشكاله .

5- ضرورة التفريق بين نوعين من التفكير وهما :

- التفكير المتشعب الاتجاه ،و يقصد به التفكير المبدع ،الذي يتجاوز حدود الحقائق أو الملومات المعروفة ،أو المقررة من قبل .

- التفكير أحادي الاتجاه ،و يقصد به التفكير الذكي ،القائم علي قدرات الذكاء العام، و الذي يقوم علي إعمال الذاكرة ،و استخدام المعلومات الجاهزة، والمقررة من قبل،و حل المشكلات في ضوء الحلول المحددة سلفا .

الأساليب العملية لتنمية الإبداع :

و تتجه معظم هذه الأساليب إلي التدريب علي توليد الأفكار ،و تقوم علي خطط ومبادئ محددة لحل مشكلات ذات طابع عملي في الغالب: صناعي، أو علمي ،أو إداري ،أو إعلامي ..الخ وتعني هذه الأساليب بتنشيط العمليات المعرفية التي تقوم عليها عملية الإبداع وتضم القدرات والأساليب المعرفية المرتبطة بالإبداع ،فضلا عن سمات الشخصية الأخرى ،المميزة للشخص المبدع ،و أهمها السمات المزاجية ،و الوجدانية ،و الاتجاهات النفسية-الاجتماعية ،و الدافعية .. الخ

و من ناحية أخري، فان بعض هذه الأساليب يقدم بصورة جماعية ،في مواقف تنمية ابداع المجموعات من الأفراد ،بواسطة مدربين متخصصين، وبعضها الآخر أساليب فردية (أو ذاتية) ،بمعني أنه يمكن لأي فرد استخدامها دون حاجة إلي مدرب . ومن أهم هذه الأساليب العملية الجماعية ،و أكثرها شيوعا هي : القصف الذهني أو توليد الأفكار ،التأليف بين الأشتات ،و الحل المبدع للمشكلات .

و الخلاصة التي يمكن الخروج بها هو أن الإبداع ينمو في إطار اجتماعي عام ،يتضمن عددا من العناصر ذات التأثير القوي علي الشخصية ،و من أهم هذه العناصر ،القيم والاتجاهات ،و الدوافع الاجتماعية ،و العلاقات الاجتماعية التي بحكم السلوك في المنظمات والمؤسسات المختلفة . وتبين لنا الدراسات المختلفة أن هذه العناصر تقوم بدور مهم في خلق مناخ اجتماعي يساعد علي احتضان المبدعين ،و تنمية الموهبة ،و يتم خلق هذا المناخ إما بشيوع عدد من

الجوانب المشرقة ،و المتطابقة مع ما تحتاجه الموهبة الإبداعية من شروط للنمو ،أو بعدم شيوع الجوانب المعارضة لهذا النمو . إن الكثير من المجتمعات المعاصرة تعمل جاهدة في تنمية وتكوين المناخ المناسب للإبداع عن طريق توفير المحفزات المادية والمعنوية لذلك ،لأنها تدرك أن الإبداع يساهم مساهمة كبيرة في التفوق العلمي والتقني والاقتصادي للمجتمع . وبالرغم أن الإبداع يعد قدرة يمتاز بها الأفراد ،و لكن الدراسات الحديثة أثبتت أن العملية الإبداعية تحتاج إلي جملة من العوامل منها ما يتعلق بالقدرات الإبداعية ،و منها ما يخص المناخ الاجتماعي ،و الحوافز المادية منها والمعنوية ،بالإضافة إلي أن الدراسات الحديثة قد أثبتت أن الإبداع قدرة قابلة للتعلم وبالإمكان حشد الهمم لحل الكثير من الإشكالات الاجتماعية والتقنية والاقتصادية بشكل إبداعي عن طريق التوليد الفكري التي أثبتت نجاحها في كثير من البلاد .

المصادر و المراجع العربية:

أحمد عبادة (1993) قدرات التفكير ألابتكاري في مراحل التعليم العام، دار الحكمة ، البحرين .

أحمد عبادة (1993)) التفكير ألابتكاري – المعوقات والميسرات – دار الحكمة، البحرين.

أيمن خلف (2004) الذكاء، المطبعة الحديثة، القاهرة مصر.

إسماعيل الملحم (2002) دراسة في سيكولوجية الإبداع و الاتصال ، دار الحرية للنشر و التوزيع ، عمان الأردن .

أنس شكسك (2001) الإبداع ذروة العقل الخلاق، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت ، لبنان .

الكسندر روشكا (1989) الإبداع العام و الخاص ، علم المعرفة الكويت .

ألين باركر (1998) تعلم الأفكار الرائعة ، ترجمة مركز التعريب و الترجمة ، الدار العربية للعلوم ، بيروت، لبنان .

أيمن عامر(2004) الإبداع و الصراع إطلالة نفسية علي حياتنا اليومية مكتبة الانجلو مصرية ، القاهرة .

أيمن العريمي (2003) العصف ألدهني و الإبداع ، دار الوفاء للطباعة و النشر و التوزيع ، بيروت لبنان

أحمد سيد نوار (2001) الثقافة و الإبداع، المنظمة العربية للتربية و الثقافة والعلوم ، القاهرة .

أوشوا ستيفن (2002) الإبداع، إعداد مريم نور ، ترجمة رياض خليل حسن ، دار الشروق ، القاهرة .

الحسين الحايل (2001) الخيال أداة للإبداع ، مكتبة الانجلو- مصرية للطباعة و النشر ، القاهرة .

تيسير صبحي و يوسف قطاني (1992) مقدمة في الموهبة و الإبداع ، دار الفارس للنشر والتوزيع عمان الأردن .

ثائر حسن (2001) الشامل في مهارات التفكير ، دار الغريب للطباعة و النشر ، بيروت ،لبنان .

جوزيف أكونور و أيان ماكدرموت (2003) فن تفكير الأنظمة : مهارات أساسية للإبداع و حل المشكلات ، ترجمة سعد بركات ، دار الشرق للطباعة و النشر و التوزيع ، عمان ، الأردن .

حسن إبراهيم عبد العال (2005) التربية الإبداعية ، ضرورة وجود ، دار الفكر ، عمان، الأردن .

حلمي المليجي (2003) سيكولوجية الابتكار ، دار العهد للنشر و التوزيع و الإشهار ، بيروت لبنان .

حمادي لعبيدي (2005) القوي العقلية : استخدامها و نموها و المحافظة عليها ، دار النور للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن .

حسين عبد الحميد أحمد رشوان (2005) الابتكار : الأسس النفسية و الاجتماعية، دار المسيرة ، عمان ، الأردن .

حسن أحمد عيسي (1993) سيكولوجية الإبداع بين النظرية و التطبيق ، المركز الثقافي في الشرق الأوسط ، مكتبة الإسراء ، طنطا ، مصر .

خليل ميخائيل معوض (1983) قدرات و سمات الموهوبين ، دار الفكر الجامعي ، الإسكندرية ، مصر .

خلدون حكيم (1999) القدرات العقلية و مقاييسها ، دار الكتاب العربي ، عمان الأردن .

دانييل نيتل (2004)، ترجمة سامر عبد المحسن الأيوبي ، الجنون ، الإبداع و الطبيعة البشرية ، دار اليسر للنشر و التوزيع ، عمان الأردن .

رونيه بواريل (1998) الاختراع ، ترجمة عادل العوا ، دار الشرق للنشر والتوزيع، دمشق، سوريا .

رونالد ستون (2003) التصور المبدع:كيفية استخدام التخيل والتصور المبدع لتحقيق الذات، ترجمة أديب خضور، دار الفجر للنشر و الطباعة و التوزيع، بيروت لبنان .

زين العابدين درويش (2005) التفكير الإبداعي، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة.

زهير منصور (1985) مقدمة في منهج الابداع، دار ذات السلاسل، الكويت، ص: 26 .

سليم بطرس جلدة و زيد منير عبوي (2006) إدارة الإبداع و الابتكار ،دار كنوز المعرفة للنشر و التوزيع ، عمان، الأردن .

سعيد عبد العزيز (2006) المدخل إلي الإبداع ، دار الثقافة للنشر و التوزيع، عمان ، الأردن ص: 59

سعيد توفيق (2001) أزمة الإبداع في ثقافتنا المعاصرة ، مكتبة الانجلو مصرية، القاهرة .

شاكر عبد الحميد (2005) علم النفس الإبداع، دار غريب للطباعة و النشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر .

صفاء الأعسر (2002) الإبداع في حل المشكلات ، دار الثقافة و العلم، عمان، الأردن .

صبحي حمدان أبو جلالة (2006) مناهج العلوم و تنمية التفكير الإبداعي، دار الشروق، عمان، الأردن .

صالح حسن أحمد الداهري (2005) سيكولوجية الإبداع و الشخصية، دار الفنون للطباعة و النشر، القاهرة .

صالح محمد علي أبو جادو (2004) تطبيقات عملية في تنمية التفكير الإبداعي باستخدام الحل ألابتكاري للمشكلات، دار الشروق ، عمان .

صالح محمد علي أبو جادو (2004) برامج "تريز" لتنمية الفكر الإبداعي،دار المستقبل ، عمان ، الأردن .

طارق محمد السويدان و محمد أكرم العدلوني (2002) مبادئ الإبداع ، شركة الإبداع الخليجي للاستثمارات و التدريب، الكويت .

طارق محمد السويدان (1994) الإبداع والتفكير ألابتكاري، شركة الإبداع الخليجي ، الكويت .

طارق عبد الروؤف محمد عامر (2007) دراسات في التفوق و الموهبة والإبداع و الابتكار ، دار البازوري العلمية للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن .

عمار بوحوش ، محمد محمود الدنيبات (1999) مناهج البحث العلمي و طرق إعداد البحوث ، ديوان المطبوعات الجامعية ، بن عكنون ، الجزائر ، ط2

عبد السلام عبد الغفار (2003) التفوق العقلي و الابتكار ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر .

عبد الستار إبراهيم (1978) آفاق جديدة في دراسة الإبداع ، وكالة المطبوعات ، الكويت .

عبد الاله بن ابراهيم (2005) لمحات عامة في التفكير الإبداعي، دار البزوغ للنشر و التوزيع ، دمشق ، سوريا .

عبد اللطيف محمد خليفة (2000) الحدس و الإبداع ، دار غريب ، القاهرة .

علي الحمادي (1999) شرارة الإبداع ، دار ابن حزم ، بيروت ، لبنان .

علي الحمادي (2002) صناعة الإبداع ، دار التيسير للطباعة و النشر و التوزيع ، عمان الأردن .

عبد الرحمن توفيق (2003) التفكير الإبداعي ، دار الكتاب العالمي، عمان ، الأردن .

عبد الرحمن عيسوي ، سيكولوجية الإبداع ، دار النهضة العربية، بيروت ، بدون سنة الطبع .

عبد الهادي مصباح (2006) العبقرية و الذكاء و الإبداع ، الدار المصرية اللبنانية ، القاهرة .

عبد الله بن طه الصافي (2003) التفكير الإبداعي بين النظرية و التطبيق ، العالمية للنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن .

عماد الدين الرشيد (2004) الإبداع و تفعليه لدي الناشئة ، دار الفكر و الثقافة ، بيروت ، لبنان .

عبد العلي الجسماني (1995) سيكولوجية الإبداع في الحياة ، دار العربية للعلوم، بيروت ، لبنان .

عمر حسن مساد (2005) سيكولوجية الإبداع ، دار الصفاء ، عمان الأردن .

عفاف أحمد عويس (2003) سيكولوجية الإبداع عند الأطفال، دار الفكر، عمان.

عبد السلام بن ميس (2000) الخيال و دوره في تقدم المعرفة ، مطبعة كلية الآداب ، الرباط ، المغرب .

عبد الستار إبراهيم (2002) الإبداع قضاياه ..... و تطبيقاته ، مكتبة الانجلو- المصرية ، القاهرة .

عبد الستار إبراهيم (2003) الحكمة الضائعة : الإبداع و الاضطراب النفسي، دار الانجلو- المصرية ، القاهرة .

عبد الرحمن توفيق (2001) التفكير الإبداعي ، دار المنارة للنشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان .

فتحي عبد الرحمن جروان (2002) الإبداع ، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع ، عمان، الأردن .

فؤاد أبو حطب (1983) القدرات العقلية ، مكتبة الانجلو- المصرية ، القاهرة .

فاخر عاقل (1995) الإبداع و تربيته ، دار القراء للنشر و التوزيع ، بيروت ،لبنان.

فراس محمود مصطفي السلبتي (2006) إستراتيجية التعلم التعاوني و تدريس المطالعة و النصوص الأدبية ، دار الكتاب العالمي ، عمان ، الأردن .

فاديه عادل الخضراء (2001) تنمية التفكير ألابتكاري و الناقد ، دار النصر للنشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان .

فاخر عاقل (1985) التعليم و تعلم الإبداعيات، دار قطر الندي للطباعة و النشر و التوزيع، دمشق، سوريا .

كاظم عبد النور (2004) مقالات و قراءات و تأملات في علم النفس و التربية والتفكير و الإبداع ، دار المعرفة للنشر و التوزيع ، عمان الأردن .

لندا سلفرمان كريفر (2005) إرشاد الموهوبين و المتفوقين ، ترجمة سعيد حسن الغرة ، دار الثقافة ، عمان.

محمد شفيق (1985) البحث العلمي ، الخطوات المنهجية لإعداد البحوث الاجتماعية ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، مصر .

مجدي عبد الكريم حبيب (2003) كيف يعمل العقل إبداعيا ، منطقيا و رياضيا ، دار الفكر العربي ، القاهرة، مصر .

محمود البسيوني (2005) العملية الابتكارية ، الصفاء للنشر و التوزيع ، القاهرة ، مصر .

مالك حسين (2005) الإبداع في رحلة الفائدة و الإمتاع ، دار الرسالة للنشر و التوزيع ، بيروت لبنان .

مجدي عزيز إبراهيم (2005) تربية الإبداع و إبداع التربية في مجتمع المعرفة ، عالم الكتب ، القاهرة .

مدثر سليم أحمد (2003) الوضع الراهن في بحوث الذكاء ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، مصر .

محمد عبد الهادي حسين (2003) تربويات المخ البشري ، دار الفكر للطباعة والنشر و التوزيع ، عمان ، الأردن .

مروان أحمد (2003) التفكير ألابتكاري التقني و علاقته بالإدراك المكاني والتخيل و المعرفة التقنية ، دار الشروق ، القاهرة .

مدحت أبو النصر (2001) تنمية القدرات الإبداعية لدي الفرد و المنظمة ، دار الحضارة للنشر و التوزيع ، بيروت ،لبنان :

محمد محمود الخوالدة (2003) المنهج الإبداعي الشامل في تربية الطفولة المبكرة ، دار المسيرة ، عمان ، الأردن .

ممدوح عبد المنعم الكتاني (2005) سيكولوجية الإبداع و أساليب تنميته، دار المسيرة ، عمان ، الأردن .

محمد عبد الهادي حسن (2006) قوة نظرية الذكاءات المتعددة ، مدخلك العملي إلي ورش عمل ، دار الفكر ، عمان ، الأردن .

محمد عبد الهادي حسن (2005) الاكتشاف المبكر لقدرات الذكاءات المتعددة بمرحلة الطفولة المبكرة ، دار الفكر ، عمان ، الأردن .

مايكل مياكلو(2004) كيف تصبح مفكرا مبدعا : أسرار العبقرية الإبداعية، ترجمة علا أحمد إصلاح ، الدار الدولية مصر .

مجدي عبد الكريم حبيب (2001) هل يمكن تعليم الإبداع ، دار العربية للنشر و التوزيع، القاهرة ، مصر.

مدحت فؤاد السيد (2000) التفكير الإبداعي ، دار المستقبل لنشر و التوزيع، القاهرة ، مصر .

محمد عبد العظيم (2003) أسلوب حياة المبدعين ، دار الإرشاد للطباعة والنشر و التوزيع ، بيروت ، لبنان .

مصطفي سويف (1989) الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر خاصة، دار الشروق ، القاهرة .

محمد حمزة أمير خان (2004) وسائل قياس التفكير ألابتكاري و مشاكلها، دار التوفيق للنشر و التوزيع ، بيروت لبنان

مصري عبد الحميد حنورة (2002) الأسس النفسية للإبداع الفني، دار العرب للنشر و التوزيع ، بيروت .

نادر امتياز (2004) العبقرية : كيف تصل بذكائك إلي مستوي العبقرية ، دار علم للملايين ، القاهرة ، مصر.

ناديا هايل السرور (2005) مقدمة في الإبداع ، ديبونو للطباعة و النشر و التوزيع، عمان ، الأردن .

ناديا هايل السرور (2003) مدخل إلي تربية المتميزين و الموهوبين ، دار الفكر ، عمان ، الأردن .

هيرمان إيمان (1999) الاسترخاء المبدع بالخيال و المرح نحو الأفكار الجديدة ، ترجمة كامل اسماعيل ، دار التطور للنشر و التوزيع ، دمشق ، سوريا .

يوسف ميخائيل أسعد (2001) السيكولوجية النمطية و الإبداعية ، دار النهضة العربية للنشر ، القاهرة ، مصر.

يوسف أو الحجاج (2003) كيف تصبح أكثر إبداعا في حياتك ، دار الشرق للنشر ، القاهرة ، مصر .

Bibliography

Dikes Zhang (1987) psychology of creativity ; edition of Paul kegan ; London .

القواميس و المعاجم:

1- مجمع اللغة العربية ، المعجم الوجيز ، دار التحرير للطباعة و النشر ، مصر ، 1980 .

2- ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان اللسان- تهذيب لسان العرب ، الجزء الأول ، 1993 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان.

3- إبراهيم مصطفي وآخرون (1989) ، المعجم الوسيط، دار الدعوة، استانبول.

(2 ران مسعود (1990) الرائد، معجم لغوي عصري، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.

4- المنجد في اللغة و الإعلام ، دار الشروق ، بيروت ، ط 26 ، بدون سنة الطبع .

5- جبران مسعود (1990) الرائد ، معجم لغوي عصري ، دار العلم للملايين ، بيروت ، لبنان .

6- المنجد في اللغة و الإعلام ، دار الشروق، بيروت ، ط 26 ، بدون سنة الطبع .

7- أحمد زكي بدوي (1984) معجم مصطلحات العلوم الإدارية، دار الكتاب المصري، القاهرة .

فهرس الموضوعات

مقدمة..... 6

الفصل الأول: إشكالية البحث 9

إشكالية البحث 10

أهمية موضوع البحث 14

أهداف البحث 15

منهجية البحث 16

فرضيات البحث 17

الدراسات السابقة 17

الفصل الثاني: مفهوم الإبداع 39

التطور التاريخي لمفهوم الإبداع 40

المصطلحات العلمية الأولي للإبداع 44

مفهوم الإبداع والابتكار..... 51

الفرق بين الإبداع و الابتكار 54

مصطلحات قريبة من مفهوم الإبداع 55

تعريف الإبداع 60

الفصل الثالث: مفهوم الذكاء و علاقته بالإبداع 71

مفهوم الذكاء..... 72

نظرية الذكاءات المتعددة..... 76

العلاقة بين الإبداع و الموهبة و الذكاء 78

العلاقة بين الذكاء و الإبداع..... 82

الفصل الرابع: مقـومات الإبداع 85
الذكاء 86
حرية الإبداع 88
الدافعية 89
المناخ الاجتماعي 90
المثابرة في العمل..... 91
الخيال الإبداعي 94
الفصل الخامس :عوامل التفكير الإبداعي و مراحله 97
عوامل التفكير الإبداعي 98
مراحل التفكير الإبداعي 103
الفصل السادس: نظريات الإبداع 107
نظرية الإلهام (أفلاطون) 108
نظرية الإبداع كصنع (أرسطو) 109
نظرية ايمانويل كانت 109
نظرية فرنسيس جالتون 110
النظرية الترابطية للإبداع 111
النظرية الكشتالتية للإبداع 112
النظرية السلوكية للإبداع 112
نظرية التحليل النفسي في الإبداع 113
نظرية جيلفورد في الإبداع 114
نظرية الاتجاه الإنساني في الإبداع..... 115
الفصل السابع: شخصية المبدع و سماته العقلية 119
شخصية المبدع 120

سمات المبدعين و قدراتهم 123
السمات العقلية و الانفعالية للمبدع 126
صفات المبدعين 130
الفصل الثامن: المناخ الاجتماعي للإبداع 137
الإبداع: دور الوراثة و البيئة 138
المناخ الاجتماعي للإبداع 146
خصائص المناخ الاجتماعي للإبداع 151
الفصل التاسع : تعلم الإبداع 167
أسلوب التكرار و التنوع 169
الربط بين أشياء متعارضة و التوليف بين موضوعات متباينة 173
توليد الأفكار الإبداعية في موقف تفاعل اجتماعي 177
نتائج البحث 185
خلاصة البحث 188
المصادر و المراجع العربية 195
القواميس و المعاجم 204